الكرمل أبحاث في اللغة والأدب

العددان ٣٢–٣٣ (٢٠١١–٢٠١٢)

قصّة تميم الداريّ: اختطافه بيد الجنّ وعودته

يهوشع فِرْنكِل
مع ملاحظات لغوية كتبها موشيه كوهين

ليست قصصُ الاختطاف والاختفاء والعودة بغريبة في أيامنا عن وسائل الإعلام الجماهيريّة، كالسينما والأدب.[1] هذا النوع من القصص كان مألوفًا أيضًا في الأدب العربي خلال العصور الوسطى. ومن بين العناصر التي تمنحه خاصيّته وقوّته التوتُّر أو التناقُض القائم فيه بين عالمي الخيال، حيث الأسطورة المطلقة، وعالمٍ آخَر واقعيّ. ولأجل التخفيف من الهوة التي تباعد بين هذه التناقضات، كثيرا ما يلجأ الراوي إلى مَدِّ جسور عجيبة وغير واقعية بين العالمين، لتكونَ التناقُضاتُ المُتكمِّلة لأجزاءٍ مُتكمِّلةٍ. وستكون لنا في هذا المقال وقفة عند قصة تميمٍ الدّاريِّ التي ستنعكس فيها صورة التوتر والتناقض المذكورين.

مدخل

تورد العديد من المصادر التأريخية القديمة نسبيًا، ككتب تفسير القرآن ومجاميع الحديث النبويّ الشّريف، فضلا عن كتب التأريخ للعصر العباسي المبكر اسمَ الصحابي المشهور تميم الداريّ. والبادي أن فترة السلاطين المماليك في مصرَ وبلادِ الشام شهدت تحولا مثيرا في التصورات الأدبية لهذه الشخصية، ونقله الرُّواةُ من سياق المصادر الرسمية (canonical literature) إلى سياق نوعٍ أدبي (genre) آخَر، إلى ميدان السّرد الشّعبي، كَي يغدُوَ بطلا لِنتاج أدبيّ شعبيّ

[1] قارن ذلك بالكتاب المشهور عودة مارتن غير (Le Retour de Martin Guerre)، وبأبحاث المؤرخة "ناتالي زيمون ديفيس" (Natalie Zemon Davis).

ذائع السيط.

والمقصود بالقِصّة الشعبيّة هنا المَلْحَمة المكتوبة، فيما لو تناقلتها الأجيال شفويا أم لا، ويكون لهذه القصة في الغالب أكثر من صيغة واحدة. تشهد هذه الصيغ على عملية النّقل، والتّجدُّد، وإنتاج القِصّة من جديد. عملية النقل في ذاتها هي شهادةٌ واضحة على تلقي القصة بين الناس وحظيها بالقبول الشعبي.[٢] ومنذ القرن العاشر للهجرة/السادس عشر للميلاد، انتشرتْ في الأوساط الشعبية في بلدان المغرب، ومصر، وبلاد الشام قِصة تميمٍ الداريِّ. علاوةً على هذا؛ فإنَّ قصة هذا الصحابيِّ المشهور حظيت بقبول واسع في الأوساط الشعبية المسلمة من غير العرب،[٣] فضلا عن حظيها بالقبول في مناطق تجاوزت حدود دار الإسلام.[٤] وكان للقصة أن حظيت بالانتشار الواسع في فرنسا منذ القرن السابع عشر للميلاد. وهي تعتبر قريبة من قصص ألف ليلة وليلة.[٥]

قِصّةُ اختطافِ الجن لتميمٍ الداريِّ ومغامراته بين الجن والإنس في جزر المحيط حتى لقَّب عدد من مؤلِّفي عصر السلطنة المملوكية (والتي انتهتْ عامَ ١٥١٧) تميمًا الداريَّ بلقب

٢ ولهذا فإن اهتمامنا سيرتكز حول القرّاء والمستمعين أكثر من هوية المؤلِّف أو مصادره، انظر: Eli Yassif, The Hebrew folktale: history, genre, meaning (Indiana University Press, 1999).

٣ Christian Snouck Hurgronje, *The Achehnesse*. Trans. A. W. S. O'Sullivan (Leiden: E. J. Brill, 1906), 2: 176-178; David Shulman, "Muslim Popular Literature in Tamil: The Tamīmaṉcāri Mālai", in Yohanan Friedmann (ed.), *Islam in Asia* (Boulder: Westview, 1984), 174-207; Peter G. Riddell, *Islam and the Malay-Indonesian World: Transmission and Responses* (London: Hurts & Company, 2001), 102.

٤ F. Guillen Robles, *Leyendas Moriscas: Sacadas de varios manuscito* (Madrid: Impr. De M. Tello, 1886) 2: 97-130 (Temim Addar); A. González Palencia, "Islam and the Occident", *Hispania* 18/3 (1935), 262; Lourdes María Alvarez, "Prophecies of Apocalypse in Sixteenth-Century Morisco Writings and the Wondrous Tale of Tamīm al-Dārī", *Medieval Encounters* 13 (2007), 566-601.

٥ B. d'Herbelot de Molainville, *la connaissance des peuples de l'Orient* (Paris: Moutard, 1783), 5: 428; V. Chauvin, *Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885*, vol. 7 (Quatrième partie): Les Mille et une nuits (Liège-Leipzig: H. Vaillant-Carmanne, 1903), 50-54 (n. 241 B)

"المختطف". وعلى الرغم من ذلك؛ فإن السؤالَ ذاتَهُ لا يزال قائما مطروحا: هل راج بين الكُتّاب والقراء في الفترة الواقعة بين (١٢٥٠-١٥١٧) مُؤلَّف سُمِّيَ **قصة اختطاف تميم الداري**؟ وهذه المسألة -يعني متى بدأت كتابة قصّة تميم الداريّ- معروفة بين باحثي القصص الخَيال الشعبية، ومن بينها **سيرة بيبرس**،[٦] أو نص **ألف ليلة وليلة**.[٧] وعلى أي حال؛ فأوّل كتاب وصلنا يحمل العنوان "قصّة تميم الداريّ" هو ذلك النص الذي ظهر بمملكة أراغون شمالي إسبانيا (أي أقصى المغرب في العصور الوسطى المتأخّرة). وقد كُتب بلغة عجمية (Aljamiado) ويرجع تاريخه إلى القرن العاشر للهجرة/السّادس عشر للميلاد.[٨]

ثَمّةَ نحو ثلاثين نسخة خطية تقريبًا تحمل اسمَ **قصة تميم الداري**، وهي موجودة في مكتبات مختلفة في العالم.[٩] هذه النسخ الخطية، في الغالب، لا تصرّح باسم الناسخ، وتفتقد بتأريخ عملية النسخ، كما أنها لا تشتمل على معلومات واضحة حول مكان الكتابة.[١٠] وإننا نجد فوارق ظاهرة بين النسخ الخطية رغمَ الاسم المشترك، والتشبه في الموضوع والإطار الأدبيّ العام.[١١] إنَّ كثرة النصوص المُنقَّحة (recensions) تُعَدّ مشكلةً معروفة بين باحثي الأدب

٦ **سيرة الملك الظاهر بيبرس حسب الرواية الشامية**، حققه وعلق عليه: جورج بوهاس وكاتيا زخريا (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠-٢٠٠٤).

٧ **كتاب ألف ليلة وليلة من أصولهِ العربيّة الأولى**، تحقيق: محسن مهدي (ليدن: بريل، ١٩٨٤).

٨ Alvarez, "Prophecies of Apocalypse in Sixteenth-Century Morisco Writings", 576-77.

٩ ويشير هذا الرقم إلى شعبية القصة والاهتمام بها.

١٠ Jan Just Witkam, *Inventory of the Oriental Manuscripts of the Library of the University of Leiden, vol. 24 Manuscripts Or. 23.001-Or. 24000* (Acquisitions of Leiden University Library in the period between August 1992 and November 1997) (Leiden: Ter Lugt, 2007), 72 (Or. 23.334/2; ff. 4-10); Francesca Bellino, "Tamim Al-Dari - The Intrepid Traveller: Emergence, Growth and Making of a Legend in Arabic Literature", *Oriente Moderno* 89/2 (2009), 199-200.

١١ R. Y. Ebied and M. J. L. Young, "Some Maghribi Manuscripts in the Leeds University Collection", *Journal of Semitic Studies* 21 (1976), 113 (g; Leeds, Arab. ms. 303 fol. 48-58).

الشعبي، كما ذكرت فيما تقدّم. ولهذا السبب لا نستطيع أن نحدد هوية النسخة الأم (ur text) بين النسخ الخطية التي وصلتنا.[١٢] بالإضافة إلى ذلك، بما أن غايتنا هي البحث في مضمون قصة شعبية، ليست هنالك ضرورة لتحديد ما هي النسخة الأصلية. وبالرغم مِن أنَّ عددًا من الأبحاث تناولت قصة تميم الدّاري؛[١٣] إلا أنني أعتقد أن ثمة مجالا لمساهمة أخرى، خاصةً بعد نشر مخطوطتين جديدتين للنص ستُفيد منهما هذه المقالة.

وفيما أنني أثبتّ نص النسختين الخطيتين في ملحق المقال، أصبح بالإمكان عقد المقارنة بين نصيهما وما ورد في هوامش المقال من معطيات.[١٤] التحليل التالي لقصة تميم الدّاري الشعبية يستند إلى نسختين خطيتين كتبهما مؤلفون (؟) مغاربة مجهولون.[١٥] النسخة الأولى حفظتها دار الكتب الوطنية بالقدس ضِمْنَ مجموعة من رسائل مختلفة كُتبتْ بخط مغربي ونُسختْ هذه المجموعة في سنة ١٢٠٧هـ\١٧٩٢-١٧٩٣م ولم يكتبْ الناسخ اسْمَهُ أو مكانَهُ. تضم المخطوطة تسعة أوراق، في كل ورقة واحد وعشرون سطرًا. المخطوطة الثانية محفوظة في مكتبة بودلي (Bodleian Library) بجامعة أوكسفورد (Oxford University)، وقد نسخ هذه المخطوطة أيضا ناسخ مغربي مجهول،كتب نصَّها بحروف كبيرة الحجم، وسطور واسعة. وتكون مخطوطةَ أوكسفورد أطول من المخطوطة المقدسية. نُسختْ مخطوطة بودلي سنة ١١٩٢هـ \ ١٧٧٨م؛ وهي تتكون من ١٥ ورقة، في كل ورقة ١٤ سطرًا، وهي تتوفّر على

١٢ Heinz Grotzfeld, "The Age of the Galland Manuscript of the Nights: Numismatic evidence for dating a manuscript?", *Journal of Arabic and Islamic Studies* 1 (1996–97), 52.

١٣ انظر Bellino, "Tamim Al-Dari", 197-225.

١٤ R. Basset "Les Aventure de merveilleuses de Tamim", *Giornale della Societa Asiatica Italiana* 5 (1891): 3-26.

١٥ ومن الجدير بالذكر أنّ مخطوطة كوتا بألمانيا كان قد كتبها ناسخ مغربي. راجع: W. Pertsch, *Die Orientalischen Handschriften der Herzoglischen Bibliothek zu Gotha* (Gotha: F. A. Perthes, 1883), vol. 3/4, 232 (ms. A. 2212).

مكان الناسخ مثلها مثل المخطوطة الأولى.[١٦] وقد اخترتُ هاتين المخطوطتين اللتين تمثّلان جيدا مسألة التنويع في النسخ الخطية غير المنشورة للنص، والموجودة في مكتبات أوروبا.

من الواضح أنَّ قصة تميم الداري المنسوجة داخل إطار يشابه إطار الحديث ودرءًا لزيادة العبء على كاهل القراء، أرى إقصاء النظر في كتب الحديث أو السيرة النبويّة عند درس نص القصة، والارتكاز أولا وأخيرا على مسألة تلقي القصة في الأوساط الشعبية. وفضلا عن ذلك؛ فإنّ الهدف الأساسي الذي وضعتُهُ لهذه المقالة هو بحث عملية تلقّي (Rezeptionsästhetik) القصة بين القراء والمستمعين وليس الخوض في تأريخ عملية التناقل وما يتصل بها من العنعنات أو تحْليل دقيق لمصادر كتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب السير والتأريخ.

للوقوف عند الميزات الأدبية لقصة تميم الدّاري ووظيفتها الاجتماعية، سأقوم بدايةً، بعرض موجز للخطوط العامة لشخصية تميم الدّاري في مؤلفاتٍ تعود بنا إلى العصر العباسي المبكر. وبعد ذلك، سأعرض خطوط القصة كما وردت في مخطوطات القرون المتأخرة. ولا بد لنا أيضا أن نتساءل عن دور القصة الشعبية في المجتمع العربي–الإسلامي في القرون التي تلت انهيار الخلافة العباسية، والسيرورة التي شهدت انتقال شخصية تميم من الحديث إلى الرواية. وستكون لي وقفة أخرى عند تحليل النّصوص التي حققتُها من خلال النظر في شخصية تميم في أنواع أدبية مختلفة. ويمكن تجزئة التناول العام لموضوع المقال إلى النقاط الثلاث التالية:

١. التشابُه بين قصة تميم الدّاري وبين حكايات اختطاف نفّذها الجنّ، وحكايات العجائب والخوارق. فضلا عن تلقي قصة تميم في الأوساط الشعبية عصرَ المماليك.

٢. النظر في السؤال: هل من الممكن أنْ نشيرَ إلى مصادر الأحداث الموجودة في قصة تميم الدّاري؟ وأن نحدّد زمن تأليفها؟

٣. طرح سؤال آخر: لماذا اختير تميمٌ الدّاريُّ ليجسّد دور البطل في هذه القِصة؛ وهل من

[١٦] وقد قارنتُ هذه النسخة، في مواضع عدة منها، بمخطوطة من الجزائر نشرها باسه (Basset).

الممكن الإشارة إلى الأدوار التي لعبتها القصة بشكل عام؟

تميم الدّاري كشخصيَّةٍ تاريخيّة

وُصف تميم الدّاري كشخصية تاريخية في مصادر تعود إلى الفترة الأموية المتأخرة وبداية الفترة العباسية.[١٧] وقد ورد اسمهُ في تفسير القرآن وأدب الحديث النبوي.[١٨] والذي تخلص إليه هذه المصادر هو أن تميمًا كان عربيًّا يعود نسبُهُ إلى فَخذ الدار من بيوت قبيلة لخم (تنوخيون).[١٩] واللخميون هم من القبائل العربية التي سكنتْ تَخْم الرّوم (Byzantium) في بادية الشام.[٢٠] هذه الروايات التاريخية تمجّد تميم الداري، وتقدِّمه كبطل من أبطال الإرث الإسلامي.[٢١]

١. يربط مقاتل بن سليمان (١٥٠/٧٦٧)، من أوّل مفسري القرآن، أسباب نزول الآية القرآنية إذا {حَضرَ أحدكم الموت} (المائدة، ٥: ١٠٦)، والتي موضوعها ممارسة شرعية، بتصرف تميم الداري خلال رحلة تجارية قام بها وشركاءه مبحرًا إلى ما وراء حدود الدولة الإسلامية.[٢٢]

١٧ HarryThirlwall Norris, "Fables and legends in", in J. Ashtiany (ed.), *The Cambridge History of Arab Literature: Abbasid Bell-Lettres* (Cambridge: Cambridge University Press, 1990), 2: 139-140.

١٨ G. H. A. Juynboll, "Tamim", *The Encyclopedia of Canonical Hadith* (Leiden: E. J. Brill, 2007), 625-626.

١٩ M. Lecker, "Tamīm al-Dāri", *The Encyclopedia of Islam*², X: 176; and Irfan Shahid, "Lakhmids", *ibid*, V: 632-634.

٢٠ Isaac Hasson, "Judham entre la Jahiliyya et l'Islam", *Studia Islamica* 81 (1995), 21-22.

٢١ وما زال تميم يلعب هذا الدور حتى في عدد من الأبحاث المعاصرة. وانظر: رفيق التميمي، **الإقطاع وأول إقطاع في الإسلام** (**القدس**: مكتبة الطاهر، ١٣٦٤/١٩٤٥)؛ نادر التميمي، **تميم بن أوس الداري وعلاقته بالأرض المقدسة** (عمان: دار الإبداع للنشر والتوزيع، ١٤١١/١٩٩١)؛ عبد الرحمن التميمي، **التميميون الداريون في بلاد الشام ومصر** (القدس: د.ن.، ١٤٢٤/٢٠٠٣).

٢٢ مقاتل بن سليمان البلخي، **تفسير القرآن**، تحقيق: أحمد فريد (بيروت: منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، ١٤٢٤/٢٠٠٣) (الأية).

٢. نقرأ في بعض الأحاديث أنّ وفدًا من بني الدار وصل إلى رسول الله (إما في مكة وإما في يثرب/المدينة)، وأعلن أعضاؤه إسلامهم، وأَقْطَعَهُم النبيُّ حبرى (الخليل).[٢٣]

٣. تميم الداريّ من الصحابة الذين جمعوا القرآن الكريم في أيام الخلفاء الراشدين،[٢٤] وكان قارئًا من قرّاء كتاب الله.[٢٥]

٤. تُصوِّر المصادرُ التاريخية تميمًا كمُحدِّث نقلَ بعض الأحاديث من النبي إلى التابعين.[٢٦]

٥. يُقال إنَّ تميمًا أدخل تجديدات في تصميم المسجد، فهو الذي بنى المنبر الأول في المسجد، وهو المسلم الأول الذي اقترح فكرة السراج لإنارة المساجد.[٢٧]

[٢٣] انظر: محمد بن سعد، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١)، ٦: ٢٥٤ (ترجمة ١٢٧٤)؛ أبو الفضل أحمد بن طاهر بن أبي طيفور، **كتاب بغداد**، نشره عزت العطار الحسيني (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥/١٩٩٤)، ١٤٧؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تأريخ الملك والرسل**، تحقيق: de Goeje (ليدن: بريل، ١٨٧٩) ٣: ١١٤٢-١١٤٣؛ ابن حزم الأندلسي، **جَمْهَرة أنْساب العَرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢)، ٤٢٢؛ ابن عساكر، **تأريخ مدينة دمشق** (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١-١٤١٥/١٩٩٥-٢٠٠١)، ١١: ٥٠؛ ابن الأثير، **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥/١٩٩٤)، ١: ٢٥٦-٢٥٧ (٥١٥).

[٢٤] G.H.A. Juynboll, "Ḥadīth and the Qurʾān", *The Encyclopedia of the Qurʾān*, II: 382b.

[٢٥] انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية (دمشق: دار ابن الكثير، ١٩٩٥)، ١٧٦.

[٢٦] محمد الجنابي، **مرويات الصحابي تميم الداري** (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥/٢٠٠٥). انظر أيضًا: Ignaz Goldziher, *Muslim Studies*, ed. and trans. S. M. Stern (London: G. Allen & Unwin, 1967), 2: 152; Khalil ʿAthamina, "Al-Qasas: Its Emergence, Religious Origin and Its Socio-Political Impact on Early Muslim Society", *Studia Islamica* 76 (1992), 55; Jonathan P. Berkey, *Popular Preaching and Religious Authority in the Medieval Islamic Near East* (Seattle: University of Washington Press, 2001), 22.

[٢٧] Moshe Gil, *A History of Palestine, 634- 1099* (Cambridge: Cambridge University Press, 1992), 156-157; Avinoam Shalem, "Fountains of Light: The Meaning of Medieval Islamic Rock Crystal Lamps", *Muqarnas 11* (1994), 9 (note 35).

٦. ويصوّر تميم كأوّل قاصّ إسلاميّ.[٢٨]

٧. يذهب بعض المؤلفين إلى القول بأنَّ تميمًا من خير الورى.

٨. يصوِّر بعض المؤرخين تميمًا كرَحّال وكأفّاق ومُغامِر.[٢٩]

٩. نقل أهلُ الحديث خبرَ تصدي تميم الداريّ للجسّاسة، وللمسيح الدّجّال. بل إن بعض الأخبار أشارت إلى حدوث اللقاء بَينَهُم في جزيرة من جزر المحيط.[٣٠]

خرافة

إنَّ الحكايات التي تناولت رحلات تميم الداري في البحر ومغامراته في الجزر البعيدة ترسم لنا شخصية رحّال مطلَق العِنان لا تنضب مغامراته.[٣١] وقد سيق في **كتاب التيجان في ملوك حِمير** لمؤلِّفه محمد بن هشام (٢١٨/٨٣٣) قولٌ لوهب بن منبه يشير إلى أنَّ تميمًا رأى في أيام عمر بن الخطّاب مدينةَ إرم المخفية التي بناها شدّاد بن عاد،[٣٢] والتي أطْلَعَ النَّبي هود طائفةً من

[٢٨] انظر: وديعة طه نجم، "تميم الداري أول قاص في الإسلام"، **مجلّة كلية الآداب جامعة بغداد** سنة ٥ عدد ٩ (١٩٦٢)، ٢٩٣- ٣١٤.

[٢٩] أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، **التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**، تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام (القاهرة: دار المنار، ١٩٩٠)، ٢٥٢: "تميم الدارى بن أوس بن حارث بن سواد بن خذيمة بن دراع بن عدي بن الدار، وفد على النبي- صلى الله عليه وسلم- هو ونعيم بن أوس وأقطعها حبري وبيت عينون بالشام، وتميم الدارى لم يبق أرض إلا قطعها، ولا واديًا إلا سلكه، وقطع بلاد الظلمة، وبلاد ما وراء الروم، وصفه للنبي- صلى الله عليه وسلم".

[٣٠] Zeki Saritoprak, "The Legend of al-Dajjal (Antichrist): The Personification of Evil in the Islamic Tradition", *The Muslim World* 93 (2003): 292.

[٣١] Bellino, "Tamim Al-Dari ", 219.

[٣٢] انظر: **القرآن الكريم**، (سورة الفجر)، ٨٩: ٦-٨. وينظر في تفسير البيضاوي لهذه الآية. وستكون لنا عودة للإشارة إلى قصة شداد بن عاد في حكايات **ألف ليلة وليلة**.

العرب عليها.[٣٣]

ذكر الجاحظ (١٥٩–٢٥٥/٧٨١–٨٦٨)، وهو من أبرز مؤلفي الدولة العباسية، في كتابهِ المشهور **البخلاء**، قولاً لخالد بن يزيد، مولى المهالبة: "قد بلغتُ في البرّ منقطع التراب وفي البحر أقصى مبلغ السفن. فلا عليك ألا ترى ذا القرنين. ودع عنك مذاهب ابن شرية؛ فإنه لا يعرف إلا ظاهر الخبر. ولو رآني تميم الداري لأخذَ عني صفة الروم".[٣٤] ويشير الجاحظ إلى قصة إسكندر ذي القرنين في القرآن، وإلى تفاسيرها الشائعة.[٣٥]

لُقِّب تميم الداري في مؤلَّفات عصر السلطنة المملوكية في مصر وفي بلاد الشام بلقب "المختطف". ومن بين هذه المؤلفات، على سبيل المثال، كتاب **عجائب البر والبحر**.[٣٦] ويشير اسم الكتاب إلى أنّ النص يتضمن قصصًا حيكت على نمط المعجزات والروائع (mirabilia). وإننا لنقرأ فيه وفي عددٍ من المؤلَّفات العائدة إلى العصر المملوكي ما يشي بأن

٣٣ عن أسد بن موسى عن أبي ادريس بن سنان عن جده لأمه وهب ابن منبه، أنظر: أبو محمد عبد الملك ابن هشام (٢١٣/٨٢٨)، **كتاب التيجان في ملوك حمير** (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٢٩/٢٠٠٨)، ٤٨. وينظر بقصة تميم الداري.

٣٤ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، **البخلاء** (بيروت: دار صادر، ١٣٨٣/١٩٦٣)، ٣٥؛ وقارن بكتاب: المؤلف نفسه، **التربيع والتدوير**، تحقيق: شارل بلا (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٥)، ٤٣؛ (بند ٧٦: "و[خبّرني] عن تميم الداري صاحب الروم" واقرأ الردم (breche/muraille). وانظر الحاشية التالية Charles Pellat (trad.), *Le Liver des Avares de Gahiz* (Paris: G. P. Maisonneuve, 1951), 67.

٣٥ وانظر: القرآن الكريم، (سورة الكهف)، ١٨: ٨٣–١٠٢.

٣٦ انظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة، **كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** (بطربورغ: مطبعة الاكادمية الامبراطورية، ١٢٨١/١٨٦٥)، ١٤٩ (١٦–١٧).

المكان الذي أمسك فيه الجن بتميم الداري واقع في إحدى جزر المحيط الهندي.[٣٧] ومما لا شكَّ فيه أنَّ هذه القصة تُعَدّ من الخُرافات أو الأساطير (بمعنى Fables)؛[٣٨] ولكن ينبغي ألا نغفل النقاش الشرعي الذي دارَ بين العلماء والفقهاء حلال حكم السلاطين المماليك حولَ إقطاعِ تميمٍ الداريِّ بالخليل.[٣٩] ويستند بعض الفقهاء في ذلك إلى إصرار آل الداري على التمسُّك بعقارات ما زالوا يزعمون أنَّ النّبيَّ محمّدًا وعدهم بها. ويؤكد هؤلاء الفقهاء على أن الداريين طالبوا بالاعتراف بالهَديّة التي وهبها رسول الله لتميم حين وفد عليه.[٤٠]

والبادي أن أحد أهم النتائج التي لم تكن متوقعة، والتي ترتبت على تناول الفقهاء المطرد لقصة تميم الداري كانت انتشار اسم تميم ولقائهِ بالجسّاسة.[٤١] يمكن استخدام هذا العامل كتفسير، جزئي على الأقل، للسؤال: لماذا نُسخت شخصية تميم من كتب الحديث ومن مجالس

٣٧ انظر: ؛ سراج الدين عمر بن المظفر ابن الوردي، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، صححه: محمود فاخوري (بيروت: دار الشرق العربي، ١٤١١/١٩٩١)، ١٣٩.

٣٨ قارن "أساطير (من السريانية أشْطَرًا) الأولين" بالقرآن الكريم سورة المُطفِّفين (رقمها ٨٣). وراجع Al. Mingana, "Syriac Influence on the Style of the Qur'an", *Bulletin of the John Raylands Library of Manchester 11* (Manchester: The John Rylands Library, 1927): 89; A. Jeffery, *The Foreign Vocabulary of the Qur'ân* (Baruda, India: Oriental Institute, 1938), 56-57; Roberto Tottoli, *Biblical Prophets in the Qur'ǟn and Muslim Literature* (London: Routledge, 2002), 12; Cl. Gilliot, "Reconstructing the Authorship of the Qur'an: is the Qur'an Partly the Fruit of a Progressive and Collective Work?", in Gabriel Said Reynolds (ed.), *The Qur'ân in its Historical Context* (London: Routledge, 2008), 102.

٣٩ David Cook, "Tamim al-Dari", *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 61 (1998): 20-28.

٤٠ وبينهم ابن حجر العسقلاني (**جواب أسئلة تتعلق ببلد الخليل**) وتقي الدين المقريزي (**الضوء الساري**) والقلقشندي (**صبح الأعشى**).

٤١ "تميم الداري" في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى. (Levi dela Vida, "Tamīm al-Dārī", *The Encyclopedia of Islam*[1], VIII: 646-648)

العلماء والفقهاء إلى مجالس القصص والقصة الشعبية.[٤٢]

ولكن، قبل أن نخوض في شرح هذا الحديث الشريف؛ فإننا نؤثر أن نلقي بعضا من الضوء على محاور الخرافة، والجن، وقصة الاختطاف.

والخُرافة حديث مُستَملَح لا يُنبئ بالصدق.[٤٣] ويُقال إنَّ رجلا اسمه خرافة من بني عُذْرة اختطفته الجن،[٤٤] وإنه بعد عودته إلى دياره تحدَّث عن مغامراته، فلُقِّب بالكذّاب الذي اختَلَق ولفَّقَ قصة غير مقبولة.[٤٥] ومن هنا، فإن العرب تستعمل عبارة حديث خرافة أو خرافات بمعنى روايات وهمية (Fictitious Night-Stories)[٤٦] أو قصص خُرافية غير واقعية تخالف المنطق (Superstitions).[٤٧] ويقول المسعودي في **مروج الذهب** إنَّ هذه الأخبار موضوعة مُزخرفة

[٤٢] ولكن يقارن بالمقال مصطفى حسيني طباطبائي،"أفسانه [أسطورة] يا حقيقت [أم حقيقة تاريخية]" والذي يوجد ضمن كتابه **نقد آثار خوارشناسان** (تهران: چاپخش، ١٣٧٥ شمسي) ٢٠٤-٢٠٥.

[٤٣] محمد بن محمد المرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١)، ٢٣: ١٩٣؛ وانظر Edward William Lane, *An Arabic-English Lexicon* (London: Williams and Norgate, 1885), 2: 726 (c: "Stories that are deemed pretty").

[٤٤] انظر: حديث رواه أحمد ابن حنبل في **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١)، ٤٢: ١٤١ (حديث ٢٥٢٤٤). وانظر Rina Drory, "Three Attempts to Legitimize Fiction in Classical Arabic Literature", *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 18 (1994), 148.

[٤٥] Muhsin J. al-Musawi, "The 'Mansion' and the 'Rubbish Mounds': The Thousand and One Nights in Popular Arabic Tradition", *Journal of Arabic Literature* 35/3 (2004), 332.

[٤٦] Mohammed Ferid Ghazi, "Literature d`imagination en arabe du IIe/VIIIe au Ve/XIe siècles", *Arabica* 4 (1957), 169.

[٤٧] Michael A. Cook, "Ibn Qutayba and the Monkeys", *Studia Islamica* 89 (1999), 68.

مصنوعة،[٤٨] ويستخدم لفظ "ألف خرافة" ليشير إلى مجموعة قصص تُشكّل النموذج الأولي/ الأصلي (Prototype) لهذا النّوع الأدبي والذي عُرف باسم **ألف ليلة وليلة**.[٤٩]

وفضلا عن ذلك؛ فقد نُسب في أدب الحديث للرسول القول التالي: "خُرافةُ حقٌ".[٥٠] وهذا يعني أن ما قالَه خرافةُ حول الجن والخطف أمر صادق؛ وذلك ردًّا على ادّعاء المرأة التي عرضت أحداث خرافة العذري كقصة خيالية غير واقعية؛ فقد ردّ الرّسولُ عليها بتفسير سببي (Etiology)، وهكذا صُدَّت ادعاءاتها، وقُبِل الخيالي كشيء واقعي. ويشير تلقي حديث الخرافة في أوساط المجتمع الإسلامي في القرون العباسية إلى أن مسلمي تلك الحقبة لم يُشككّوا في وجود مخاليق خارق للطبيعية (demons).[٥١] وإننا نرى في حديث الخرافة ما يمكن مقاربته بشكل عام بقصة تميم الداري.[٥٢]

الجن والاختطاف

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنَّ الإيمان بالجن يشكّل أحد مبادئ الدين الإسلامي، وقد

٤٨ انظر: المسعودي (٣٤٥/٩٥٦)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تنقيح: شارل بلا (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥-١٩٧٩)، ٢: ٤٠٦ (§ ١٤١٦).

٤٩ Stefan Leder, "Conventions of fictional narration in learned literature", in Stefan Leder (ed.), *Story-Telling in the Framework of non-Fictional Arabic Literature* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1998), 40.

٥٠ انظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (كلكتا: ت. ج. م. أرثور، ١٨٥٨)، ٢: ١٠٧-١٠٨ (٢٢٣٩)؛ محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: يوسف خياط ونديم مرعلشي (بيروت: دار لسان العرب، ١٩٧٠)، ١: ٨١٨ عَمود ج؛ محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة** (الرياض: دار المعارف، ١٩٨٥-١٩٩٦)، ٤: ٢٠٢-٢٠٣.

٥١ James A. Bellamy, "The Kitāb Ar-Rumūz of Ibn Abī Sarḥ", *Journal of the American Oriental Society* 81/3 (1961): 232.

٥٢ Mia Irene Gerhardt, "La technique du récit à cadre dans les 1001 Nuits", *Arabica* 8/2 (May, 1961): 143-48; idem, *The Art of Story–Telling* (Leiden: E. J. Brill, 1963), 402-403.

ورد ذكره في نصي القرآن الكريم،[٥٣] والحديث النبويّ الشريف.[٥٤] ووفقا لعدد من الأحاديث، وخاصةً الأحاديث التي حفظتها كتب دلائل النبوة، التقى تميمٌ الداريُّ بالجنّ، وكان اللقاء بينهما في شِعب من أوْدِية الشام ليلا (حسب إحدى الرّوايات التاريخية المعروفة).[٥٥] وقد توجّه تميم الداري بعد هذا اللقاء إلى دير أيوب، وأقرّ له راهب من سكان الدير أنه خرج من بين عرب البادية نبي واسمهُ محمد.[٥٦]

إنَّ قصص الجنّ واختطافهم للناس وردت في مصادر ترجع إلى الفترة العباسية، إضافة إلى كتب الحديث وتفسير القرآن الكريم.[٥٧] وتعتبر قصة جذيمة (Gadima)[٥٨] الأبرش (الأبرص)

٥٣ انظر: **القرآن الكريم**، سورة الجن (رقمها ٧٢).

٥٤ D. B. Macdonald, "From the Arabian Nights to Spirit", *Moslim World* 9 (1919), 336-348; idem, "The Earlier History of the Arabian Nights", *Journal of the Royal Asiatic Society*; s.v., D. B. MacDonald, "Djinn", *The Encyclopaedia of Islam*², II: 546-548; Jacqueline Chabbi, "Jinn", *Encyclopaedia of the Qur'an*, 3: 43-50.

٥٥ انظر: محمد بن سعد، **كتاب الطبقات الكبير** (القاهرة: د.ن.، ٢٠٠١)، ٦: ٢٥٥.

٥٦ انظر: ابن كثير، **البداية النهاية**، تحقيق: عبد الله التركي (القاهرة: دار هجر، ١٩٩٩)، ٣: ٦٠٤؛ ابن سيِّد الناس، **عيون الأثار في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤١٣/١٩٩٢)، ١: ١٤٥؛ المقريزي، **الضوء الساري** (مخطوطة سأنشرها قريبًا). ويعتبر هذا من دلائل النبوة؛ Oleg Grabar, "The Story of Portraits of the Prophet Muhammad", *Studia Islamica* 96 (2003): 19-38.

٥٧ انظر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي، **كتاب الفاخر**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٤)، ١٦٨-١٦٩ (عن يزيد بن هارون (٢٠٦/٨٢١) وإسماعيل بن أبان الوراق (٢١٧/٨٣٢)؛ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٧٤/١٩٥٥)، ١: ١٩٥ (# ١٠٢٨).

٥٨ Warwick Ball, *Rome in the East: the transformation of an empire* (Routledge, 2000), 97; Robert Hoyland, "Epigraphy and the Linguistic Background to the Qur'an", in Gabriel Said Reynolds (ed.), *The Qur'an in its Historical Context* (London: Routledge, 2008), 58.

من القصص المشهورة من هذا النوع.[٥٩] يقال إنّ جذيمة التنوخي كان ملكًا من ملوك الحيرة الأوائل، وقد ارتبطت باسمه حكايات وخرافات.[٦٠] ولقد اشتهرتْ حكاية أخته رَقاش وعَبْده عدي بن نصر؛ إذ عشقتْ رقاش عديًا، فاستغلًّا جذيمةَ وهو ثَمِل. وعندما صحا جذيمةُ من سكرِهِ فرَّ عدي خوفًا من غضب سيده وقُتِلَ، وكانت رقاش حاملًا بطفل باسم عمر، فتبنى جذيمة الطفل الذي ولدته رقاش. وبعد فترة من الزمن اختطفه الجن. ثم وجده أخوان من عرب البادية، وأعاداه لجذيمة.[٦١]

عرف المجتمع في تُخوم السلطنة المملوكية حكايات العفريت والجن.[٦٢] وتؤكد ذلك قصص

٥٩ Khalil 'Athamina, "The Tribal Kings in Pre-Islamic Arabia", *al-Qantara* 19/1 (1998), 19-37; Jamel Eddine Bencheikh, "Historical and Mythical Baghdad in the Tale of Ali b. Bakkar", in Ulrich Marzolph (ed.), *The Arabian Nights Reader* (Wayne State University Press, 2006), 259.

٦٠ انظر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني، **كتاب تاريخ سِني ملوك الارض والانبياء** [Annalium Libri Ispahanensis]، تحقيق: J. M. E. Gottwaldt (ليبزج: Leopoldum Voss، ١٨٤٤ :١ ٩٥– ٩٧؛ R. Nicholson, *A Literary History of the Arabs* (London: T. Fisher Unwin, 1907), 35; Irfan Shahid, "Philological Observations on the Namara Inscription", *Journal of Semetic Studies* 24 (1979): 37; C. Bowsorth, "Iran and the Arabs before Islam", in: Ehsan Yarshater (ed.), *Cambridge History of Iran* vol. 3 part 2: *The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods* (Cambridge University Press, 1983), 1: 597.

٦١ انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد إبراهيم (القاهرة: دار المعارف – ذخائر العرب، ١٣٨٦/ ١٩٦٧)، ١: ٦١٣-٦١٦ (نقلاً عن ابن الكلبي)؛ أبو الفرج علي بن الحسين الإصفهاني، **كتاب الأغاني**، تحقيق: أحمد الشنقيطي (القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣/ ١٩٠٥)، ١٤: ٦٩-٧٠؛ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، ١: ٢٦٢-٢٦٥؛ ابن أبو الفرج غريغوريوس العبري الملطي، **تاريخ مختصر الدول** (مصر: د.ن.، د.م.)، ١: ٤٣٢.

٦٢ بدر الدين محمود بن أحمد العيني، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٣)، ١٣-١٤؛ وانظر قصة لقاء سليمان بن عبد الملك مع جنيّة في صورة جارية. ابن كثير، **البداية النهاية**، تحقيق عبد الله التركي (القاهرة: دار هجر،

الأحلام التي ترجع إلى الفترة الواقعة بين القرون ١٣-١٦ للميلاد.[٦٣] ألّف كمال الدين

١٩٩٩)، ١٨: ٦٢٦ (٧٦٢/١٣٦١). ويصور المؤرخون مهرجان المحمل بالقاهرة المملوكية ويقولون: "وكان منهم أناس يسميهم العامة عفاريت المحمل يلبسون جلودًا شعرها إلى خارج أو حصرًا وعلى رؤوسهم ريش النعام ولهم لحى مستعارة وأسنان كذلك عجيبة المنظر". إبراهيم بن عمر البقاعي، **إظهار العصر لاسرار أهل العصر** [تأريخ البقاعي] تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي (جيزة: هجر، ١٤١٢-١٤١٤/١٩٩٢-١٩٩٣)، ١: ٣٨٨، ويقارن ١: ٣٨٩؛ ٢: ٢٧٧، ٣٦٢-٣٦٣؛ ٣: ٩٧ (مركب كبير اسمه عفريت البحر)؛ وجمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي، **حوادث الدهور في مدى الايام والشهور** (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٠/١٩٩٠)، ٢: ٤٤٥؛ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى (القاهرة: دار الكتب، ١٤٢٩/٢٠٠٨)، ٤: ٢٥٥ (س. ١: "الذي يعملُ عفريتًا في المحمل". يوم عاشوراء ٩١٨/٢٨ آذار ١٥١٢). وانظر أيضًا: John Meloy, "Celebrating the Mahmal: The Rajab Festival in Fifteenth Century Cairo", in Judith Pfeiffer and Sholeh A. Quinn (eds.), *History and historiography of post-Mongol Central Asia and the Middle East* (Harrassowitz: Wiesbaden, 2006), 419; Thomas Bauer, "ʿIfrit ", *Encyclopaedia of the Qurʾan,* II: 486-487.

[٦٣] تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك**، صححه: سعيد عاشور (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٠)، ٣: ٣٦١ ("فغلب على ظنّهم أنّ هذا مِن الجان")، ٣٦٣ (س. ١٥)؛ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى (القاهرة: دار الكتب، ١٤٢٩/٢٠٠٨)، ٣: ٢٦ (أعجوبة)؛ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان: تاريخ مصر والشام**، تحقيق: خليل منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨/١٩٩٨)، ١: ٨٩ ("وفي هذه الأيام شاع بدمشق ونواحِيها أنّ كبيرَ الجان قال لامرأةٍ في النومِ من لم يتحنَّ بالحنّاءِ أصيب واشتهر ذلك في الناس وتحنّى غالبُهم ونُفِقَتْ الحنّاءُ بسبب ذلك"). ويقارن بالمقال: Y. Frenkel, "Dream Accounts in the Chronicles of the Mamluk Period", in Louise Marlow (ed.), *Dreaming Across Boundaries: The Interpretation of Dreams in Islamic Land* (Harvard: Harvard University Press, 2008), 202-220.

الدِّميري موسوعة في علم الحيوان،[٦٤] ومن بين مقالاتها المادّتان "الجسّاسة" و"الجن". يصف الدميري الجنَّ ككائنات هوائية تستطيع أن تَظهرَ بصور متعددة. وبخلاف الإنسان؛ فإن للجن عقلا، فَهْما وقدرة على تنفيذ عمليات مُركَّبة يعجز عنها الإنسان. والجن ثلاثة أصناف: صنف له أجنحة تمكنه من الطيران، وآخر زواحف كالحيّات والحشرات، والصنف الأخير متنقل كالإنسان. ويفسّر المؤلِّف أنه وفقا للسّنة الإسلاميّة أُرسل النبي محمد للبشر والجنّ معًا؛[٦٥] كما أنّ الآيات القرآنية والحديث النبويّ الشريف يؤكدان ذلك.

يذكر الدميري في فصل عن الجن قصّة اختطاف الجن لرجل وعودته في أيام الخليفة عمر بن الخطّاب.[٦٦] كما يذكر قصة اختطاف فتاة من سَطح بيتِها في بغداد بيد الجن وتدخُّل الولي عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) لإعادتها.[٦٧] ونقرأ في حديث **ألف ليلة وليلة** حكايةً غريبةً، فيها قدِمَ جني على تاجر وفي يده سيف مسلول وهدَّدهُ بالموت.[٦٨]

٦٤ Joseph de Somogyi, "A History of the Caliphate in the "Ḥayât al-ḥayawân" of ad-Damîrî", *Bulletin of the School of Oriental Studies* 8/1 (1935), 143; ibid., "Ad-Damiri's Hayat al-hayawan: An Arabic Zoological Lexicon", *Osiris* 9 (1950), 33-43; Frank N. Egerton, "A History of the Ecological Sciences, Part 6: Arabic Language Science: Origins and Zoological", *Bulletin of the Ecological Society of America* 83/2 (2002): 143.

٦٥ انظر: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى القاهري الشافعي الدميري، **حياة الحيوان الكبرى** (القاهرة: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٢١)، ١: ١٨٥.

٦٦ انظر: **ن.م.**، ١: ١٨٧.

٦٧ انظر: **ن.م.**، ١: ١٩٤.

٦٨ انظر: **كتاب ألف ليلة وليلة من أصولهِ العربيّة الأولى**، تحقيق: محسن مهدي (ليدن: مكتبة بريل للنشر، ١٩٨٤)، ١: ٧٢-٧٤؛ وقارن بكتاب: **ألف ليلة وليلة ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة الغريبة** (مصر: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٠)، ١: ٤؛ Edward Forster (trans.), *Arabian Nights* (London: William Miller, 1815), 1: 29; A. Galland (trad.), *Les Mille et une nuits Conte Arabes* (Paris: J. A. S. Collin de Plancy, 1822), 1: 17; Richard F. Burton (trans.), *A Plain and Literal Translation of the Arabian Nights' Entertainments Now entitled The*

حديث الدجّال

وبما أن قصة تميم الداري تشمل لقاءً بالجسّاسة وبالدَّجّال،[٦٩] فلا بدَّ أن نتطرق إلى هذا الحديث، لكن بداية سنتطرق إلى تميم الداري الرحال. لقد أشرتُ إلى حديث تميم الداري وخبر لقائه بالدجّال.[٧٠] هناك عدة صيغ للحديث الذي يتناول لقاء تميم الداري بالدَّجال، وقد اخترْتُ حديثًا من مصنَّف ابن أبي شيبة، من أقدم النصوص، (أُلِّف عام ٢٠٠/ ٨١٥ تقريبًا)[٧١] أي في الفترة العباسية المبكرة:

"عن فَاطِمَة ابْنَة قَيْسٍ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ بِالْهَاجِرَةِ يُصَلِّي، قَالَتْ: ثُمَّ صَعِدَ الْمِنبَرَ فَقَامَ النَّاسُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اجْلِسُوا فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي السَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ يَصْعَدُهُ فِيهَا، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي

Book of the Thousand Nights and a Night (New York: Shammar edition, 1885-1888), 1: 10.

٦٩ مأخوذة من الكلمة السريانية *nebīyā daggālā* (נביא דגאלא)، راجع Neal Robinson, "Anti-Christ", *Encyclopedia of the Qur'ān*, I: 110a.

٧٠ تجدر الإشارة إلى أننا لم نجِدْ حديثَ الدجّال والجساسة في **الجامع صحيح** لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البُخاري (١٩٤-٢٥٦/٨١٠-٨٧٠). ولا في **كتاب الفتن** لنُعَيم بن حمّاد الخزاعي المروزي (توفي ٢٢٨/٨٤٣). ويوجد الحديث في أجزاء **صحيح** مسلم بن الحجاج القشيري (٨٢١؟-٨٧٥)، **صحيح مسلم**، تحقيق: عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤)، كتاب الفتن، باب ٢٥، قصة الجسّاسة، حديث ١١٩/٢٩٤٢. وفي أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة**، تحقيق: عبد المعطى قلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥/١٩٨٥)، ٥: ٤١٦-٤١٧. و**كتاب النهاية والبداية** لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (١٣٠١-١٣٧٣). وينظر عند محمد عبيد حسن الجنّابي، **مَرويّات الصَّحابي تميم الدّاريّ في الكُتب التِّسعة** (القاهرة: د.ن.، ١٤٢٥/٢٠٠٥)، ١١٥-١٢٢.

٧١ Scott C. Lucas, "Where are the Legal Ḥadīth? A Study of the Muṣannaf of Ibn Abī Shayba", *Islamic Law and Society* 15 (2008), 285-292.

الْقَيْلُولَةَ مِنَ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، فَأَحْبَبْت أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ خَبَرَ تَمِيمٍ. أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ مِنْ رِيحٍ، فَأَلْجَأَتْهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ لاَ يَعْرِفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قَوَارِبِ السَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَسْوَدَ أَهْدَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لاَ يَدْرُونَ هُوَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ، قَالُوا: أَلاَ تُخْبِرُنَا؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلاَ مُسْتَخْبِرِكُمْ شَيْئًا، وَلَكِنَّ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهَقْتُمُوهُ فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ وَإِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ، قَالُوا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ. فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ مُظْهِرِ الْحُزْنَ كَثِيرِ التَّشَكِّي، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ".[٧٢] وهذا الشيخ هو الدَّجّال.[٧٣]

ونستنتج من هذا الحديث أنَّ الجسّاسة، الكائن المكسوّ بالشعر (الأشعر)،[٧٤] عملتْ كجاسوسة تنقل للدّجال علامات الساعة التي يتحرر بها من قيوده ليفجِّر غضبه بين بني البشر.[٧٥] ولا بدَّ لنا من الإشارة إلى دور المرأة في الحديث: تلعب المرأة دورَ المكرَّمة التي تشكّل مصدرًا للحديث النبويّ الشريف وكموالية للرسول وللدين، من جهة، وتقوم بدور المساعدة للشرّ من جهة أخرى. وسنعود إلى هذه المسألة لاحقًا بعد تناول قصّة تميم الداري.

[٧٢] أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة العبسي الكوفي، **المصنف**، تحقيق: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠٠٤)، ١٤: ١٤٣-١٤٤؛ ١٧٤-١٧٥ (كتاب الفتن فقرة ٣٨٥١٧؛ ٣٨٦٣٢).

[٧٣] David J. Halperin, "The Ibn Sayyad Traditions and the Legend of al-Dajjal", *Journal of the American Oriental Society* 96/2 (1976), 213-226.

[٧٤] يُعتبر كثرة الشعر عند النساء عيبًا. قارن بتفاسير سورة النمل: **القرآن الكريم**، ٢٧: ٤٤؛ وقارن بالكتاب: Moritz David, *Das Targum Scheni zum Buche Esther nach Handschriften herausgegeben und mit einer Einleitung versehen* (Krakau: Fischer, 1898), 10/73.

[٧٥] في بعض الروايات وُصف الدجال بشكل مادي وعُرف باسم ابن صياد، الموصوف كعدو يهودي للنبي محمد، وفي حوزته بعض الأقوال التي تكشف خيالا واسعًا لقصص المَرْكبة (Merkaba) يعني التفسير الخفي أو الغُموضية. وانظر سِفر حِزقيال، الأصحاح الأوّل.

قِصّةُ تميم الداريّ

لقد تقدمت إشارتنا في هذا المقال إلى ظهور تميمٍ الدّاريِّ في المصادر القديمة كرحّال ومغامر، فضلا عن إشارتنا إلى اشتمال قصة تميم الدّاري وصفًا للقاء تميم مع قوى خيالية كالجن، وترحاله في جزر بعيدة. ولا تقتصر وظيفة تميم في هذه القصص على تسلية المستمع من خلال وصف مغامراته في الجزر، فحسب؛ بل تتجاوز ذلك إلى تحذيرهم من الدّجال أيضا. وقد أكدَّ الرسول وجود الدجال حيث كرَّر كلام تميم أمام الحشد الذي اجتمع في مسجد المدينة كدليل يؤكد عِظاته النبوية. ويظهَرُ بعض من هذه الخصائص والمدائح في قصة اختطاف تميم الداري، أسره وعودته.

إن قصة تميم المتأخِّرة هي قصة بسيطة جدًا كما ذكرنا بالمدخل.[٧٦] والقصة منسوجة، على ما يبدو، في إطار تلفيقة تتشبه بالرواية شرعية-تأريخية. تبدأ مخطوطة Oxford بذكر أسماء رُواة من بينهم الصحابي أبو أمامة الباهلي (توفي بمدينة حماة أو حمص عام ٨١/٧٠٠)[٧٧] وتقدّمه كمصدر القصة. تزوّدنا القصة ببُعد واقعي تاريخي، وهي تصف في بدايتها الوضع في مكة والمدينة، وتصوّر الواقع في دار الرسول التي وفد إليها المسلمون. أما مخطوطة القدس فتبدأ بجملة بسيطة: "قال الراوي"، ثم تصف الحدث بضمير المتكلِّم، وتذكر بُكاء الرسول وهو يتكلم مع علي بن أبي طالب.

تناول الراوي في بداية نُسختَيِ القصة واجبَ الرجل في التطهر بعد وطء زوجته، وفي الختام توضِّح القصة جملةً من الأحكام الشرعية حول الطلاق. بين هذين الطرفين (البداية والنهاية) تقع قصة وقائع تميم الداري، والعجائب التي رآها، والتجارب التي خاضها أثناء عودته. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الجزر تقع في أقاصي البلاد لا خارجها. لقد حصلت قصة تميم الداري في

[٧٦] انظر القصة كاملةً في "الملحق".

[٧٧] انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨/١٢٧٤-١٣٤٨)، **سِيَر أعلام النُّبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢-/١٩٨٢-١٩٨٨)، ٣: ٣٥٩-٣٦٣ (ترجمة ٥٢).

دار الفناء لا في دار البقاء، وبذلك تُشبه هذه القصة قِصص العجائب (Marvels) الأوروبية من عصر النّهضة ومن القرون الحديثة المبكرة.[٧٨] وأكثر من ذلك؛ فإن الكلام المفصل عن الجزائر التي زارها تميم الداري في قصتهِ تمنح الراوي فرصةً كي يصوِّرَ الجنة والجحيم بنحوٍ مفصل.

خرج تميم الداري وزوجته (لم يُذكر اسمها في القصة)، بعد الجِماع للقيام بسنة الاغتسال والتطهُّر التي يقال إنَّ الرسول أوجبها على المسلمين.[٧٩] والبادي أنَّ الزوجة أرادت أن تتلهى فتحدَّت القدر من خلال ندائها الجن بصوت مرتفع كي يحضر لاختطاف تميم. وعلى المستوى الرمزي؛ فقد نقرأ في سلوك الزوجة المشار إليه ما يبطن بنقد خفي لفحولة زوجها؛ فكأنها لم تكن قد اكتفت من فُحولتهِ. وعندما عادت لغرفتها اكتشفت أن زوجها غير موجود فعلا، فأخذت تبحث عنه، لكن دون جدوى. لجأت الزوجة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب، ثاني الخلفاء الراشدين، وطلبت منه أن يُزوِّجَها لأنّ تميم خلعها. رفضَ الخليفة طلبَ الزوجة وأجَّلها من سنةٍ لأخرى، ولكن في السنة السابعة وافق طلبتها من الزواج. في ليلة الدخلة، تغيّر مسار الحدث، فقبل الجماع عاد تميم وهَبطَ في غرفة النوم حيث مكث الزوجان.

وقد شكّلتْ عودة تميم المفاجأة وتوترا أدبيا كبيرا أسهم في تعزيز قوة النص. لم تتعرَّفْ المرأةُ على تميم (زوجها)، وكاد أن يندلع شِجارٌ بين الرجلين، لكن المرأة تمالكتْ أعصابَها وأمرتهما

٧٨ Jacques Le Goff, *The Medieval Imagination* (Chicago: University of Chicago Press, 1988), 29-31.

٧٩ "أَخْبَرَنَا أبو حنيفة، قَالَ حَدَّثَنَا أبو اسحاق السبيعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصِيبُ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَنَامُ وَلا يُصِيبُ مَاءً فَإِنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَادَ وَاغْتَسَلَ". قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهِ نَأْخُذُ. لا بَأْسَ إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَوْ يَتَوَضَّأَ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه". أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الحنفي الشيباني، **كتاب الآثار**، تحقيق: خديجة محمد كامل (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥)، ٥٤.

أنْ يَبيتا في بيت واحدٍ لتتوجه هي إلى بيت آخر.

في الصباح، اتّجه الجميع إلى دار الخليفة للنظر في المشكلة. وجد تميم نفسَه أمامَ أزمةٍ شكّلت قمة التّوتر الأدبي. فالخليفة عمر بن الخطّاب، الذي أحسن معرفةَ كافة المسلمين، لم يعرفْه. لكن هذا التّوتر والخوف انتهى عندما تعرَّف عمر بن الخطاب على تميم. تُعرف هذه اللحظة بنقطة التحوّل في القصة والاكتشاف الأدبي (Anagnorisis).[٨٠] بعد ذلك، قدّم تميم نفسه لعمر بن الخطاب وحدّثه عن اختطاف العفريت له، وما فعل به الجن الكافر.[٨١]

طلبَ الخليفةُ عمر بن الخطّاب من علي بن أبي طالب أنْ يُحقّقَ مع تميم في المسألة حتّى يظهَر على الحقّ، وأن يجد الحلَّ لهذه المعضلة الشرعية. أثناء ذلك تعرَّفتْ زوجةُ تميم عليه، ورفضتْ الزوج الثاني واختارتْ تميمًا ليكونَ زوجًا لها ثانية. هكذا انتهتْ مرحلة الاكتشاف الأدبي (Critical Discovery). وإلى جانب ذلك؛ فإن هذه القصة تعرض لمسألة شرعية مركبة هي قول الشرع في حكم المرأة المكبَّلة بعقد قران لرجل غائب، والخطوات الشرعية لإلغاء عقد الزواج. يُناقش الرجلان المسألة ويتفقان على حل (دون إشراك المرأة). وبعد الاتفاق، تدفع المرأة لزوجها الثاني نفقاته؛ أي أنها تُعيد له المهر الذي دفعه، وبهذا يحق لها العودة إلى تميم.

تتحوّل أحداث القصة إلى تميم الداري، بطل القصة، وهو يروي لأهل المدينة مغامراته وتعرّضه للخطر. ومع هذا الانتقال تنتقل أحداث القصة إلى أماكن وأزمنة غير معروفة وغير محدودة. يقول تميم إنَّ العفريت الذي اختطفه كان جبّارًا وإن قدرته كانت كقدرة ثور، وقد

٨٠ يعرف أرسطو هذا المصطلح بأنه "a change from ignorance to knowledge, producing love or hate between the persons destined by the poet for good or bad fortune"، راجع Aristotle, *Poetics*, trans. S. H. Butcher (New York: Macmillan Co., 1902), part 2, section A/3:d. *Recognition*.

٨١ قارن: **القرآن الكريم**، (سورة النمل)، ٢٧: ٣٩. "قال عفريت مِن الجن أنا أتِيكَ به قبل أنْ تقومَ مِن مقامِك وأنا عليه لقويٌ أمين".

حلّق في السماء بسرعة البرق فاجتاز بلحظة قصيرة سبعين سنة، وأنزله في جزيرة بعيدة في سلطة الجن الكفار، فبات أسيرًا عندهم، وعذبوه. بعد فترة من الزمن تدخل الجن المؤمنون وأفرجوا عنه. بدأ تميم رحلة العودة، وانتقل في طريق عودته بين جزر المحيط ومماليك بعيدة. بدا تميم في القصة كرحّال وحيد يتنقل في بلاد خاليةٍ من الناس، ويخوض تجارب عجيبة. بعد أن تخلَّص تميم مِن المخاطر ركب على أكتاف جن مسلم مخلص أعاده إلى بيته.[٨٢]

قصّة تميم الداري غير منقطعة عن الحوار الإسلامي المتداول حول نهاية العالم والحياة الأخرى (الإسخاتولوجيا Εσχατολογία باللغة اليونانية Eschatology)، والذي يُنتج تناقضا واضحا بين الجنة والنار.[٨٣] يلعب تميم في القصة دور الرحال الذي امتُحن بالعذاب الشديد أثناء بحثه عن الحق والكمال، وهو من تعرَّض للخطر وأوشك الموت؛[٨٤] بيد أنه أُنقذ من المخاطر، وقد ساعده إيمانه في التغلّب على الشرّ والتخلّص من قيوده، ووجد راحة وخلاصا بين المسلمين.

تُقدِّم قصة تميم الدّاري للمستمعين وللقرّاء وصفًا مفصّلاً لما ينتظرهم في الآخرة؛[٨٥] وذلك من خلال خوض تميم تجارب المؤمنين بالجنة وعذابهم بالجحيم. لقد تعذَّب تميم عذابا شديدا عندما كان أسيرًا عند الجن الكفار، فوجوههم تدلّ على كل شيء، وجهوهم كوجوه الكلاب،

٨٢ يشبه بدورات أبطال قصص الفرج بعد الشدّة. جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي ابن تغري بردي، **مورد اللَّطافة في من ولى السلطنة والخلافة**، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٧)، ٢: ١٨٢ (س. ٥–٦).

٨٣ John B. Taylor, "Some Aspects of Islamic Eschatology", *Religious Studies* 4/1 (1968), 57-76.

٨٤ على الخطر والموت بالبحر، انظر: Marzolph, *The Arabian Nights Encyclopedia*, 2: 697.

٨٥ انظر: **القرآن الكريم**، (سورة البروج)، ٤٥: ٤–٦. "قُتِل أصحاب الأخدود النّار ذات الوقود إذ هم عليها قعود". أو سورة الرَّحمن (سورة رقم ٥٥). وقارن بالمقال: Thomas O'Shaughnessy, "The Seven Names for Hell in the Qur'ān", *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 24/3 (1961), 444-469.

والخنازير والقرود.[٨٦] كان هدفهم منعه من ممارسة نمط حياة الرجل المسلم المؤمن، إذ كان يُعذَّب عندما يصلي.[٨٧] ولكنهم لم ينجحوا بإيقافه عن عبادة الله. إنَّ تكرار وصف التعذيب يرمز إلى ملكي الجحيم منكَّر ونكير.[٨٨] ويُذكر أنَّ تميما رأى في مكان آخر في جزر البحر، صورًا تذكّر بوصف العذاب الذي يتعرّض له العاصون في الجحيم.

جالَ تميم في جزر المحيط حتى وصل إلى مدينة أبوابها من الذهب والفضة مرصعة باللآلىء، وتُعرف هذه المدينة بـ"إرم ذات العماد".[٨٩] التقى تميم برجل ممن بقي من الحواريين، وهم تلاميذ عيسى بن مريم،[٩٠] ورأى أحد قصور جنة عدن الذي تُحفظ فيه أرواح الشهداء الذين ماتوا غرقًا في البحر. تُقدِّم قصة تميم الداري للقارىء وللمستمع المسلم صورة الجحيم المتوقع للكافر والجنة التي يحظى إليها المؤمنون. وهكذا يكون تميم عبرةً للكافر ونموذجًا للمؤمن على السواء.

قصة أحداث البطل في الجزر البعيدة الموجودة خارج فضاء تجربة القارىء والمستمِع موضوع معروف كنموذج أصلي (Archetype) في الأدب الخيالي، نحو **ألف ليلة وليلة**،[٩١] كما في

[٨٦] وانظر سورة المائدة: **القرآن الكريم**، ٥: ٦٠، "قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنهُم القِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ".

[٨٧] عن صفة لسان الحيوان، انظر: Boaz Shoshan, "Jokes, Animal Lore, and Mentalité in Medieval Egypt", *Arabica* 45/1 (1998): 134.

[٨٨] Duncan B. Macdonald, "The Faith of al-Islãm", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures* 12 (1895-1896), 114 (note 21); Fehmi Jadaane, "La place des Anges dans la théologie Cosmique musulmane", *Studia Islamica* 41 (1975), 23-61.

[٨٩] Harold W. Glidden, "Koranic Iram, Legendary and Historical", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 73 (1939), 13-14.

[٩٠] **القرآن الكريم**، (سورة آل عمران)، ٣: ٥٢؛ "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ".

[٩١] قصة تميم موجودة في الترجمة الألمانية لحكايات **ألف ليلة وليلة**، وتتحدَّث عن جن مسيحي خطف تميما وأحضره إلى قصر ملك الجن المسيحي، وفي طريق عودته للمدينة التقى تميم بالخضر. انظر: Gustav Weil, *Tausend und eine Nacht. Arabische Erzählungen* (Pforzheim: Denning Fink,

صورة المدينة الفاضلة (Utopia). تنتقل أحداث القصة، بواسطة قصة الاختطاف والتحليق بالهواء، من المكان الجغرافي المعروف ومن الزمن المعروف إلى زمن غير معلوم وإلى جزيرة بعيدة، ذات منطقة محددة؛ ولكنها بعيدة المنال في نفس الوقت. إننا لا نعلم أين تقع الجزيرة، ولكننا نعلم أنها غير خيالية. وكذلك الجن فهم ليسوا كائنات خيالية، إنهم إحدى القوى الموجودة في عالم العجائب. تُقدّم هذه القوة المخيفة في الإنتاج الأدبي وظيفة مشابهة للمخلوقات المرعبة في الأساطير الأوروبية (Mirabilia).

دور المرأة في الحديث النبوي وفي قصة تميم

تلعب المرأةُ دورًا أدبيًّا واضحًا في حديث فاطمة بنت قيس، في حديث خُرافة، وفي قصّة تميم الداريّ. في الروايات الثلاث التي تَقَدَّمَ ذكرها، كانت المرأة مصدر القصة أو المحرّك لحصولها. والسؤال، كيف نُفسِّر هذه الحقيقة الأدبية؟ وهل مِن رمز ما يشير إلى أن هناك من رأى في هذه القصص قصصًا مشكوكًا فيها وليست هناك حاجة لأخذها بجدية كبيرة؟ في البداية قد يجيب القراء والمستمعون بالإيجاب على هذا السؤال. فزوجة تميم هي التي دعت الجن، أما فاطمة بنت قيس فكانت مستعدة للسكن في دار امرأة وأنْ تظهر أمام رجال غرباء.

كذلك يمكننا رؤية دور المرأة في النصوص المذكورة سابقا كتعبير للرؤية الاجتماعية التي تهمّش المرأة وتصوّرها كمصدر خطر يهدِّد أمان أمة الإسلام واستقرارها.[٩٢] ولقد أشرنا فيما سبق إلى أن دعوة الزوجة للعفريت يمكن أن تُفهم كنوع من أنواع التحدي لفحولة تميم. واسم الجسّاسة ذاته مؤنث من الناحية الصرفية كذلك. هذا الكائن الأنثوي، والذي يَنْسِب له الحديث وظيفة التّجسس على المسلمين لصالح الدجال الكذّاب، فهو الذي يزوِّدُ الدّجال

1839 - 1841), 4: 537-548 (nights 878-880); Marzolph, *The Arabian Nights Encyclopedia*, 1: 408

٩٢ قارن بعرض المرأة الفاتنة المُغوية في عدد من المصادر التاريخية التي تعود إلى عصر الأتراك المماليك بمصر، نحو كِتاب المفضَّل ابن أبي الفضائل: Mufaḍḍal ibn Abī l-Faḍā'il [Moufazzal ibn Abil-Fazail], *Histoire des sultans mamlouks texte arabe publié et traduit en français par E. Blochet Patrologia orientalis t.* 12 fasc. 3 (1912), 466.

بإشارات السّاعة وهي زمان التّدْمير الجارف. ويكون وصف الجِساسة كمخلوق أنثوي أشعر، مُرَكبًا ضروريا لتقديمها كأقبح كائن.

يعتبر جسم الأنثى الكثيف الشّعر من علامة الجن. ويقول القرآن الكريم في قصة سُلَيمن بن داود والملكة "بلقيس" إنَّ عفريتا من الجنِّ أتى بالمرأة فلَمّا جاءتْ ودخلتْ الصَّرح وحسبتْهُ لجُةً كشفتْ عن ساقَيها."[٩٣] ويفسِّر مقاتل بن سليمان الآيات، يقول: "ورأى على ساقيها شعرًا كثيرًا فكرِه سليمْنُ ذلك". ونقرأ مثل هذه القصة في قصص الأنبياء.[٩٤] تعكس هذه القصص نفورًا من المرأة الشّعراء، فكم بالحري تجاه الجَسّاسة الشّعراء، الكائن الشيطاني (Demon) الذي ذُكر سابقًا. لهذا السبب، نستطيع أن نؤكِّدَ أنّه من خلالِ عرض هذه القصص المختلفة التي تشمل شخصية امرأة شعراء، تعرَّض جمهور المسلمين، رجالا ونساء، لِقِيَم جمالية (Aesthetic Values) رُجوليّةٍ. وقد فعل الأمر نفسه مفسرو القرآن ورواة الحديث.

ولكن في سير حديث فاطمة بنت قيس وقصة تميم الداري يُدخل الرواة تغييرا يقلب الحديث/ القصة رأسا على عقب؛ رجعتْ فاطمة وأطاعت أوامر الرسول. وزوجة تميم الداري،

[٩٣] انظر: **القرآن الكريم،** (سورة النمل)، ٢٧: ١٦-٤٤.

[٩٤] تناولت الأساطير اليهودية قصة الملك سليمان بن داود وبلقيس الملكة سبأ، والتي عُرفت في القصص الإسلامية باسم بلقيس. التطرّق إلى العلاقة الممكنة بين التفسير الديني اليهودي والقرآن يقع خارج إطار هذا البحث. للتوسع، انظر المراجع والدراسات التالية: محمد الحسيني الدمشقي الشافعي، **كتاب الإلمام بآداب دخول الحمام،** تحقيق: نور الدين البرذوري (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٨/٢٠٠٧)، ٣٠-٣٢؛ Moritz David, *Das Targum Scheni zum Buche Estheer nach Handschriften herausgegeben und mit einer Einleitung versehen* (Krakuv, 1898), 4; Bernard Grossfeld (trans.), *The Two Targums of Esther* (Edinburgh: T. & T. Clark, 1991), 20-21, 23; Montgomery Watt, "The Queen of Shebain Islamic Tradition", in James B. Pritchard (ed.), *Solomon and Sheba* (London: Phaidon, 1974), 85-103;Geoffrey W. Bromiley, *The International standard Bible Encyclopedia* (Grand Rpids, Michigan: Wm. B. Eerdmans Publishing, 1995), 4: 10 (Queen of Sheba); Jacob Lassner, *Demonizing the Queen of Sheba: Boundaries of Gender and Culture in Postbiblical Judaism and Medieval Islam* (Chicago: University of Chicago Press, 1993), 116, 132, 227 (note 2).

التي لم يُذكر اسمها طوال القصة، تظهر كشخصية تُقدّم نصائح، تتخذ قرارات، وتُقدّم حلًّا للأزمة. فهي التي فرّقتْ بين الرجلين، ومنعت الشِّجار واقترحتْ عليهما التحكيم بدلا من العُنف الرجولي وسفك الدِّماء. وبالرغم من أنّ الرجال هم الذين ناقشوا الأزمة، وتوصلوا إلى اتفاق لحلها، إلا أنَّ المرأة هي التي حققت ذلك، وساهمت في تطبيق الاتفاق وإنهاء الأزمة. كما أنها توضِّح كيف تستطيع المرأة المسلمة حلَّ رباطها الزوجي، وأنها تستطيع أن تقرر، بنفسها العودة إلى زوجها الأول (تميم) مرة أخرى من غير تدخل ولي.[٩٥]

إن هذا المسار الموصوف لتسلسل الأحداث يميّز أحداث قصص **ألف ليلة وليلة**. بالرغم من أن القصة (الإطار الأدبي) تحافظ بإخلاص على البنية الأساسية الثقافية والمعيارية (Normative)؛ إلا أنَّ القصة الثانويّة (غير-رئيسيّة) تحمِل رسالة هدّامة (A Message Subversive)، وتُقدِّم تمثيلا للعمل أو للقول متمرِّد الذي يهدف لبناين العلاقات الاجتماعية على قواعد جديدة. ولكن بخلاف زوجة شاهزمان التي خانتْ زوجها[٩٦] كان لزوجة تميم دور أدبي؛ فهي تمثِّل المرأة النموذجية الوفية. فبينما لعبت زوجة تميم في بداية القصة دور المرأة الساذجة، تغيَّرت وظيفتها في نهاية القصة، وتحوّلت إلى بطلة.

إنَّ نسب الراوي إلى زوجة تميم عملا متزنا وحكيما، منح أحداث القصة ما يقوّي شخصية المرأة. تُظهر زوجة تميم سيطرةً على عواطفها ورغبتها؛ إذ استبدل الراوي صورة المرأة الساذجة بصورة امرأة نموذجية ومخلصة. وبخلاف النموذج الإسلامي للمرأة المستسلمة، السلبيه، فإنَّ المرأة في هذا الجزء هي المرأة المبادِرة صاحبة القرار. وبهذا النحو؛ فإنَّ زوجة تميم،

[٩٥] قارن بالمقالة: Y. Frenkel, "Mamluk ʻulamaʼ on Festivals and Rites de passage: Wedding Customs in 15th Century Damascus", in U. Vermeulen and K. D'Hulster (eds.), *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras* VI (Orientalia Lovaniensia Analecta, 183, Leuven: Peeters, 2010), 287.

[٩٦] **كتاب ألف ليلة وليلة من أصولِهِ العربيّة الأولى**، تحقيق: محسن مهدي (ليدن: بريل، ١٩٨٤)، ٥٧ (سطور ٢٠-٤٢).

من خلال هذا الدور، تكسر التمثيل التقليدي للمرأة في الأدب الإسلامي.[٩٧]

من الممكن أن يكون هذا المبنى الأدبي نابعا من الهدف المعلن للراوي وهو تسلية جمهور المستمعين، ولكن يمكننا كذلك كشف نبرة صوت معارِض ضمن أقواله. إنه الصوت الذي منح النساء الدور الذي سلبهن إياه الحديث المتمسك بالتقاليد. وبكلمات أخرى، يمكننا أثناء قراءتنا لقصة تميم الدّاري أن نتبنى تفسيرًا نقيضًا واقعيًّا للمذهب المثالي (ideal)، وأن نرى به صورة مخالفة لمكانة المرأة في الأدب الشرعي الذي يعكس المكانة المتدنية للمرأة في المجتمع الذكوري (Patriarchal Society). ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تقديم المرأة ككائن مستقلّ، له حرية الاختيار لأحد الرجلين (الزوجين)، تمنح المرأة موقعًا مستقلا نوعا ما، إلا أن حريّتها لا تعتبر كاملة.[٩٨] إن اختيار الزوجة لزوجها الأول يدل على أنها تتصرف كما يتوقع الرجل، رب العائلة، من المرأة أن تتصرف، كامرأة مخلصة لا يكسِر الهجران والإغراء قيمها الأخلاقية.

تظهر زوجة تميم كامرأة تحقق المثُل (الرجولية) الإسلامية. لم تَكسِر هذه المرأة القواعد الاجتماعية والأخلاقية؛ على أنها انتظرت سبع سنوات حتى أذنَ لها عمر بن الخطاب بالزواج مرةً أخرى. إنَّ تصرفها هذا يذكّر بتصرف فاطمة بنت قيس التي انتظرت في ساحة النبي حتى أمرها بالزواج. وإليها يَنسِب الحديث الإسلامي التفسيرات الشرعية فيما يخصّ أشهر العدّة.[٩٩]

التلقي الأدبي (Reader-Response Criticism)

[٩٧] قارن بالمقالة: Arie Schippers, "The Role of Women in Medieval Andalusian Arabic Story-Telling", in Frederick de Jong (ed.), *Verse and the Fair Sex: studies in Arabic Poetry and in the Representation of Women in Arabic Literature* (Utrecht: M.Th. Houtsma Stichting, 1993), 139-152.

[٩٨] Cf. Jacques Le Goff, *The Medieval Imagination*, 32.

[٩٩] انظر: مسلم، **صحيح**، كتاب الطلاق، ٣٥٢٧-٣٥٣٠؛ Harald Motzki, *The Origins of Islamic Jurisprudence: Meccan fiqh before the Classical Schools*, trans. M. Katz (Leiden: E. J. Brill, 2002), 158-159 (quotes Abd al-Razzaq (d. 211/827), *Muṣannaf*, 7: 12021-25).

إنّ قصصَ تميم الداريّ، وحكايات لقائه بالجن ومغامراته لم تكن جديدة أو غريبة في العصر المملوكي.[١٠٠] والجدير ذكره أنّ بعض الجوانب الروائية لهذه القصة كانت قد أصابت انتشارًا خلال الفترة الذهبية للدولة العباسية. ونستنتج ذلك من قصة الخليفة العباسي الموثق الذي على أثر منامٍ أَرسلَ لفحص ذلك الحاجز المخفي الذي حلم به والذي يقال أنْ يمنعَ يأجوج ومأجوج من الدخول إلى العالم الآهل بالسكان، العالم الحقيقي.[١٠١]

شهدتْ المدن المركزية في العصر المملوكي تواجدا مكثفا للتجار. وكان من بينهم من أبحر لمسافات بعيدة وغاب عن أهلي لفترات طويلة. ولم تكن غريبة عن هؤلاء التجار قصص انتظار النساء لأزواجهن بعد فراق طويل. وقد يكون هؤلاء التجار من الجمهور الذي استمع لقصص الترحال وتضامن مع أحداثٍ وُصفت بها شخصية المرأة المخلصة. زيادةً عن ذلك عرف المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ومصر الطوائف الصوفية الذين لم يفقدوا تواجدهم في شوارع المدن وقرى الريف، تلك الجماعات التي بات وجودها جزءًا من المشهد الاجتماعي في سوريا ومصر، كما عُرف عن اتّصال هؤلاء المتصوِّفة بالحكّام والسلاطين أيضا.[١٠٢] وعلاوة على ذلك؛ فإننا نفترض أنَّ رواية الإسراء أثرَّت، كما يبدو، على الجمهور. كما كانت ذو

[١٠٠] أبو العباس أحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي، **تاريخ ابن حجي، حوادث ووفيات ٧٩٦–٨١٥**؛ ضبط النص أبو يحيى عبد الله الكندري (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣) ٨٥٠ (الضريح المتكلم).

[١٠١] انظر: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد ابن خرداذبه الخراساني (٣٠٠/٩١٣)، **كتاب المسالك والممالك**، تحقيق: Michael Johan de Goeje (ليدن: بريل، ١٨٨٩)، ١٦٢ (سطر ١٥). تذكر إحدى الروايات بخصوص تميم أنه شهد الردم.

[١٠٢] Louis Pouzet, "Khadir ibn Abi Bakr al-Mihrani (m. 7 muharram 676/11 Juin 1277) shaykh du sultan mamelouk al-Malik az-Zahir Baibars", *Bulletin d'Etudes Orientales* 30 (1978), 173-183; Peter Malcolm Holt, "An Early Source on Shaykh Khadir al-Mihrani", *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 46 (1983), 33-39.

شأن قصّص الرحلات الصوفية والمنامات.[١٠٣] وقد نقرأ ما يدعم ذلك في أنسجة القصص الموجودة في **ألف ليلة وليلة**.

لم يرفض المستمعون قصص العجائب (Mirabilia) التي خاضها بطل القصة في إحدى جزر المحيط البعيدة، وقصص لقائه بمخلوقات خيالية بات بوسعها أن تُلغي حدود الزمان والمكان. ومع أنَّ عددا من الكُتّاب كانوا قد شككوا في مناح مختلفة لهذه الأحداث؛[١٠٤] إلا أنَّ انتشار قصص **ألف ليلة وليلة**،[١٠٥] والتي اشتملت هي الأخرى مركبات مشابهة، كان شاهدا على الإقبال الواسع الذي حظيت به القصص الخيالية في الفترة نفسها. بالرغم من أننا لا نعلم من هم كُتّاب قصة تميم الداري؛ إلا أنه لا شك في أن هذه القصة لا تعكس صورة عالَم الجمهور الذي تعرَّض لها. إلى جانب ذلك نأكِّد أن الحدَّ القائم بين قصص المغامرات والقصص العلمية غير قاطع.[١٠٦] يعلّل هاولاء العناصر استعداد الجمهور للاستماع لقصة تميم، وقبوله الأحداث التي استمع إليها.

لماذا اختير تميم الدّاري كي يجسّد دور البطل؟

لقصص تميم الداري وظيفة جمالية ومغزى تقدِّمه من خلال اشتمالها على حدث حصل في

١٠٣ Nile Green, "The Religious and Cultural Roles of Dreams and Visions in Islam", *Journal of the Royal Asiatic Society*, Third Series, 13/3 (2003), 292-293.

١٠٤ نفى ابن خلدون وجود مدن خفية. انظر: ابن خلدون، **المقدمة** (بيروت: دار الكتاب اللبناني، بدون تأريخ)، ٢٩.

١٠٥ وينظر كنموذج لِطَمسِ الحدود بين التأريخ وعلم الإنسان والميثولوجيا إشارة تقي الدين المقريزي ضمن كتابه **تأريخ بلاد السودان وشعوبه** إلى اسمِ سيف بن ذي يزن Dierk Lange, "Un texte de Maqrīzī sur «Les races des Sūdān»", *Annales Islamologiques* 15 (1979), 195 (l. 33).

١٠٦ James E. Montgomery, "Serendipity, Resistance, and Multivalency: Ibn Khurdadhbih and his Kitab al-masalik wal-Mamalik", in Philip F. Kennedy (ed.), *On Fiction and Adab in Medieval Arabic Literature* (Wiesbaden: Harrassowitz, 2005), 177-232.

الماضي في أماكن أخرى.[١٠٧] هذه القصص تنشد بناء علاقة بين القصة والواقع الاجتماعي الخاص بالجمهور الذي يتعرَّض لها ويتلقاها. لقد حيكت بُنية القصة وتطور الحدث كجزء من عملية البحث عن القيمة الجمالية (esthetic value)؛ فهي، والحال كذلك، تتضمن رسالة تنشد تحقيق قيم اجتماعية عديدة. وعلى الرغم من أن المؤلِّف يستخدم وسائل بلاغية بهدف جذب انتباه الجمهور وإمتاعه، إلا أنّه يهدف إلى إيصال رسالة ذات دلالة للجمهور.

لهذا كله، بات لزاما علينا أن نسأل: لماذا اختير تميم الداري كبطل لقصة شعبية (folktale)؟ لماذا نُقلت شخصيته من كُتُب الحديث إلى نوع أدبي آخر (قصة شعبية)؟ لا شك في أن في كتب الحديث العائدة إلى الفترة العباسية الوسطى وُظِّف تميم الداري كبطل مغامرات في أنواع أدبية مختلفة، كالأسطورة التاريخية، والحديث والجغرافيا.[١٠٨] وقد صُوِّرت شخصيته كصحابي تعرَّض لمخاطر مُذهلة نجح في التغلب عليها، فحظي بالتمجيد والهيبة بين جمهور المسلمين.

إنَّ اختيار شخصية تميم، والتحول بها من شخصية في نوع أدبي واحد (الحديث) إلى دور البطل في نوع أدبي آخر (قصص العجائب) لم يكن، في حقيقة الأمر، أمرا معقدًا. روتْ كتب الحديث عن مغامرات تميم في الجزر وعن لقائه مع الجساسة،[١٠٩] ووصفَتْ كيف رمت أمواج

١٠٧ Jan Mukařovsky, *Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts* (in Hebrew translation, Tel-Aviv: Ha-Qibutz ha-Meuhad, 1986)

١٠٨ انظر Leeds, Arab. ms. 303 fol. 58v; and compare with the edited Oxford ms.، وقارِن مع مخطوط أكسفورد المحقق ((fol. 64a): "وهٰذا ما بلغنا مِن حديث تميم الدّاريِّ رضي الله عنه وزَوجتهِ [وما جرى له من العجائب والغرائب] ونَفَّعنا ببركاتهِ".

١٠٩ انظر: الدميري، **حياة الحيوان**، ١: ١٧٨؛ يصف الجساسة كحيوان زاحف (دابة) موجود في جزر البحر وهي تنقل للدجال المعلومات التي تجمعها؛ في ذلك إشارة لسورة النمل في **القرآن الكريم**، ٢٧: ٨٢-٨٤. يذكر فيها كائن يخرج من الأرض ويشهد في يوم الدين ضد الأشخاص الذين يُكَذِّبون بآيات الله. وانظر في كتاب البلدان للياقوت الرومي، مادة "زغر". وانظر David Brady, "The Book of Revelation and the Qur'ān: Is There a Possible Literary Relationship?", *Journal of Semetic Studies* (1978), 216-225; Sarra Tlili, "The Meaning of the Qur'ānic Word

البحر تميما إلى شواطيء جزيرة مَخْفية التقى فيها بمخلوقات خرافية. وفضلا عن ذلك؛ فقد ذكرت قصص الأحداث والعجائب كيف أحضر الجن الكفار تميمًا إلى جزيرة الجن والشياطين، وكيف أعاده الجن المسلم المؤمن إلى بيته. تُشكّل هذه الحادثة حلقة وصل بين نوعي الخطاب اللذين وُصف تميم الداري من خلالهما، الفقهي والقصصي.

تلعب شخصية تميم الداري الأدبية دور البطولة في قصة تُقدّم رسالة إيمان وإخلاص. وعليه؛ أمكننا أن نفترض أن قصة تميم الداري تتضمن رمزًا لكتابٍ ذكره ابن النديم في **الفهرست**، ولما يزل مضمونه مجهولا، وهو المعنون **كتاب التميمي والتميمية الذين تعاهدوا**.[١١٠] وقد كنا قد أشرنا إلى أنَّ تميما الداري كان بطَلا أدبيا في كتب التأريخ والفقه التي ترجع إلى الفترة العباسية وصولا إلى عصر السلاطين المماليك والعثمانيين؛ وذكرنا الرواية التاريخية التي تصور خبر لقائه برسول الله والأملاك التي وهبها له محمد قبل الفتوحات الإسلامية، والصراع الذي دارت رحاه بين فقهاء الشافعية وأمراء المماليك. ثم إن تمعن المصادر التاريخية يمكن أن يخلص بنا إلى أن اسم تميم كان مألوفا في الأوساط الشعبية في الفترة المملوكية المتأخرة باعتباره بطلا وهبه الرسول قرية الخليل. ومن المعروف أن تجد إمكانية لنقل رأس مال رمزي (symbolic capital) واستعماله كمصدر لتعزيز العقيدة.[١١١] لقد نجح الرواة المتأخرون لقصة تميم الداري بصياغة نسيج متطور لتلك الشخصية الأدبية بطلة قصص الحب الرومانسية بهدف نقل قيم إسلامية مُثلى من خلالها.

'dābba': 'Animals' or 'Nonhuman Animals'?", *Journal of Qur'anic Studies* 12 .(2010),167–187.

[١١٠] انظر: أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بأبي يعقوب الوراق، **كتاب الفهرست للنديم**، تحقيق: رضا تجدد (طهران: مكتبة الأسدي، ١٩٧١)، ٣٦٦ (باب أسماء العشاق الذين تدخل أحاديثهم في السمر).

[١١١] Pierre Bourdieu, "The Forms of Capital", in J. Richardson (ed.) *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* (New York: Greenwood, 1986), 241-258.

لن ننفيَ وجود أصوات ذهبت إلى دحض نماذج هذه الحكايات. ونذكر في هذه العجالة نقدَ المسعودي للأساطير الخيالية، واتهامه القصاص بالفساد مشيرا إلى إنه ليس هناك أسس لرواية "هزار أفسانه" (ألف خرافة).[١١٢] ورغم هذا النقد؛ فإننا نقرأ في المصادر ما يشي بأن مسلمي العصر المملوكي عرفوا حكايات العجائب (mirabillia)، وتلقوها؛[١١٣] كما أننا لا نشك في أن سيرة بيبرس وروايات **ألف ليلة وليلة** كانت قد أصابت رواجا كبيرا إبان أيام "دولة الأتراك".[١١٤]

مخطوط بودلي

تشكو المخطوطة الثانية، مخطوطة بودلي، من الكثير من الأخطاء اللغوية. لم يتقيد ناسخها بشكل الكلمات، وتخللتها أخطاء كثيرة في الصرف والنحو والنسخ. من جملة ذلك رفع الاسم المجرور ("ما مِن رجلٌ" [ص. ٣٢١]؛ ورفع الفعل المنصوب ("حتى يأمرُ" بدلاً من "يأمرَ" [ص.

[١١٢] المسعودي، **مروج الذهب**، تحقيق: شارل بلا، ٢: ٤٠٥-٤٠٦ (١٤١٤-١٤١٦)؛ حمزة الإصفهاني، **سني ملوك الأرض**، تحقيق: Gottwaldt، ٤١ (كتاب سندباد). وعلى بداية انتشار **ألف ليلة وليلة** ينظر ابن النديم، **كتاب الفهرست**، ٣٦٣-٣٦٤؛ وراجع أيضًا Nabih Abbott, "A Ninth Century Fragment of the Thousand Nights; New Light on the Early History of the Arabian Nights", *Journal of Near Eastern Studies* 8 (1949), 155-158; Ulrich Marzolph, "The Persian Nights links between the Arabian Nights and Iranian Culture" (2004) 276 [reprinted in Marzolph (ed.), *The Arabian Nights in Transnational Perspective* (2007), 222]; Robert Irwin, *The Arabian Nights: a Companion* (London: Penguin Books, 1994), 103-104.

[١١٣] أبو بكر بن عبد الله ابن أيبك بن الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر ج. 8 : الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر**، تحقيق: أورليخ هارمان (القاهرة: المعهد الالماني للآثار، ١٩٨٢-١٩٩٢)، ٢٦-٢٧؛ **ألف ليلة وليلة**، تحقيق: Habicht، ٧: ١٧١ (ليلة ٥٣٩) وعلى هذه النسخة ينظر Duncan B. MacDonald, "Maximilian Habicht and His Recension of the Thousand and One Nights",*Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland* (1909), 685-704.

[١١٤] Thomas Herzog, "The First layer of the Sirat Baybars: Popular Romance and Political Propaganda", *Mamluk Studies Review* 7 (2003), 137-142.

٣٢٥])؛ ورفع خبر كان ("كان عمر أعرفُ" بدلاً من "أعرفَ" [ص. ٣١١، ٣٢٦])؛ وكتابة الألف الطويلة في كلمة "لكنه" ("لاكنه" [ص. ٣١١، ٣٢٦])؛ وكتابة الهمزة بدلاً من ألف المد ("أخر" بدلاً من "آخر" [ص. ٣١١، ومواضع أخرى])؛ وكتابة الهمزة في كلمة "ابن" الواقعة بين علمين ("عمر ابن الخطاب" [ص. ٣٠٩، ومواضع أخرى])؛ وعدم حذف أحرف العلة في جزم المضارع ("لم أَرى" بدلاً من "لم أرَ" [ص. ٣٣١، ٣٣٣])؛ وكتابة التاء المربوطة بدلاً من المفتوحة والعكس ("طغات" بدلاً من "طغاة" [ص. ٣٢٨]؛ و"بعفرية" بدلاً من "بعفريت" [ص. ٣٢٧])؛ واستعمال اسم الإشارة المذكر للمؤنث ("هذا قصة" بدلاً من "هذه قصة" [ص. ٣٢٠])؛ وأخطاء في استخدام العدد ("عشر أيام" بدلاً من "عشرة أيام" [ص. ٣٢٤]؛ ونعت المذكر بالمؤنث ("بيت واحدة" و"بيت أخرى" [ص. ٣٢٥])؛ واستخدام حروف الجر في غير محلها أو من دون أن يلزم ذلك ("غاب مدة من سبعة أعوام" بدلاً من "غاب مدة سبعة أعوام" [ص. ٣٢٥])؛ وذكر لجموع غير معروفة في اللغة ("حنانيش" كجمع لكلمة "حنش" بدلاً من "أحناش" [ص. ٣٢٧]).

كما ويستطيع القارئ أن يلمح أخطاء في استخدام الأفعال، كاستخدام أفعال مع حروف الجر دون الحاجة إلى ذلك؛ ثم أخطاء في تصريف الأفعال؛ وذكرًا لكلمات عامية كثيرة (أزنقتها جمع زنقة وهي لفظة مغربية عامية [ص. ٣٣٢]؛ وكان زمان الغدا [ص. ٣٢٥])؛ وفي كل هذا يُرى بوضوح أثر اللهجة المحكية للراوي أو للكاتب على النص. وقد أشير إلى كل هذه الأخطاء في هوامش التحقيق.

خلاصة

تُعَدُّ قصة تميم الداري قصة شعبية، وذلك على الرغم من أنها مقدَّمة بصيغة مماثلة لصيغة الحديث، وتنوقلت كتابيا وشفويا. ويرجع سبب انتشار القصة في الأوساط الشعبية لكونها تستجيب لحاجات اجتماعية صرفة. وبالرغم من أنَّ قصة تميم الداري لم تتناول موضوع نهاية العالم (عِلم الأُخْرويات eschatology) بشكل مباشر؛ إلا أنها عرضت لحديث الجسّاسة

الذي يصف لقاء تميم بالدّجال والذي صادق عليه النبي بنفسهِ مؤكدا صحة القصة وحدوثها في جزر الجن الشياطين. ويمكن تفسير غياب موضوع نهاية العالم عن نسيج القصة بالقول إن الغاية الأساسية للقصة باتت جذب المستمعين وإمتاعهم.

كانت الغاية الأساسية لصيغة القصصية لقصة تميم الداري التأثير على القارئ. أما مضمونها فلا يلبث يقدّم لنا صورة حية لحياة المجتمع الإسلامي الذي عاش تميم بين ظهرانيه. لقد طابقت القيم الاجتماعية المبثوثة طي النص نظم المجتمع ومؤسساته، وعكست صدق المجتمع وخوفه. وكان الإيمان بالجن العنصر المكمّل لصورة العالم الإسلامي في ذلك العصر. أما عناصر التحذير، الخطف والعودة، الرفض، المحبة والإخلاص التي شكّلت لحمة النص في قصة تميم الداري فأمدّت القراء والمستمعين بمعلومات خصبة حول نشاط الشياطين التي لا تتورع عن إيذاء من يستهزئ بها.

وبهذا النحو؛ فقد رُتِبَت مضامين القصة بشكل يسهل على الجميع التعامل معها وتناقلها. وكان النص المتداول في الأساس من خلال الرواية الشفوية لجمهور المستمعين (أو من خلال القراءة في بعض الأحيان) المحور والوسيلة للتعريف بمفهوم إخلاص المرأة لزوجها وتأدية الفرائض الدينية انطلاقا من الإيمان الديني الصادق. وعلى الرغم من أنه يمكننا قراءة القصة قراءة هدّامة (subversive reading)، والتعرّف على الصوت النسائي الوارد فيها؛ إلا أنه ما من شك في أن الراوي كان اجتهد في تغييب الصوت النسائي، وإخفائه. وكهذا لعبت قصص العجائب والغرائب دورًا هامًّا في ترسيخ أسس المحادثة (discourse) المحافظة والمقاومة للتغير الاجتماعي.

قِصّة تَميمِ الدّاريّ[١١٥]

<١ء> الحمد لله بسمِ اللهِ الرَّحْمٰن الرَّحيم اللّهُمَّ صلّي على سَيّدِنا ومولانا محمَّد وَعَلى آلهِ

[١١٥] Jerusalem JNUL Manuscript Arab Yahuda 833(1); wust p. 602 (مجموعة مغربية تمت كتابتها في ١٢٠٧هج).

وسلَّمَ

قال صاحِبُ الحدث (!)[116] بينما نحن جِلْسًا عِندَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنظر إليه رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فَبَكَى بُكاءً شَديدًا فقال يا علي إنَّ هذا الرجل تميم الدّاري سَيُصِيبهُ بعدي أمْرًا عظيمًا ويَرى عجائب عظيمًا في جَزائر البحر المُحيط ثمّ أخبره بما يجري عليه عما أخبره جبريل عن ربِّ العالمين

قال ملك (!)[117] رضي اللهُ عنه يَجِيب على مَن يَصيبُ أهلَهُ أنْ يغتسلَ وإنْ لم يَقدُرْ يتَوَضَّى كما يتوضى لِلصلاة. فأصاب تميمٌ الدَّاريُّ ذات ليلة وأقام لِيَغْتسلَ اتباعًا لِرسولِ الله صلّى الله عليه وسلَّمَ. قال فلمّا خرجَ وإذا بِزَوْجَتِهِ تُنادِ يا معشر الجن خُذوه. وكانتْ ليلة باردة مُظْلِمة ذات رَعْد وَبَرْق وريح عاصفة. قال فلمّا اغتسل ولبِسَ ثيابَهُ إذا نزل عليه عفريت أسود عظيم الخلق وله قُرون كقرون الثور. فلمّا نظرَ إليه تميمٌ الدَّاريُّ ذَهَبَ عقلُهُ وطاشَ (!)[118] ولم يَقْدُرْ على الكَلام حتى أخذه ذُلك العفريت وَطارَ بِهِ في الهو[ى] فَرماهُ في جزيرةٍ مِن جزائر البحر المحيط مسيرة سبعين سنة وذُلك بِنصف الليل.

قال فَنديتْهُ (!)[119] زوجتُهُ ثم خَرَجَتْ إليه فنظرَتْ يَمينًا وشِمالا فلم ترَ أحدًا فقالتْ لعله خرَجَ إلى المسجد لِيصلّيَ صَلاةَ الصُّبْح قال فنظرتْ إلى بابِ المسجد فإذا هو مغلوق. قالتْ يا لَيْتَ شِعْري أيْنَ ذَهَبَ فَبَقِيَتْ ليلَها ساهرة فَلَمَّا أصْبَحَ اللهُ تعالى بخير الصَّباح خَرجتْ الجاريةُ إلى أهلِها وإلى أهلِهِ وكانتْ ابنة عمته. قال فتعجَّبوا من ذُلك. قال فكانوا أهلُه يسئلون عليه مَن يأتي مِن جَميع البُلدان فلم يجدوا مَن يُخْبِرُهُم مكنَهُ. (!)[120]

قال فصبرتْ عنه زوجتهُ عامًا كامِلا ثُم أقبلتْ إلى أميرِ المؤمنين عُمر ابن الخطّاب رضي الله

[116] حديث.

[117] مالك.

[118] طوَّش.

[119] فندتْ.

[120] مكانَهُ.

عنه فقالت له يا أميرَ المؤمنين إنَّ زوجي تَميم الداريّ قَد غابَ عني وَبَقِيَ مُدة من عامٍ كاملٍ أتأمرني بِالزَّواج يَرْحَمُكَ اللهُ [!] فَقال لها عُمر رضي الله عنه أصْبِرِ سنة فَلِعله أنْ ياتيَ أو سَمِعَ له خبرًا. فلم تزول (!)[١٢١] تأتيةُ سنةً بعدَ سنةٍ حتى أكملتْ لها سبع أعوام فَلَمّا أنْ كانَ في العام السابع أقبلتْ إليه وقالت يا أميرَ المؤمنين يا خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلَّمَ أتأمُرني بِالزَّواج <١ب> يَرْحَمُكَ اللهُ وَخَشِيتُ على نَفسي. قال وكانتْ جارية ذات حُسْن وَجَمال. قال فَعَطَفَ عُمر رضِيَ اللهُ عنه وقال لها ارْجِعي إلى أهْلِك واعْتَدي كَعِدّة الوفاةِ. ورجعتْ مِسْرَعةً قالَ ثُم جلستْ أرْبعة أشْهُر وَعَشْرًا. قالَ فلما تَمَّتْ عِدَّتُها رجعتْ إليه فقلتْ (!)[١٢٢] له يا أميرَ المؤمنين هذا قد تَمَّتْ عِدَّتي. قالَ فعَطَفَ عُمر على أصْحابهِ فقال لهم مَن يَتزوَّج منكم هذا (!) الجارية فإنها قد اجتهدتْ في أمرِ زَوجها الغائب. قال فَعطفَ عليه رجلٌ مِن بني عُذْرة فقال أنا أزَوِّجُها يا أمير المؤمنين. قالَ فَزَوَّجَها عُمر رضي الله عنه لذلك الرَّجُل العُذْرِيِّ بِفريضة الله تعالى وَسُنَّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم قال فانْطلقَ كُلُّ واحدٍ إلى منزلهِ.

قال فلما جَنَّ اليل (!)[١٢٣] أقْبَلَ الرَّجُلُ إلى منزل المرأة وكانتْ قد استعملتْ له طَعامًا طَيِّبًا فَوَضَعتْهُ بين يديهِ وخرجتْ إلى وسْطِ دارِها إلى بعضِ حوائجها فإذا تميم الداري قد نَزَلَ عليها فقال لها السلام عليكِ يا ابنتي (!)[١٢٤] عمي فقالت له الجارية أعوذ بالله منك إنْ كُنْتَ شَيطانًا فقال ألا تَعْرِفِني وأنا زَوجك وبن (!)[١٢٥] عمكِ تميم الداري وأنتِ فُلانة بنت فلان. قالَ فيما بينهما نفرتْ كلامَه وأنكرتْ لما رَأتْ به من التغيير. قال فَسَمِعَهُم الرَّجُل الثاني فَخَرَجَ [و]قد أدْرَكَتْهُ الغير ففقال له من أنت يا هذا ومن أدْخَلك داري في هذا الوقت. قال أنا تميم

[١٢١] تزِل.

[١٢٢] فقالت.

[١٢٣] اللَّيل. وينظر عند R. Basset, "Les aventures de merveilleuses de Temim ed Dari", *Giornale della Societa Asiatica Italiana* 5 (1891), 15 (note a).

[١٢٤] بنت عمي.

[١٢٥] ابن.

[الداري] الدار بَيتي والزوجة زوجتي. فقال كَذبْتَ إنَّ تميم الدّاريّ قد غابَ وماتَ وهذا مدة مِن سبع سنين وأربعة أشْهُر وإنما أنتَ رجُل فاسِد وإنْ لم تخرج عني لَيكونَ بينك (!)[126] خطاب (!) عظيمًا. وَأرادَا القِتالَ فيما بينهما قال فاجْتمعَ عليهما الناس.

قال صاحِبُ الحديث فلمَّا نظرتْ المرأةُ إلى ذُلك قالت لهما يا قوم سألتكُم بِاللهِ العظيم عساكما أنْ تَبيتوا في بيتٍ واحدٍ وأنا نبيت (!) في بيتٍ أخر فإذا أصْبحَ اللهُ بِخيرِ الصَّباح تسير (!)[127] إلى أمير المؤمنين وَيَحْكُم بينكما فلا بُدَّ لهذا الرجل حديث عجيب وأمر غريب. قال فباتا الرجال (!) في بيت وباتتْ المرأةُ في بيت ثاني. فلما أصْبَحَ اللهُ بِخير الصَّباح جعل الرجل يدعو في الرجل الثاني وانطلق به إلى أمير المؤمنين عُمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال يا أمير المؤمنين أسْئِلْ هذل مَن أدْخلَهُ دري (!)[128] بغير إذْني وَكَشفَ على أهلي قال فنظر إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له من أنت يا هذا ومن أدخَّلك دارَهُ بِغير <٢ء> إذنهِ قال يا أمير المؤمنين ألا تعرفني أنا تميم الداري من أصْحاب رسولِ الله صلّى الله عليه وسلَّم. قال وكان عمر رضي الله عنه أعرفُ الناس به ولاكنه أنكرهُ لما رأى به من التغيير فقال يا أخي يغيب أحدكم السنة والسنتين ولا يُرْسِل إلى أهلِهِ خبراً ولا يُدرَى بموتهِ ولا بحياتهِ. فقال له يا أمير المؤمنين اسْمَعْ ما أقولُ لك. قال فشاعَ خبرُهُ في المدينة كلِّها وكانَ النّاس يَجْرُون إليه مِن كُلِّ جانب ومكان يَسْمَعون ما يَقول تميم الدّاري بين يدي عمر رضي الله عنه.

فَقال له يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات يوم جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يُحَدِّثنا بِأخبارِ السماوات والأرض وأخبار ألأنبياء قبله والصالحين إذا قالَ في أخر حديثه مَن أصابَ منكم ما يَصِيبُ الرِّجال (!)[129] مِن أهلِهِ فَليغتسلَ ثُم يعود إلى فِراشهِ ولا يَبيت جُنُبًا. قالَ يا أمير المؤمنين ثم أصَبْتُ ما يصيبها الرجال ذات ليلة فَقُمْتُ لاغتسِلَ إتباعًا لقول رسول

[126] بيننا.

[127] نَسِير/تسيرا.

[128] داري.

[129] الرجُل.

الله صلّى الله عليه وسلم وإذا بزوجتي تُمازحني وتقول يا عَمّار الدّار خذوه. فلما اغتسلتُ ولَبِستُ ثِيابي وإذا أنا بعفريت أسود عظيم الخلقة وله قرون كقرون البقر فلما نظرتُ إليه ذَهبَ عقلي وفزعتُ فزعًا شديدًا ولم أقدرْ على الكلام ثم أخذني وألقاني على ظهر[هِ] وطار بي في الهوى فرماني في جزيرةٍ مِن جزائرِ البحر المحيط مَسيرة سبعين سنة وذٰلك نِصف الليل الثاني فلما القاني فيها وغاب عني فلما أصبحتُ (!)[١٣٠] اللهُ بخير الصباح نظرتُ إلى جزيرة واسعة كبيرة الجبال والأوديات.

قال يا أمير المؤمنين وكنتُ أمشي فيها مدة عشرة أيام فلما كان ذات يوم وإذا أنا بِرهط مِن الجِنِّ الكافرين فقد أحاطوا بي وحملوني إلى مَوضعِهِم من الجزيرة وكنتُ إذا صلّيْتُ يرموني على وجهي في النار وإذا قرأتُ القرآنَ عذبوني. وكنتُ عندهم أسيرًا فيما بينهم [مدة] مِن عامين كاملين لا أستطيعُ الخُروجَ من أيديهم يا أمير المؤمنين فلما كان ذات يوم إذا نزلَ عليهم في الجَزيرة عسكر عظيم وكنتُ أسمع أشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك لَهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّد (!) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وقاتلوا مَن قاتلوا وأساروا مَن أساروا وأسِرتُ أنا في جملة الأسار[ى] فرجع القوم إلى ديارِهم وقالوا لي يا آدمي مِن أينا أقْبلتَ إلى هذا القوم الكفرين (!)[١٣١] ثُم أخبرتُهم بِقِصّتي مِن أوّلها إلى أخرها وقُلتُ لهم أنا مِن أصحب (!)[١٣٢] رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ.

قال يا أمير المؤمنين ثم أنهم <٢ب> عطفوا عليّ وقالوا لي يا صحاب (!)[١٣٣] رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ لا خوفَ عليك نحن مِن رَهْط الذين أسلموا بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ ونحن نُقاتِل كفارةَ الجنّ إلى يوم القِيامة فنحن نُبلغك[١٣٤] إلى أهلِك إنْ شاء الله

[١٣٠] أصبحَ.

[١٣١] الكافرين.

[١٣٢] أصحاب.

[١٣٣] صِحابٌ (Lane, 4: 1653a).

[١٣٤] نبلغوك بالهوامش.

تعالى. ثم أنهم عطفوا بي ووسوني مِن زادهم. وَحمدتُ الله وشكرتُه وكنتُ إذا صلَّيتُ صلّوا معي وإذا قرأتُ قرؤوا مع[ي]. وكنتُ في أحسن حال مُدة مِن عامَيْنِ كاملين أعْلِمُ أولادَهُم كِتابَ الله العزيز.

قال يا أمير المؤمنين فلما [كان] بعد ذُلك تفكرتُ أهلي وزيارةَ قبرِ رَسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ فبكيت لِذُلك بُكاءً شديدًا فقالوا لي يا صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ ما الذي يُبْكيك فَقُلْتُ لهم يا قوم أني تفكَّرتُ أهلي وزيارةَ قبرِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ.

قال ثُمَّ إنهم حَملوني إلى الملك الذي كان عليهم أمِيرًا وأخبروه بِقِصَّتي مِن أوَّلِها إلى أخرِها. ثم أنهم شفقوا لِحالي ونادى في قومِهِ فأقبلوا إليه مِن كُلّ جانِب ومَكان فقالوا له أيها المَلِك ما الذي تُريد قال لهم مَن يُبلغ منكم هذا الآدمي إلى أهلِهِ قالَ فَقام إليه عفريت مِن الجنّ على صِفة الذي اختطفوني أوّلَ مرةٍ وقالَ له أيها المَلك أنا أبْلِغُهُ في سبع ساعات من النَّهار.

قال يا أمير المؤمنين فصعدتُ على ظهر ذُلك العفريت [و]قال لي اصْعَدْ على ظَهرِهِ وإياك أنْ تَذْكُرَ اسمَ الله عليه فإنّه كافر وهو في طاعتي فصعدتُ عليه وطارَ بي في الهَوا[ء] وطارَ بي حتى سَمِعتُ تَهليلَ الملائكة وتكبيرَهم وسِمعت قارئا يقرأ والصافات صفا إلى قولِهِ الواحد.[١٣٥]

قال يا أمير المؤمنين فسمِعتُ ذُلك [ف]فزِعْتُ فذكرتُ الله تعالى وقرأتُ آية من القرآن وقُل هُو الله أحَدٌ[١٣٦] ونَظرتُ إلى العفريت يَذُوبُ كتَذْوِيب الرَّصاصِ في النّارِ وسقطتُ عليه. فبينما أنا [أ]نْزِلُ سمِعتُ قائلا يقول أيَّتُها الأرِياح الطيبة[١٣٧] والأمانة[١٣٨] خذوه ونزلوه قليلا قليلا.

قالَ فنزلتُ في جزيرة من جزائر البحر المحيط أكبر مِن الذي جئتُ منها وأوسع وأنا جَسَد دون روح فبقيتُ كذلك مدة من خمسة أيام لا أدري أين أنا من الدنيا. فلما كان بعد ذُلك إذا

[١٣٥] سورة الصافات ٣٧: ١-٤ "صَفًّا فالزّاجِرات زَجرًا فالتّاليات ذِكرًا إنّ إلهكُم الواحد".

[١٣٦] القرآن، سورة الإحلاص، ١١٢: ١.

[١٣٧] وينظر بسورة يونس ١٠: ٢٢.

[١٣٨] وينظر بسورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

قمتُ على نفسي وكنتُ أمشي في تلك الجزيرة ـ (!) مُدة مِن ثلاثة أشْهُر وإذا بِجبال عاليات في الهوى وعلى كلِّ جبل حصان (!)[١٣٩] من الحصون أبيضُ مِن الثلّج.

قال يا أمير المؤمنين فلما بلغتُ إليها فإذا هي خاليات (!) ليسَ فيها أحد مِن خلق الله. ورأيتُ الأنهار تجري[١٤٠] حتى يُبالغ (!) البحرَ. وَكُنتُ أمشي فيها في تلك الأرض مُدة مِن ثلاثين يومًا. فلما كان بعد ذُلك إذا أنا بأرض كفورية (!)[١٤١] بيضا[ء] فائحة التّراب كثيرة الأعشاب والأودية والأنهار. فَكُنتُ أمشي فيها مدة من ثلاثين يومًا. ولم يُجدْ فيها أحد نُسئلهُ (!) فلما كان بعد ذلك وإذا أنا بمدينة بيضا[ء] لم يرَى (!)[١٤٢] الواحد مثلها فقلتُ الله أكبر هذه هي مدينة فلا بد من عامر يعمِّر بها <٣ء> أو ساكن يَسْكُنها فلما بلغتُ [و]إذ لا داخل يَدخُلها ولا خارج يَخْرج منها. وحولها من القصور ما لا يُحصي عددَهم إلا الله تعالى وهي عاليات (!) في الهوى.

قال يا أمير المؤمنين فإذا أنا بأبواب المدينة [][١٤٣] بالذهب والفِضة مُرسعة (!)[١٤٤] بالدّر واليقوت (!)[١٤٥] ولها ثمانية أبواب ما بين الباب والباب ثلاثين فرسخًا ولها ستة بروج على كل برج ياقوتة تَضُأ كمثل الشمس. ثُمَّ دخلتُ فيها فإذا بجميع قصورِها وأبوابِها وبيوتِها وغُرُفِها مِن الذَّهب والفِضّة والأشجار مشتبكة وكثرة أشجارها بها النخل والرّمان.

قال يا أمير المؤمنين فلمّا نظرتُ إلى ذُلك بعد أنْ كنتُ فاشِلا فنِمتُ تحت شجرةٍ من

[١٣٩] حصن.

[١٤٠] قرآن، الفرقان، ٢٥: ١٠ "جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورًا".

[١٤١] كافورية.

[١٤٢] يرَ.

[١٤٣] ناقص بالمخطوطة.

[١٤٤] مُرصعة.

[١٤٥] ياقوت.

أشجارٍ بها فقال لي هاتف في النوم لا تسئل (!)[١٤٦] عن شانِها وَفَكِّرْ في أمرِ نفسِك واخرُجْ مِنها[١٤٧] بعد أن مكثتُ فيها عشرة أيام ولم أرا (!)[١٤٨] فيها أحدٌ من خلقِ الله تعالى فكنتُ أمشي في تلك الأرض مدة من خمسة أيام وإذا أنا برَجُلٍ على جَبَلٍ مِن تلك الجِبال وهو قائم يصلِّي قلتُ يا ليتَ شَعري مِن أين أقبلَ هذا الرجلُ في هذا الأرض فلعلهُ مَفْقُود مثلي.

قالَ يا أمير المؤمنين ثم صعدتُ إليه ثمَ دَنيتُ منه وسلمتُ عليه وجلستُ بأحذائهِ أنظرُ فَراغَهُ مِن الصَّلات (!)[١٤٩] فكان ذُلك إلى اليل (!)[١٥٠] فَبَقِيَتُ عنده خمسة أيام وهو على حالهِ ولم يُكَلِّمُني ولا انْظَرَ (!)[١٥١] إليّ ثم نزلتُ مِن عِندَهُ وأنا أقول يا ليتَ شعري مِن أين أمّة هو هذا الرَّجُل فَكُنتُ أمشي في تلك الأرض مُدة مِن خَمسة أيام فَقِيلَ لي ذُلك مِن بقية الحَواريين الذين كانوا مع عيسى بنِ مريم عليه السلام فإنّ الله تعالى أعْطاهُم القوةَ على عبادتهِ[١٥٢] إلى أخر الدُّنيا.

وأما القصر الذي بعده فَقِيل لي ذلك قَصر مِن الجنة فيها (!) أرْواح الشُّهدا[ء] الذين ماتُوا في البَحر وصبيانهم والمؤمنين الذين يمُوتُونَ وهم صِغار والفارسَيْنِ جبريل ومكيائل عليهما الصَّلات (!)[١٥٣] والسَّلام فَقُلتُ له ومَن أنتَ يَرْحَمُكَ اللهُ قال لي أنا إلياس عليه السَّلام. ثم قال لي سِرْ أمامك تَجِد مَن يُرْشِدك إنْ شاءَ الله تعالى. ثم وَدعتُه وقالَ لي لا تُفارِق البحرَ فإنّ هذه الجَبَل ليس فيها أحد مِن خلق الله تعالى.

[١٤٦] تسأل.
[١٤٧] يَبْدُو أنْ وَقعَ خَلَلا بِالجُمْلةِ وربما تُنْقصُ الكَلِمتَينِ "فخرجتُ منها".
[١٤٨] أرَ.
[١٤٩] الصلاة.
[١٥٠] اللَّيْل.
[١٥١] يَنْظرُ.
[١٥٢] وأضافَ فَوْقَ السَّطرِ "العباد".
[١٥٣] الصَّلاة.

قال فَمكثتُ أمشي على ساحِل البَحر مُدة مِن خمسة أشْهُر وكنتُ أعشر في أوراق الأشجار وَنَبْتِ الأرض فلمّا كان بعد ذٰلك إذا أنا بِسَفينة في وَسْط البَحر فَكُنتُ أشيرُ إليهم وأصيحُ عليهم حتى خَرج إليَّ في سوق[١٥٤] وجَعلوبي[١٥٥] إلى مركبهم وإذا فيها قوم لا يَفْقَهوا قولي ولا نفقه (!)[١٥٦] كلامهم وإذا فيهم شيخ كبير وبين يديه كتاباً وهو يَقْرَأ مَصحفَ إبراهيم وموسى وقد فهمتُ كلامَ العرب فَسلمتُ عليه وردَّ عليَّ السلامَ وقال مَن أنت يا هذا ومِن [أي] أمة أنت وكيفَ دنيتَ على هذه الجبالِ ثم أخبرتهُ بالقِصيتي (!)[١٥٧] من أوّلِها إلى أخرها.

فقالَ لي يا هذا لقد رأيتَ عجيبًا عظيمًا وقد سمِعنا بذكر محمَّد صلّى الله عليه وسلَّم في كُتؤبنا (!)[١٥٨] وَمِن أجلِهِ خَلَقَ اللهُ تعالى جَميعَ الأنبياء فطوبى له ولأمتهِ فلو قطعنا السَّبيل إلى أرضنا لزرنا قبرَهُ ولكن أرضنا بعيدة. قال يا أمير المؤمنين ثُمَّ أنهُ أخبرَ إلى أصحابِهِ بلسانِهِ فرأيتهم يبكون وشفقوا لحالي <٣ب> وواسوني مِن زادهِم وحمدتُ الله تعالى وشكرتُهُ. ثم جَرَيْنا في تلك البحر مُدة مِن ستة أشْهُر بلياليها ونحن في عين المشرق ولا نرَى إلا السّماء والماء. وكنتُ قلتُ (!)[١٥٩] لهم مِن أين أنتم فقالوا لي نحن من ذرية يافث بن نوح عليه السَّلام وبلادنا في جزيرة مِن جزائر البحر المحيط عندَ مَطلع الشمس.

فقال يا أمير المؤمنين فلما كان بعد ذٰلك رأيتهم يبكون ويراد بعضُهم بعضًا فَقُلتُ له يا سيدي من ذا الذي دهاكم فقالوا يا صاحِب مُحمَّد صلى الله عليه وسلم أنظرْ أمامك فنظرتُ أمامي فاذا أنا بِجِبال عاليات في الهوى أسود من الغُراب فقال لي هذه جبال ما بلغتْهُ سفينة

[١٥٤] زورق ؟
[١٥٥] ويكتب بالهوامش "صح حملوني".
[١٥٦] أفْقَهُ.
[١٥٧] يا قضيتي يا قصتي.
[١٥٨] كُتُبِنا.
[١٥٩] أقول.

قُطْرَهُ وهلكتْ لِصاحبها قال فبينما أنا نخاطِبُه (!)[١٦٠] ويُخاطِبني فلما بلغتْ السفينة إلى الجبل الأول منهم فتحطمت وانكسرتْ فنُجِيَ مَن نَجا وهَلك مَن هَلَكَ فوهب الله لي لوحًا مِن أَلْواح السَّفينة فركبتُ عليه ولم تزالْ (!)[١٦١] الأمواجُ تلاعبني مدة من عشرة أيام فخرجتُ إلى جزيرة مِن جزائر البحر المُحيط أوْسَع مِن التي جِئتُ منها فبَقيتُ كذٰلك مدة من ثلاثة أيام لا أدري أينا أنا مِن الدنيا فلمّا كان بعد ذٰلك إذا قُمتُ على نفسي وقد اشتدّ بي الجهود والجوع وكنتُ أمشي في تلك الجزيرة مُدة مِن خمسة أشْهُر ولا آزي مَا يَمشي على وجه الأرض.

فلَما كانَ بعد ذٰلك إذا أنا بروضة خضر[اء] وفيه (!) شاب وعليه ثياب خضري وعمامة خضرا[ء] وهو قائم يُصلّي قالَ ودنيت عليه وسلمتُ وأوجز في صَلاتهِ وسلم منها وردَّ عليَّ السّلام وقال لي أنت الرجل المفقود مِن أهلهِ فَقُلْتُ له نعم وَقال لي يا هذا لقَد رأيتَ عَجَبًا عظيمًا ثم أعطاني شيئًا فأكلتهُ وشربتُ من الماء وكنتُ محتاجًا إلى الطَّعام وقال لي انطلق إلى هذا الجِبال فانتظر ما فيهما فإنهما جبلينِ (!)[١٦٢] لم يَدخُلْهما أحدٌ قبلك ولا بعدك إلى يوم القيامة.

قال يا أمير المؤمنين ثم انطلقتُ إلى الجبل الأوّل وإذا أنا بِكَهف ومغارةٍ مِن تحت الجَبل على باب المغارة كلبة سودا[ء] اذا نَبَحَتْ نَبَح جراؤُها في بطنِها. قال فلما رأيتُ ذٰلك فَزِعْتُ وأرَدتُ الرُّجوعَ فسمِعتُ قائلا يقول أيها الإنْسان لا تخف ادخُلْ المغارةَ ترى عَجَبًا قال فدخلتُ المغارة وإذا أنا (!) فيها شخص راقد على سرير من الحجر مقيد بِالحديد فلما سِمِعَني وحسى بي رفعَ رأسَهُ وإذا هو بفرد عين في وسط رأسه فقال لي مِن أنت يا هذا ومِن أين (!) أمة أنت فقلتُ له أقبلت من هولاء الأخرون وأنا من أمةِ مُحمَّد صلى الله عليه وسلم وانتفخ وسار (!)[١٦٣] كالجَبَل وقال لي يا هذا قد قُرِبَ مدة التي أخرج فيها ولاكن كيفَ تركتَ النّاسَ

[١٦٠] أخاطِبُهُ.

[١٦١] تزلْ.

[١٦٢] جبلان.

[١٦٣] صار.

فقلتُ له بخيرٍ وعافيةٍ.

قال يا أمير المؤمنين ثم خرجتُ مِن عندَهُ إلى الجَبَل الثاني وإذا أنا فيه بِعجائب لا أقدر على وَصفِهِ (!) وأنا أقول هذا الأبيات عَسَى الكَرْب الذي أمسيتَ فيه يكون شابَ الغُراب [إذ أتيتُ] أهلي وسار (!)[١٦٤] القار كلبن الحليب. قال فأجابني هاتف من الجَبَل الثاني وهو يقول عَسَى الكَرْب الذي أمسيتَ فيه يكون وراءَهُ فرجٌ قريبٌ.

قال يا أمير المؤمنين ثم رأيتُ في أصل الجبل الثاني ألف روضة وألف مسجد فيها خلق يعبدون الله وعليهم النُّسوج (!)[١٦٥] مِن الثِّياب لا يُكَلِّمُ بعضهم بعضًا ثُمَّ رأيتُ رَجُلين يُعَذِّبان (!) بِأَنْواع العذاب والنار مِن فوقهِم ومن تحتهِم. ثم رجعتُ إلى الشاب وقلت له يا سيدي ما (!) يكون الرجل الأعور الذي رأيتُ في الجبل الأول فقال لي ذُلك اللعين الرجال (!) الذي يخرج في أخر~~ـلك~~ زَّمان وذُلك له علامات وشروط قلت وما علاماته وشروطه فقال لي <٤ء> في أخر الزمان إذا ضاعتْ الصلات (!)[١٦٦] ومُنعتْ الزكات (!)[١٦٧] وكثر الكِذب والخيانة وكثرة (!)[١٦٨] الحرام والأمر بالنهي والنَّهي عن المعروف ويكون في ذُلك الزَّمان كالبهائم ويُقَلّ الحَيا[ء] من النِّساءِ ويفتخرون بين الرِّجال بفروجهن ويكثر ولاد الزنا وتُرفع البركة من الأرضِ وتُقلّ الأمانة بين النَّاس ولا يُوَقِّرُ الصَّغيرُ الكبيرَ وتُقْسِي القُلوبُ على الفُقراء والمساكين ولا يوقر الإبن أباهُ ويكون الحراج والإنتقالُ من بلاد إلى بلد وتُغْلِي الأسعار في جميعِ البلاد ويلي أصغرهم أشرارهم ويسلِّطُ عليهم عدوهم ويكون في ذُلك الزمان مؤمن ذليل والفاسِق عزيز وتصغر السَّلاطين ويجور الملوك ويكثر أصحاب الشروط ويكون السَّلاطين بأيديهم سياط كأذناب البقر لا يريقون لمن بكا ولا يَرحمون لمن شكا.

[١٦٤] وصار.

[١٦٥] النُّسُج.

[١٦٦] الصلاة.

[١٦٧] الزكاة.

[١٦٨] وكثرتْ.

فقلت يا سيدي وما هما الرجلان المعذبان بأنواعِ العذاب قال ذُلك هاروت وماروت اختاروا (!) عذاب الدنيا على عذاب الأخِرة فَقلتُ له يا سيدي وما هذا البحر فقال هذا بحر اليمين إلى مطلع الشمس وقد خلق الله سبعة أبحر وسبع سماوات وسبع الأرضين وسبعة أيام ومن وراء ذلك جَبل قاف وهو جبل من زمردة خضر[اء] فأخضرتْ السماوت (!)[١٦٩] والبحارَ من خضرة ذُلك الجبل.

فَقلتُ وهل وراءه أحد من خلق الله تعالى فقال نعم من ورائه أربعين دنيا كلّ دنيا منها على قدرِ دنياكم هذا سبعين مرة سكانها الملائكة وقد أمروا بالصلات (!)[١٧٠] على مُحمَّدٍ صلّى الله عليه وسلم فلِذُلك خُلقوا وبذُلك أمِروا وقد خلقَ اللهُ تعالى جميعَ مخلوقاتهِ في البرّ والبحر وعجائب[ه] أكثر من مخلوقات البر. وفي مطلع الشمس مدينة يقال لها خيابرص ولها مائة ألف باب يحرص على كُلٍّ باب في كُلّ ليلة ألف رجُل لا تلحقهم الدولة إلى يوم القيمة (!)[١٧١] وهم خلق لا يَعْلَم عددَهُم إلا الذي خَلَقَهُم. قال يا أمير المؤمين فقلتُ وما هذا جبال من ورائه (!) جبال ومروج كُلّ مرج فيه ستون ألف فرسخ وهي أرض الدَّوابِّ والأحْناش وكل ثعبان يرفع من الأرض وفي ذلك دابةً خَلقَها الله كيفَ شاءَ بِحكمتهِ تُسَبِّحُ الله تعالى في كل يوم سبعين ألف مرة.

فقال يا أمير المؤمين فبينما أنا نخاطبه (!) ويخاطبني إذا أقبلتْ سحابة سود[اء] مُظلِمة فقالتْ له السَّلام عليك يا ولي الله فهل لك مِن حاجةٍ فَقالَ لها إلى أينَ تريدِ فَقالَتْ له إلى قومٍ يأكلون رزق الله ويعبدون إلها غير الله تعالى وقد أرسلني إليهم بالصَّواعِق والعذاب فَقال لها سِري حيث أمرك الله تعالى قال فسارتْ السَّحابةُ. [قال و]بينما أنا نُخاطبه (!) ويُخاطبني أقبلتْ إليه سحابة ثانية مشرقة بيضا[ء] والملائكة على أرْجائها بالتهليل والتكبير فقالتْ له

[١٦٩] السماوات.

[١٧٠] بالصلاة.

[١٧١] القيامة.

السّلام عليك يا ولي الله فهل لك من حاجة فَقال لها أين تُرِيدِ (!) قالتْ إلى مدينة رَسول اللهِ صلّى الله عليه وسلم وفقد أرسلني ربِّي إليهم بالرَّأفة والرَّحمة. فَقال لها إلي حاجة تبلغِ (!) هذا الرجُلَ إلى أهلهِ فقالتْ له السمع والطاعة لله ثم لك يا ولي الله.

قال فنزلتْ السّحابة حتى صارتْ مثل المائدة وقال لي أصعدْ عليها فإنها تبلغك إلى أهلك إنْ شاءَ الله تعالى. قال فصعدتُ عليها وقلتُ له سألتك بالله العظيم من تكون يَرحمك الله فقال الخضير (!) عليه السّلام وقال لي أقري السَّلامَ مني إلى أمير المؤمنين عُمر بن الخطاب وكان ذُلك الوقت عند طلوع الشَّمس فلما صعدتُ على السَّحابة أرسلَ الله عليَّ بسنةٍ مِن النُّومِ فلم ننتبه (!) إلا وأنا في وسط الدّار وهذا هو الذي جا[ء] معيتي يا أمير المؤمنين.

فَقالَ عمر عند ذلك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا الحديث ما سمِعتُ مثلهُ قط ثم عطف عمر على [علي بن أبي طالب] رضي الله عنه وقال له يا أبو (!) الحسن احكُم بين هذا الرجال فَقال لهم صدِقوه إنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ أخبرنا به قبل موته بعام ولاكن أسئلوا المرآة مَن أرادتْ منهما. فاختترتْ زوجَها الأوّل تميم الداريَّ وأخذ بها بيدها وصرف على الرجل الثاني ما أنفقَ عليها. كمل حديث تميم الداريِّ رضي الله عنه. فَرَّجَ الله العاتب والكاتبَ والقارِي والمستمِع.

<٤٩>[١٧٢] بسم الله الرحمن الرحيم
هٰذا قِصّة تَميم الدّاريّ
رَضِيَ الله عنه وغفر لَه
وما رأ[١٧٣] مِن العَجائب في جزائرِ البَحر المحيط

حَدّثنا أبو أمامة الباهلي [١٧٤] عن ابنِ عبّاس رضِي الله عنه قالَ كانَ تميمٌ الداريُّ [١٧٥] رضِي الله

[١٧٢] Oxford University Bodleian Library Marsh Arabic Manuscript 518

[١٧٣] رأى

[١٧٤] الحافظ أبي الفتح الأزدي الموصلي أسماء من يعرف بكنيته "الصُّدي بن عجلان".

عنه مِن الذين هاجروا مع رَسولِ الله صلَّى الله عنه وسلَّم مِن مكةَ إلى المَدينة وكان بِمكةَ قبائل[١٧٦] مِن العرب كلّ واحد منهم يكني[١٧٧] بقبيلتهِ فَيُقال فلان القُريشيّ وفلان المَخزوميّ.[١٧٨]

قالَ ابنُ عَبّاس رَضِي الله عنه كلّ ما كانَ في كِتاب الله تعالى مِن قولهِ "يا أيُّها النّاس" فَهُم أهلُ مكةَ "يا أيُّها النّاسُ إنّا [خَلقْناكُم] مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعلْناكُم شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا"[١٧٩] وكلُّ ما كان مِن كِتاب اللهِ "يا أيُّها الذين أمَنوا"[١٨٠] <٤٩ب> فَهم أهلُ المدينة.

قال وكانَ تميم الداريُّ مِن بني عبد الدّار قالَ فلمّا كانَ ذات يوم كانَ تَميم الداريُّ عِندَ رَسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وهو يُحَدِّثُ بِأخبارِ السمٰوات والأرضِ وأخْبارِ الأنبياء عليهم السّلام[١٨١] من قبلهِ والصالحين. وقال في أخر حديثه مَن أصابَ منكم ما يصيبُ الرَّجلُ مِن زَوْجتِهِ فليغتسلَ وليعدَ[١٨٢] إلى فِراشِهِ ولا يَبيت جُنُبًا. وقال عليه السلام ما من رجلٌ (!) اغتسلَ مِن الجَنابة إلا كَتبَ الله له بكلِّ شعرةٍ في جَسدهِ مائة حَسنة ومحا عنه مائة سَيئة ومَن ماتَ له ثلاث أولاد كان له ذلك حِجاب مِن النّارِ وقال عليه السلام أمّتي، أمّتي (!)[١٨٣] مرحومةٌ ليسَ لها عَذاب في الأخيرة[١٨٤] وأنها في الدنيا في المِحَن والمَصائب.

[١٧٥] وفي مخطوطة الجزائر (Basset) "مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان".

[١٧٦] ويزيد مخطوطة الجزائر (Basset) "قبائل كثيرة".

[١٧٧] يُكَنَّى.

[١٧٨] ويزيد مخطوطة الجزائر (Basset) "وفلان عدوي".

[١٧٩] سورة الحُجرات، ٤٩: ١٣.

[١٨٠] سورة المائدة، ٥: ٢، ٦، ١١، ٣٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٩٠.

[١٨١] ويزيد مخطوطة الجزائر (Basset) "والمرسلين".

[١٨٢] ! اقرأ "وليعودَ" وفي مخطوطة الجزائر (Basset) "ثم يعودُ إلى فراشهِ".

[١٨٣] "أمة" في مخطوطة الجزائر (Basset).

[١٨٤] أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط** (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥\١٩٩٤)، ١: ٥ – "قال رسول الله صلَّى الله عنه وسلَّم أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة".

قال رسول <٥٠ء> الله صلّى الله [عليه وسلّم] بينهما هو جالِس ذات يوم مع علي بنِ أبي طالب رضِي الله عنه فبكى فبكى له[١٨٥] [فقال] ما يُبْكِيك[١٨٦] يا رسول الله لا بكّى الله لك عينًا فقال يا علي إنَّ هٰذا الرجل يصيبهُ بعد موتي أمرٌ عظيمٌ ويرأ (!)[١٨٧] عجائب في جزائر البَحر المحيط ثمّ أخبره بما أخبره به جبريل عليه السلام (!) [عن ربّ العالمين]

قال مالك رحِمَهُ الله يَنبغي لِمَن أصابَ أهلَهُ أنْ يَغتسلَ وإنْ لم يَقْدُرْ فَيَتوضّأ كما يتوضّأ لِلصلاة. قالَ صاحِبُ الحديث فَأصابَ تَميمٌ الدّاريُّ أهلَهُ ذات ليلة فقامَ لِيغتسلَ اتْباعًا لقولِ النبي عليه السلام (!) فلمّا خَرجَ مِن بيتهِ وزوجَتُهُ تُلاعِبُهُ وَتُمازِحُهُ وتقولُ خذوه يا عُمّارالدّار.[١٨٨] قال وكانتْ ليلة باردة مُظلِمة ذات رَعد وبَرْق وريح قالَ <٥٠ب Basset 15/> صاحِب الحَديث فلمّا اغتسلَ وَلِبسَ ثِيابَهُ فإذا هي بِعفرة[١٨٩] أسود قد نَزَلَ عليه على صِفة خِلْقة ثور[١٩٠] له قُرون الثور العظيم. قالَ فلمّا نظرَ إليه تميمٌ الدّاريُّ دَهِشَ وَخرج مِن عَقلهِ ولم يَقْدُرْ على الكلامِ فاختطفَتْهُ ذٰلك العِفريه[١٩١] وطارَ بهِ إلى الهوى مِقدر سبعين سنة ورماهُ في جزيرة من جزائر البحر المحيط وذٰلك نِصف اليل.(!)[١٩٢]

[١٨٥] ويزيد مخطوطة الجزائر (Basset) " بُكاءًا شديدًا".

[١٨٦] ! وفي مخطوطة الجزائر "فقال عليٌّ ما الذي أبكاك".

[١٨٧] ! وأقرأ: يَرَى / يُرِي.

[١٨٨] جلال الدين السيوطي، **لقط المُرجان في أحكام الجان** (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٨٩)، ١٥؛ James A. Bellamy, "The Kitāb Ar-Rumūz of Ibn Abī Sarḥ", *Journal of the American Oriental Society* 81/3 (1961), 234.

[١٨٩] ! يعني بعفريت.

[١٩٠] في مخطوطة الجزائر "شنيع الخلقة".

[١٩١] ! يعني العفريت.

[١٩٢] اللّيل. وينظر عند R. Basset "Les aventures de merveilleuses de Temim ed Dari", *Giornale della Societa Asiatica Italiana* 5 (1891): 15 (note a).

قالَ صاحِبُ الحديث فلما غابَ عن زوجتِهِ خَرجتْ تَلتَمِسُهُ[١٩٣] في الدّار تَنظُرُهُ يمينًا وشمالا وَنظرتْ إلى الباب فَوجدتْها مقفولة[١٩٤] فقالتْ يا لَيت شعري أين ذَهَبَ[١٩٥] ثم باتت بقية تلك الليلة ساهرة العين حتى أصبحَ الصُّبحَ. قال صاحب الحديث فأخبرتْ الجارية أهلَها[١٩٦] وكانت ابنت عمه ومِن قرابتِهِ فَتعجَّبوا مِن ذُلك[١٩٧] وكانوا يسئلون[١٩٨] عنه من كلِّ (!)[١٩٩] مَكانٍ إلى المدينة <١٥٠ء> فلم يَجِدُوا خَبرًا.

قالَ صاحِب الحديث فَصَبرتْ عامًا كامِلا ثُمَّ[٢٠٠] أقْبلتْ إلى أميرِ المؤمنين عُمر ابن الخطّاب رضي الله عنه فقالتْ له يا أميرَ المؤمنين إنَّ زوجي[٢٠١] قد غاب[٢٠٢] عني مُدّةَ[٢٠٣] عامٍ ~~كا~~ كاملٍ أتامرني بالزواج يَرْحَمُكَ اللهُ فقال لها أصْبري سنة أخرى فلعله يأتي أو يُسْمِعَ خبرُهُ. قال صاحب الحديث فلمّا تمت لها سنة قال لها أصبري تتمّ سبع سنين.[٢٠٤] قال فلما تمَّتْ سبع سنين أقبلتْ إلى عمار (!) ابن الخطّأب رضِيَ الله عنه فقالتْ له يا أميرَ المؤمنين [][٢٠٥] بالمُتزَوَّج فقد أدْركتني

[١٩٣] وفي مخطوطة الجزائر "في أثرِهِ فلم تتلمسْه".

[١٩٤] وفي مخطوطة الجزائر "مغلوقًا".

[١٩٥] وتزيد مخطوطة الجزائر "بعلي".

[١٩٦] وتزيد مخطوطة الجزائر "وأهله".

[١٩٧] وفي مخطوطة الجزائر (Basset) "فبقيتْ مخزونة عليه".

[١٩٨] يَسْألُون.

[١٩٩] وفي مخطوطة الجزائر "[كل] مَن أتى من البلدان إلى المدينة فلم يجدوا له خبرا ولا وقعوا على أثرٍ".

[٢٠٠] وتزيد مخطوطة الجزائر "فمكثتْ زوجته مدة عام كامل وهي تسئل عنه فلم تجدْ مَن يخبرُها".

[٢٠١] وفي مخطوطة الجزائر "بعلي تميم الداريّ".

[٢٠٢] وفي مخطوطة الجزائر "فُقِد وغاب".

[٢٠٣] وفي مخطوطة الجزائر "منذ عام".

[٢٠٤] وفي مخطوطة الجزائر "فلم تزلْ سنة بعد سنة حتى استكملتْ سبعة أعوام".

[٢٠٥] وتزيد مخطوطة الجزائر "مرني بالزواج يرحمك الله".

إليه الحاجة وخشية (!)[٢٠٦] على نفسي اللعنة.[٢٠٧]

قال صاحِبُ الحديث وكانت جارية[٢٠٨] ذات حُسْن وجمال وَقَدّ واعتدال[٢٠٩] قال فَعَطَفَ عليها عُمر ابن الخطّاب رضي الله عنه <٥١ب> وقالَ لها ارجعي إلى منزِلِك واعتدي عِدّةَ الوفات (!)[٢١٠] ثم ارجعِ إلينا. قال فلما تمت أربعة أشهُر وعشر أيامٍ أتيتْ إليه وقالت يا أميرَ المؤمنين قد <Basset 16> تمت عِدَّتي فانتظرْ أمري يَرْحَمكَ الله. قال فعطف عليها عُمر رضي الله عنه فقال مَن يتزوَّج هٰذه المرأةَ فأني قد اجتهدتُ في أمرِ زوجها [الغائب عنها فوقف رجلٌ من بني عذرة[٢١١] فقال أنا اتزوّجها يا أمير المؤمنين][٢١٢] [فتزوّجها][٢١٣] منه بِفَريضة اللهِ وَسُنَّةِ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّم ثُمَّ انطلقتْ وانطلق كلّ واحد منهم إلى صلاح حالهِ.[٢١٤]

فلما جن اليل (!) أقْبلَ الرَّجل إلى منزلِها وقد استعملتْ طعامًا فَوضعتْهُ بين [يديه][٢١٥] وخرجتْ إلى بعض حوائِجها وإذا بِزَ[و]جها الأول قد نزَلَ مِن السَّماء في وَسط الدّار. قالَ فلما نظرتْ إليه فُزِعتْ منه[٢١٦] فقالتْ له مِن أنت يا هٰذا ومَن أدْخلك داري في هٰذه الوقت. [ف]قال لها تميم الداري <٥٢ء> ~~الداري~~ أنا زوجك وأنتِ زوجتي. قال فَعَرفتْ كَلامَهُ

[٢٠٦] ! وأقرأ وخشيْتُ. وكذلك في مخطوطة الجزائر.

[٢٠٧] ويقرأ Basset العَناة.

[٢٠٨] وفي مخطوطة الجزائر "المرأة".

[٢٠٩] وتزيد مخطوطة الجزائر "وبهاء وكمال".

[٢١٠] وَفاة.

[٢١١] Lourdes María Alvarez, "Prophecies of Apocalypse in Al-Gudriyu or al-ʿUdhriyu in Sixteenth-Century Morisco Writings and the Wondrous Tale of Tamīm al-Dārī", *Medieval Encounters* 13 (2007): 580.

[٢١٢] كتبتْ الجملة بالهوامش.

[٢١٣] الزيادة عن مخطوطة الجزائر (Basset).

[٢١٤] وفي مخطوطة الجزائر "املح (!) حاله".

[٢١٥] الزيادة بالهوامش.

[٢١٦] وفي مخطوطة الجزائر "قال صاحب الحديث فلما نظرتْ إليه زوجته فَزَعَتْ فزعًا شديدًا".

وأنكرتْ شخصَهُ لمّا كان فيه من التغيير فلما سَمِعَ الرجلُ كلامه أدركتْهُ الغيرة فقال له مَن أنت[٢١٧] ومَن أدخلك داري. فقال تميم الداري [الدار][٢١٨] داري والمرأة ~~إمرأتي~~ زوجتي فقال له الرَّجلُ كَذبْتَ وإنما تَميم الدّارِ[ي][٢١٩] قد غابَ مُدّة مِن سَبعة أعْوام وأنتَ سارِق وإنْ لم تَخْرُجْ داري يَكون بيني وبينك أمْرٌ لا يَعْلَمُهُ إلا الله ولا تلقى مني إلا شِدّة لا تطيق عليها فقالَ [له] تميم الداري [ال]دار داري والمرأة زوجتي وأهلي.[٢٢٠]

قال صاحِبُ الحديث فأرادوا (!) القِتالَ واستعدوا (!) للحرب. وجرَا بينهم القتال والصِّياح واجتمعوا النّاس عليهم. فلما رَأتْ المرأةُ ذٰلك [منهما] قالتْ لهما [يا قوم] سألْتُكما بِاللهِ العظيم ألا ما بَتَّها[٢٢١] في بَيتٍ واحِدٍ وأنا [أبيتُ] [٢٢٢] في بيت أخرى حتى يَأمُرُ اللهُ بِخيرِ الصَّباح فلما كان زمان الغدا <٥٢ب> إنْ شاءَ الله فَنَسير إلى أمير المؤمنين[٢٢٣] يَحْكُم بينكما.[٢٢٤]

قالَ صاحِبُ الحديث فكان الأمر كذٰلك[٢٢٥] فباتوا في بيت واحِدة (!) وباتَتْ المرأة في بَيت أخرى فلما أصْبحَ الصُّبْحَ[٢٢٦] توجَّهَ جميعًا إلى عُمر ابن الخطاب رضي الله عنه وجلسوا

[٢١٧] وفي مخطوطة الجزائر "يا هذا".

[٢١٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر وتتغيّر الجملة خفيفتا "وقال له تميم الداري الدار داري والزوجة زوجتي".

[٢١٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٢٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر (Basset).

[٢٢١] وينظر سورة النساء ٤: ١ "وبثَ منهما". وعند Basset "بتما" (!).

[٢٢٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٢٣] وتزيد مخطوطة الجزائر (Basset) "عمر ابن الخطاب رضي الله عنه".

[٢٢٤] وفي مخطوطة القدس: "قال صاحِبُ الحديث فلما نظرت المرأةُ إلى ذلك قالت لهما يا قوم سألتكم بالله العظيم أن تبيتوا في بيت واحد وأنا أبيت في أخر وإذا أصبح الله بخير الصباح نسير إلى أمير المؤمنين وَيحْكُم بينكما.

[٢٢٥] وفي مخطوطة الجزائر "فوقفاها على ذلك وباتا في بيت واحدة".

[٢٢٦] وفي مخطوطة الجزائر "أصبح الله بخير الصباح فتوجّهوا".

بين يديه فتكلَّم الرجُل[٢٢٧] وقالَ يا أمير المؤمنين أسْئِلْ هٰذا مَن دخَّلهُ[٢٢٨] داري وكشفَ على[٢٢٩] أهلي. قالَ فنظر إليه عمر [وقال له][٢٣٠] أجِب خَصْمَك[٢٣١] يا هٰذا مَن أنْتَ وكيف فعلتَ هٰذا وما جرى عليك؟ فقال له يا أمير المؤمنين أما [لا] تعرفني وأنا تميم الداري.

قال صاحِبُ الحديث وكان عمر أعرفُ الناس [به ولاكنه][٢٣٢] وأنكره لما كان به من التَّغْيير[٢٣٣] فقال يا عاجب يَغيب أحدكم [سبعة أعوام][٢٣٤] ولا يُسمع له خبرًا فقال له تميم الداري لا تَعجَل عليّ يا أمير المؤمنين وَاسْمَع مني ومن مقالتي وما جرَى عليّ فإنّ أمري أمرٌ عظيمٌ وخبري <٥٣ء> شنيع فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه تُكلِّمَ.

[قال][٢٣٥] صاحِبُ الحديث فشاعَ خبرُهُ بالمدينة كلِّها[٢٣٦] فأتَى النّاس إليه من كل جانب ومكان يَسْمَعون كلامَه وما يقول لأمير المؤمنين رضي الله عنه. قالَ يا أميرَ المؤمنين بينما أنا ذات ليلة[٢٣٧] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدّثنا بأخبار السماوات والأرض وأخبار ألأنبياء[٢٣٨] عليهم السّلام إذ قال في أخر حديثِهِ مَن أصاب منكم ما يصيب الرجل

[٢٢٧] تزيد مخطوطة الجزائر "الثاني".
[٢٢٨] وفي مخطوطة الجزائر "سَلْ [إسْألْ] مَن أدْخله".
[٢٢٩] وفي مخطوطة الجزائر "عن أهلي ونظر إليه".
[٢٣٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٢٣١] وفي مخطوطة الجزائر "خصيمك".
[٢٣٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٢٣٣] وفي مخطوطة الجزائر "من الدهور".
[٢٣٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٢٣٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٢٣٦] ويزيد في مخطوطة الجزائر "وفشى خبره عند الناس وعند أهله".
[٢٣٧] وفي مخطوطة الجزائر "يوم".
[٢٣٨] ويزيد في مخطوطة الجزائر "والمرسلين".

من زوجتهِ فليغتسلَ ولا يَبيت جُنُبًا فأصبتُ تلك الليلة زوجتي فقُمتُ فاغتسلتُ إتباعا[٢٣٩] لقول النّبي صلّى الله عليه وسلم. فخرجتُ من بيتي وكانت زوجتي هٰذه تُلاعبني وتُمازحني فقالتْ عند خروجي من عندها خُذوه يا عُمّارة الدّار.

فَلمّا اغتسلتُ ولبِستُ ثِيابي وإذا <٥٣ب> بعفرية[٢٤٠] (!) قد نَزل عليّ أسود فاختطفني وطارتْ (!) بي في الهوى حتى سِمِعتُ هبوبَ الريح مثل الرعد القاصف ثم رماني في جزيرة من جزائر البحر المحيط مسيرة سبعين سنة وذُلك يا أمير المؤمنين مقدار نصف اليل (!)[٢٤١] فلما استيقضت (!)[٢٤٢] فإذ أنا بِقومٍ قِباحٍ[٢٤٣] الوجوه [وجوههم][٢٤٤] كوجوه الكلاب وآخرين وجوههم كوجوه القرود[٢٤٥] وآخرين مثل وجوه الخنازير وهم يتمتّعون بالخنانيش فكنتُ إذا ذكرتُ الله عذبوني وإذا صلّيْتُ يرموني بالنار. وكنتُ أسيرهُم مدة مِن عامين وكنتُ أسيرًا في شَرّ حال ونَقِمَة ليس لها مني زَوال.[٢٤٦]

فلما كان ~~كان~~ بعد ذُلك[٢٤٧] إذا نزل عليهم في الجزيرة عسكر عظيم [من الجن المؤمنين وقاتلهم قتالا شديدًا وحاصرهم][٢٤٨] فَكُنتُ أسمَعُ فيهم [قول][٢٤٩] لا إله إلا الله مُحمَّد رسول الله فقاتلوا أهلَ <٥٤ء> ~~أهل~~ الجزيرة وسَلَبوا نِساءَهُم واخذوا أموالَهم وخربوا <Basset 18>

[٢٣٩] وفي مخطوطة الجزائر "امتثالا".

[٢٤٠] يعني عفريت وفي مخطوطة الجزائر " عفريت أسود".

[٢٤١] يعني الليل.

[٢٤٢] اقرأ "استيقظتُ".

[٢٤٣] وفي مخطوطة الجزائر "أقبح".

[٢٤٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٤٥] وفي مخطوطة الجزائر "قردة".

[٢٤٦] وفي مخطوطة الجزائر "أشرّ حال وكُربة ليس منها زوال".

[٢٤٧] وفي مخطوطة الجزائر "فلما كان ذات يوم من الأيام إذ".

[٢٤٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٤٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

ديارَهم وأسروا مَن أسَروا وقتلوا مَن قتلوا[٢٥٠] فأسرتُ في جملة أيد الطغات (!)[٢٥١] الكفرة فأخبرتُهم بِقَضِيتي[٢٥٢] كُلِّها إلى أخرِها وقلتُ لهم أنا مِن أصْحاب رَسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ فعطفوا عليّ وقالوا لي يا صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ[٢٥٣] لا خوف عليك[٢٥٤] نحن مِن الرَّهط الذين أسْلَموا بين يدي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ ونحن نُقاتلوا كفرة الجن إلى يوم القيامة ونحن نُبْلِغك إنْ شاء الله تعالى إلى أهلك فحفضوني (!)[٢٥٥] وأكرموني وواسوني[٢٥٦] مِن زادهِم فحمدتُ الله وشكرتُه وكنتُ إذا صلَّيْتُ صلّوا معي وكُنتُ عندهم في أحسن حال [مدة] مِن عامَيْنِ أعَلِّمُ أولادَهُم كتابَ الله.[٢٥٧]

فلما كان بعد <٥٤ب> ذٰلك يا أميرَ المؤمنين تفكّرتُ أهلي وزيارةَ قبرِ رَسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ تسليمًا فبكيتُ لِذٰلك بُكاء شديدًا فَقالوا لي ما يُبكِّيك يا صاحب رَسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ فقلتُ لهم تفكَّرْتُ في أهلي وفي زيارةِ قبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ فحملوني إلى أميرهم فأخبروه بقصيتي (!)[٢٥٨] مِن أولها إلى أخرها فشفق لِحالي وآنَسَني بطيب الكلام[٢٥٩] فنادى في قومِهِ فأقبلوا بجميعهم[٢٦٠] إليه فقالوا له[٢٦١] أنا أحملهُ في سبع ساعة (!)[٢٦٢]

[٢٥٠] وفي مخطوطة الجزائر "وكنت من جملة الأسارى من القوم ورجع القوم إلى منازلهم وقالوا لي يا آدمي من أينا جئتَ ومَن صيرك في أيدي الطغاة".

[٢٥١] اقرأ "الطغاة".

[٢٥٢] وفي مخطوطة الجزائر "بِقِصَّتي من أولها".

[٢٥٣] وفي مخطوطة الجزائر "وحملوني إلى أميرهم فأخبروه بقصتي من أوّلها إلى أخرها فشفق لحالي".

[٢٥٤] قارن قرآن سورة يونس ٦٢ "أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزون".

[٢٥٥] اقرأ "فحفظوني".

[٢٥٦] يعني آساني. وفي مخطوطة الجزائر "وأنسوني من كلامهم الطيب".

[٢٥٧] لقد تنقص هٰذه القطعة من النصّ في مخطوطة الجزائر.

[٢٥٨] بقضيتي. وفي مخطوطة الجزائر "بِقِصَّتي".

[٢٥٩] وفي مخطوطة الجزائر "من كلامهم الطيب".

[٢٦٠] وفي مخطوطة الجزائر "بأجمعهم".

مِن النّهار[٢٦٣] فعطف عليّ ذلك العفرية (!)[٢٦٤] فصعدتُ على طهرِ (!).[٢٦٥]

ثُم انَّ الملك علَّمني آية أقرأها إذا صعدتُ عليه وأمرني أن لا أذكرالله [تعالى][٢٦٦] على ضهرِه (!)[٢٦٧] لأنّه كافر وهو في طاعتي ثم صعدتُ على ضهرِه (!)[٢٦٨] وطارَ بي في الهوى حتى إلى سَماءِ الدنيا <٥٥ء> فسمِعتُ تَهليلَ الملائكةِ وتحميدَهُم[٢٦٩] وقاري يقرأ القرآنَ والصّافّات[٢٧٠] إلى قولهِ المشارق[٢٧١] فلمّا سمِعتُ ذٰلك [يا أميرَ المؤمنين][٢٧٢] ارتعدتْ فراسي (!)[٢٧٣] وخفتُ فذكرتُ اللهَ تعالى وقرأتُ قل هو الله أحدٌ إلى أخرها[٢٧٤] ثلاث مرات فنظرتُ إلى العفرية (!)[٢٧٥] [الذي أنا راكب على ظهرِه][٢٧٦] فرأيتُهُ يذوب [تحتي][٢٧٧] كما يذوب

[٢٦١] ويزيد في مخطوطة الجزائر "ما تريد يا أمير المؤمنين فقال لهم نريد منكم من يُبْلِغ هٰذا الآدمي إلى أهلي فقم إليه عفريت فقال أنا".

[٢٦٢] وفي مخطوطة الجزائر "ساعات".

[٢٦٣] ويزيد في مخطوطة الجزائر "فقال له أنت تبلغه إنْ شاء الله".

[٢٦٤] العفريت.

[٢٦٥] ظهرِه.

[٢٦٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٦٧] ظهرِه.

[٢٦٨] ظهرِه.

[٢٦٩] وفي مخطوطة الجزائر "وتكبيرَهُم".

[٢٧٠] وييزيد في مخطوطة الجزائر، سورة الصافات ٣٧: ١–٥ "صَفًّا فالزّاجِرات زَجرًا فالتّاليات ذِكرًا إنّ إلٰهَكُم الواحد ربُّ السموات والأرْضِ وما بَيْنَهُما ورَبُّ المشارِقِ".

[٢٧١] القرآن، سورة الصافات ٣٧: ٥. ويزيد في مخطوطة الجزائر، الآيتين ٦–٧: "إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد".

[٢٧٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٧٣] فرايصي.

[٢٧٤] القرآن، سورة الإحلاص، ١١٢: "الله الصَّمد لم يَلِدْ ولم يُولد ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ".

[٢٧٥] العفريت.

الرَّصاص [إذا ألقي في النّار فسقطتُ من عليه فإذا أنا نازل من الهواء][٢٧٨] فسمِعتُ هاتِفًا[٢٧٩] أيَّتُها الرّيح الطّيب(!) [٢٨٠] خذهُ وأنزلهُ[٢٨١] قليلا [قليلا]. [٢٨٢]

فنزلتُ يا أميرَ المؤمنين على[٢٨٣] جزيرة أكبر[٢٨٤] مِن التي خرجتُ[٢٨٥] منها وأنا جسدي مطروح[٢٨٦] فبقيتُ مدة من خمسة أيام لا أدري أين أنا مِن الدنيا ف[ل]ما كان بعد ذُلك قمتُ ومشيتُ في تلك الجزيرة مدة مِن ثلاثة أشْهُر ثم أشرفتُ بعد ذُلك على جِبال عالية في الهوى وعلى كُلِّ جَبَل حِصْن من الحصن (!)[٢٨٧] أبيضُ مِن الثّلج فأسرعْتُ <٥٥ب> ~~فأسرعْتُ~~ إليها وإذا هي خالية ليسَ فيها أحدٌ مِن خَلْقِ اللهِ تعالى ورأيتُ الأنهر (!)[٢٨٨] تجري من تحتِها[٢٨٩] حتى يلقوْا[٢٩٠] البحرَ. فمشيتُ في تلك الأرض مُدة مِن ثلاثة أشْهُر أخرَى وإذا

[٢٧٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٧٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٧٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٧٩] وفي مخطوطة الجزائر "قائلا يقول".

[٢٨٠] الطيبة. وينظر بسورة يونس ١٠: ٢٢.

[٢٨١] وفي مخطوطة الجزائر "أنزلي به".

[٢٨٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٨٣] وفي مخطوطة الجزائر "في".

[٢٨٤] وفي مخطوطة الجزائر "كبرى".

[٢٨٥] وفي مخطوطة الجزائر "جئتُ".

[٢٨٦] ويقرأ Basset "دون الريح".

[٢٨٧] الحصون.

[٢٨٨] الأنهار.

[٢٨٩] قرآن، الفرقان، ٢٥: ١٠ "جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورًا".

[٢٩٠] وفي مخطوطة الجزائر "بلغوا إلى".

أنا بأرضٍ كافورية [فائحة التّراب][٢٩١] كثيرة الأعشاب.[٢٩٢] والأنهار تخترقُها والأشجار قد انشبكة (!)[٢٩٣] على تلك الأعشاب. فمشيتُ مدة من ثلاثة أشهُر أخرى لم أرَى (!)[٢٩٤] فيها إنْس (!)[٢٩٥] ولا أحد (!)[٢٩٦] أسئلهُ (!).[٢٩٧]

فبينما أنا أمشي ذات يوم إذا أنا بِمدينة بيضا[ء] لم يرَى (!)[٢٩٨] الرّآيون مثلها. فقُلتُ الله أكبر هٰذه مدينة لا بُد مِن سكانِها[٢٩٩] وعامر يُعمِّرها.[٣٠٠] فلما بلغتُ إليها وإذا هي لا داخل

[٢٩١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٢٩٢] ينظر صفة الجنة عند جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي الحنبلي، **بستان الواعظين ورياض السامعين** (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧/١٩٨٧)، ١٨٦: " تقول الملائكة أما وعزة وربنا وجلاله ما ضحكنا منذ خلقنا إلا معكم ولا هزلنا إلا معكم فهنيئا لكم هنيئا بكرامة ربكم فلما ودعوهم وانصرفوا عنهم دخلوا قصورهم فليس أحد منهم إلا وقد وجد الله عز وجل قد جمع له في قصره أمنيته التي تمنى وإذا على كل قصر منها باب يفضي إلى واد أفيح من أودية الجنة محفوفة تلك الأودية بجبال من الكافور الأبيض وكذلك جبال الجنة وهي معادن الجوهر والياقوت والفضة فارغة أفواهها في بطون تلك الأودية في بطن كل واحد منها أربع جنات".

[٢٩٣] انْشَبَكَتْ.

[٢٩٤] أرَ.

[٢٩٥] إنْسًا. وفي مخطوطة الجزائر "إنسًا واحدًا".

[٢٩٦] أحدًا.

[٢٩٧] أسأله.

[٢٩٨] يَرَ.

[٢٩٩] وفي مخطوطة القدس "ساكن يَسْكُنها".

[٣٠٠] ويقارن بِصفة مدينة طليطلة في كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** للشريف الإدريسي: "كانت في أيام الروم دار مملكتهم وموضع قصدهم ووجد أهل الإسلام فيها عند إفتتاح الأندلس ذخائر تكاد تفوت الوصف كثرة فمنها أنه وجد بها مائة وسبعون تاجاً من الذهب مرصعة بالدر وأصناف الحجارة الثمينة ووجد بها ألف سيف مجوهر ملكي ووجد بها من الدر والياقوت أكيال وأوساق ووجد بها من أنواع آنية الذهب والفضة ما لا يحيط به تحصيل ووجد بها مائدة سليمان بن داؤود وكانت فيما يذكر من زمردة

فيها ولا خارج منها. وفيها مائة ألف قصر عالية في الهوى.[٣٠١] وأبواب تلك المدينة مِن الذَّهب والفِضّة مُرصَّعة بالدُّرّ والياقوة (!)[٣٠٢] لها ثمانية أبواب ما بين الباب والباب ثمانين ميلا[٣٠٣] وفيها <٥٦ء> سبعة ألف برج من ياقوتة بيضا[ء] مثل القمر[٣٠٤] ثم دخلتُ فيها وإذا جميع قصورها وأبوابها وبيوتها مِن الذهب والفِضّة وفيها أربعة أنهار [من ماءٍ][٣٠٥] جارية في أزنقتها كثيرة (!)[٣٠٦] أشجارها النّخل والرمان.[٣٠٧] فلما نظرتُ إلى ذٰلك [يا أميرَ المؤمنين][٣٠٨] تَعجَّبتُ منها. وقال لي شي[ء] في النَّوم وأنا نائم تحت شجرة من أشجارِها. فقال [لي][٣٠٩] هاتف اخْرُجْ منها سايح[٣١٠] وَتُفَكِّرَ في [أمر][٣١١] نفسك فخرجتُ [منها][٣١٢] وكنتُ أمشي في أزنقتها

وهذه المائدة اليوم في مدينة رومة ولمدينة طليطلة بساتين محدقة بها وأنهار مخترقة ودواليب دائرة وجنات يانعة وفواكه عديمة المثال لا يحيط بها تكييف ولا تحصيل ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة". راجع: الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، نشره E. Cerulli [et al.], *Opus geographicum: sive "Liber ad eorum delectationem qui terras peragrare studeant* (Leiden: E. J. Brill, 1970), 551 (ll. 10-15 [§ 81]); Abou 'Abdallah Edrisi, *Description de l'Afrique et de l'Espagne*, eds. R. F. A. Dozy et M. J. de Goeje (Leiden: E. J. Brill, 1866), 187-88 (Arabic), 227-28 (French).

[٣٠١] وفي مخطوطة الجزائر "الهواء".

[٣٠٢] ياقوت.

[٣٠٣] وفي مخطوطة الجزائر "فرسخًا".

[٣٠٤] وفي مخطوطة الجزائر "الشّمس".

[٣٠٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٠٦] وأقرأ "وكثرة" وكذا في مخطوطة الجزائر.

[٣٠٧] ويقارن بصفة شجرة الجنة عند ابن الجوزي، **بستان الواعظين ورياض السامعين**، ١٨٣.

[٣٠٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٠٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣١٠] وفي مخطوطة الجزائر "سالِمًا".

[٣١١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

وأنا مُتعجِّب في بُنْيانِها فقلتُ يا ليت شعري ما أشبه هٰذا بِصِفة الجنة التي ذكرَه (!) اللهُ تعالى في كتابِهِ العزيز.

ثم خرجتُ منها وأنا مُتَعجِّب بعد أنْ مكثتُ فيها عشرة أيام لم أرى (!)[٣١٣] فيها أحدٌ (!)[٣١٤] مِن خَلق اللهِ. فخرجتُ منها ومشيتُ في تلك الأرض مُدة مِن خمسة أيام بِلياِلها وإذا [أنا][٣١٥] بِرَجُل على <٥٦ب> جَبلٍ مِن تلك الجِبال وهو يُصلّي فَقلتُ يا ليت شعري مِن أين أَقْبَلَ هٰذا الرجلُ في هٰذه الأرض وَلَعَلَّهُ مَفْقُود مثلي فصعدتُ[٣١٦] إليه فَدَنوْتُ نحوه[٣١٧] فسلمتُ عليه وجلستُ نحوه ننتظر (!)[٣١٨] فراغَه مِن الصَّلاة فلمّا كان[٣١٩] كذٰلك[٣٢٠] يصلّي إلى اليل (!)[٣٢١] فَبَقَيْتُ عنده خمسة أيام وهو على حاله لم يَنْظُرْ إليَّ ولا فَتَرَ عن صلاتِهِ ساعة واحدة. ثم تنزلتُ مِن عِنده وأنا أقول يا ليت شعري مِن أين أمّة هو هٰذا الرجل؟

فَكُنْتُ أمشي مدة ستة[٣٢٢] <Basset 20> أيام بِلياِلها وإذا أنا بقصر عظيم من الذَّهب والفِضّة وله أبواب مرصعة بالدر والياقوة (!)[٣٢٣] فدخلت فيه يا أمير المؤمنين وإذا أنا بِرِجال

[٣١٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣١٣] أرَ.

[٣١٤] أحدًا. وكذلك في مخطوطة الجزائر.

[٣١٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣١٦] وفي مخطوطة الجزائر "ثمّ".

[٣١٧] وفي مخطوطة الجزائر "منهُ".

[٣١٨] وفي مخطوطة الجزائر "أنظرُ لفراغِهِ".

[٣١٩] وفي مخطوطة الجزائر "فكان ذٰلك".

[٣٢٠] ينقُص كلمة وفي مخطوطة القدس "فكان ذٰلك إلى اليل".

[٣٢١] الليل.

[٣٢٢] وفي مخطوطة الجزائر "من ستة أشهر بلياليها فإذا".

[٣٢٣] وفي مخطوطة الجزائر "ياقوت".

عليهم ثياب خضر وعمائم خضر بأيديهم السيوف والرماح وفي أبدانهم جرح[٣٢٤] يُشَعِّبُ دماؤهم لونهم كلَوْن الدَّم ورائحته <٥٧ء> كرائحة المسك الأدفر.[٣٢٥]

ثم رأيْتُ صبيانا صغارا في مقاصر من اللؤلؤ والياقوة ثم خرجتُ مِن عندهم وأنا متعجّب مِن ذٰلك فبينما [أنا][٣٢٦] أمش[٣٢٧] وإذا أنا بفارسَيِن [راكبين][٣٢٨] عليهما ثياب الديباج والحرير كأنَّ الشمس تطلعُ مِن خلل[٣٢٩] وجوهِهم[٣٣٠] فلما قربتُ منهما سلمتُ عليهما فردَا عليَّ السَّلامَ وقالوا (!) لي مَن أنت يا هٰذا الرَّجل المفقود من أهلِهِ فقلتُ لهما نعم أنا مفقود من أهلِهِ وأنا مِن أصحاب مُحمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لي يا هٰذا قد رأيتَ عَجبًا ولكنْ سِرْ أمامك سَتجِدُ مَن يُرْشِدك إن شاء الله [تعالى][٣٣١] فمشيتُ يومي ذٰلك وإذا أنا بروضة بيضا[ء] وفيها شيخ كبير عليه ثياب بيض وعمامة بيضا[ء] وهو قائم يصلّي فدنوْتُ منه وسلمتُ عليه <٥٧ب> فانْجزَى[٣٣٢] في صلاتِهِ وردَّ عليّ السَّلام وقال لي من أنت يا هٰذا الرَّجل المفقود من أهله فقُلتُ له نعم أنا مفقود من أهلي فقال لي يا هٰذا لقد رأيتَ عجبًا ثم أعطني شيئًا[٣٣٣] فأكلتهُ وكُنتُ محتاج إلى الطعام.

فلما أكلتُ وشرِبْتُ عطفَ عليَّ فقُلتُ له يا سيِّدي هل لك عِلم بهٰذه المدينة التي رأيتُ

[٣٢٤] وفي مخطوطة الجزائر "جراحات".

[٣٢٥] الأذفر. وفي مخطوطة الجزائر "أذفر".

[٣٢٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٢٧] وفي مخطوطة الجزائر "سائر".

[٣٢٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٢٩] خلال.

[٣٣٠] وفي مخطوطة الجزائر "وجوههما".

[٣٣١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٣٢] وفي مخطوطة الجزائر "فأعجل".

[٣٣٣] وفي مخطوطة الجزائر "تمرًا".

في هٰذه الأرض المبينة بالذهب والفضة وليس فيها أحدٌ من خلق الله تعالى قال لي هي "إرَم ذات العماد التي لم يُخْلَقْ مِثلُها في البِلاد"[٣٣٤] التي بَناها شَدّاد بن عاد فقلتُ له يا سيد[ي][٣٣٥] وكم بقى فيها[٣٣٦] فقال [لي][٣٣٧] بقى يبني فيها ثلاث مائة سنة وستين سنة لأنه قال لي وَجَدَ في الكتاب صِفة الجنة فاستعمل مثلها في الدنيا لِيسكنَها فلما تمها بِالبُنيان[٣٣٨] فتجهَّز إليها <٥٨ء> ليسكنَها مع خاصّة قومِهِ. وجميعُ الحصون التي رأيتَ مع قيادةِ وعُمالهِ ورجاله فلما قرب منها بعثَ الله عليهم صاعقة فماتَ هو وَجُنودهُ ولم يدخلْها أحدٌ منهم [و]كان[٣٣٩] عمره ألف سنة وركب ألف جواد [وافتض ألف بكرٍ][٣٤٠] وقد مَلَكَ الدُّنيا بِأجمعِها ولا بد لتلك المدينة انْ تسكنَها[٣٤١] طائِفة مِن هٰذه الأمة.

فقلتُ له يا سيّد[ي][٣٤٢] ومَن [هو] هٰذا الرَّجُل الذي رأيتُ على جبلٍ من هٰذه[٣٤٣] الجِبالِ يعْبَدُ اللهَ [تعالى][٣٤٤] ولم يُكَلِّمْني قال لي ذٰلك مِن بقية الحواريين الذين كانوا مع عيسى عليه السلام فإنّ الله [تعالى][٣٤٥] أعطاهُ القوةَ على العِبادة إلى أخر الدُّنيا فقلتُ له وما هٰذا القصر

[٣٣٤] قرآن، سورة الفجر، ٨٩: ٦-٨.
[٣٣٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٣٦] وفي مخطوطة الجزائر "في بنيانها".
[٣٣٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٣٨] وفي مخطوطة الجزائر "تمَّ بنيانها".
[٣٣٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤١] وفي مخطوطة الجزائر "يسكنها".
[٣٤٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤٣] وفي مخطوطة الجزائر "تلك".
[٣٤٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

الذي رأيتُ بعده [قال][٣٤٦] لي ذٰلك قصر مِن الجنة فيه أرواح الشهداء الذين يموتون في البحر والصبيان أولاد المؤمنين <٥٨ب> الذين يموتون[٣٤٧] صغارًا [فقلتُ له يا سيدي ورأيتُ فارسين راكبين وبأيديهما قضبان من النور فقال لي ذٰلك][٣٤٨] الفارسين هما جبريل ومكائل (!)[٣٤٩] عليهما السلام [بعثهما الله إليك ليدلاك على الطريق].[٣٥٠]

[قال] فَقُلتُ له وَمَن أنتَ يا سيد[ي][٣٥١] يَرْحَمُك الله قال لي أنا إلياس عليه السلام. ثم قال لي سرْ أمامك [فأنك][٣٥٢] ستَجِد مَن يُرشِدك إنْ شاء الله. ثم ودعتُه وقال لي لا تفارق البحر فإنّ هٰذه الجبال ليس فيها أحد من خلق الله تعالى. قال فمشيتُ مع ساحل البحر مدة خمسة أشْهُر وكنتُ أعيش من أوراق الشجر فلما كان بعد ذلك وإذا بسفينة من وسط البحر وكنتُ أشير إليها حتى وصلتُ إليها فوجدتُ فيها قوما فكنتُ أصيح عليهم حتى أخرجوا إليَّ في زوارق[٣٥٣] وجمعوني[٣٥٤] في المركب الذي كانوا فيه وإذا أنا بهم[٣٥٥] لا يفقهون كلامي ولا يعرفون ما أقول فوجدتُ فيهم شيخًا كبيرًا وبيدِهِ كتابٌ يقرأهُ وهو صحف إبراهيم <٥٩ء> وموسى عليهم السلام وقد فهِمَ كلام العرب.

فسلمتُ عليه وردّ عليَّ السلام فقا لي مَن أنت يا هٰذا ومِن أي أمة وكيف دخلتَ هٰذه

[٣٤٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤٧] وفي مخطوطة الجزائر "ماتوا".
[٣٤٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٤٩] وفي مخطوطة الجزائر "جبرئيل وميكائيل".
[٣٥٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٥١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٥٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٣٥٣] وفي مخطوطة الجزائر "زورق".
[٣٥٤] وفي مخطوطة الجزائر "وحملوني".
[٣٥٥] وفي مخطوطة الجزائر "بقوم".

الجبالَ فأخبرتهُ بقِصّتي من أوّلِها إلى أخرها وقال لي [يا هذا][٣٥٦] لقد رأيتَ عجبًا [عظيمًا] [٣٥٧] ولقد سمِعنا بذكر محمَّد صلى الله عليه وسلم في كتابنا ومن أجلهِ خَلَقَ الله سبحانه جميعَ الأنبيا[ء][٣٥٨] فطوبى لأمتهِ فلولا قطع السبيل إلى أرضنا لَزرنا قبرَهُ لأنّ بِلادَنا بعيدًا[٣٥٩] ثم أخبرَ أصحابَهُ بِلسانِهم فجعلوا يبكون وينتظرون إليّ فشفقوا عليّ[٣٦٠] ووأسوني[٣٦١] من زادهم وحفضوني (!)[٣٦٢] وأكرموا مثواي [غاية الإكرام][٣٦٣] فحمدتُ الله [تعالى][٣٦٤] <Basset 22> وشكرتهُ وبقيتُ معهم مدة [من][٣٦٥] ستة شهر بلياليها (!)[٣٦٦] ونحن في عين المشرق[٣٦٧] ولا نرَى إلا الماء والسماء.[٣٦٨] فقلتُ لهم مِن أي أمة أنتم [ف]قالوا <٥٩ب> نحن مِن ذُرية [يافث][٣٦٩] من ذرية ابن نوح [عليهما السلام][٣٧٠] وَبَلدنا[٣٧١] في جزائر من جزائر البحر المحيط

[٣٥٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٥٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٥٨] وفي مخطوطة الجزائر "الأشياء".

[٣٥٩] وفي مخطوطة الجزائر "إلا أنّ أرضنا بعيدة".

[٣٦٠] وفي مخطوطة الجزائر "من حالي".

[٣٦١] وفي مخطوطة الجزائر "وأنسوني من أزوادهم".

[٣٦٢] وحفظوني. وكذالك في مخطوطة الجزائر.

[٣٦٣] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٦٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٦٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٦٦] بلياليها.

[٣٦٧] وفي مخطوطة الجزائر "في كبد الشمس المشرق".

[٣٦٨] وفي مخطوطة الجزائر "السماء والأرض".

[٣٦٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧١] وفي مخطوطة الجزائر "بلادنا".

[عند طلوع الشمس].[٣٧٢]

فلما كان بعد ذٰلك [إذ][٣٧٣] رأيتهم يبكون وَيُوَدِّعُ بعضهم بعضًا فَقُلْتُ لهم ما الذي أبكاكم فقالوا لي يا صاحِب مُحمَّد عليه السلام[٣٧٤] أنظُرْ أمامك فنظرتُ فإذا [أنا][٣٧٥] بجبل (!)[٣٧٦] عالية في الهوا[ء] أسود أشدّ السّواد من الغُراب فقالوا [لي][٣٧٧] هٰذه الجِبال ما بلغتْ إليها سفينة قط إلا هلكتْ لا محالة فبينما أنا [أ]خاطِبُهم ويُخاطِب[و]ني إذا بلغتْ السَّفينة إلى أول جَبل مِن تلك الجِبال فقطعتْ[٣٧٨] فيه فانكسرتْ فَنجا مَن نجا وهَلك مَن هَلَكَ فَوَهب اللهُ لي لَوحًا مِن تلك السَّفينة فركبتُ عليه ولم تزلْ الأمواجُ [تضعني وترفعني و][٣٧٩] تلاعب بي مدة من خمسة أيام [بلياليهم][٣٨٠] حتى خرجتُ إلى جزيرة من جزائر البحر المحيط أكبر مِن التي جِئتُ منها وبقت (!)[٣٨١] فيها [مدة من][٣٨٢] ثلاثة أيام لا أدري أينا أنا مِن الدنيا.

فلما كان بعد ذٰلك <٦٠ء> قُمتُ[٣٨٣] على نفسي وقد اشتدّ بي الجهد والجوع وكنت أمشي في تلك الجزيرة [مدة من][٣٨٤] خمسة أيام ولم أرا (!)[٣٨٥] [فيها][٣٨٦] أحدًا مِن خلق الله

[٣٧٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧٣] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧٤] وفي مخطوطة الجزائر "صلى الله عليه وسلم".

[٣٧٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧٦] بجبال. وكذالك في مخطوطة الجزائر.

[٣٧٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٧٨] وفي مخطوطة الجزائر "فنطحتْ".

[٣٧٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨١] بقيْتُ. وكذالك في مخطوطة الجزائر.

[٣٨٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨٣] وفي مخطوطة الجزائر "فُقتُ".

[٣٨٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[تعالى][٣٨٧] ولا رأيْتُ مَن يَمشي على الأرض¤

فلما كان بعد ذٰلك [إذ][٣٨٨] أنا بِرَوضة خمراء وفيها شاب وعليه ثياب خضر فرأيتُهُ يُصلّي فدنوْتُ منه وسلمتُ عليه وأَنْجَزَ في صلاتهِ وردَّ عليَّ السّلام وقال لي يا هٰذا لقد رأيتَ عَجبًا ثمَ أنَّهُ أعطاني ثمرًا فأكلتهُ وشربتُ وكنتُ محتاجًا إلى ذٰلك ثمّ قال لي انطلق إلى هاذين الجبلَيْنِ وأنظرْ إلى ما بينهما فإنهما جِبلانِ لم يدخلْهما أحدٌ مِن خلق الله قبلك ولا بعدك إلى يوم القيامة.

قال فانطلقتُ إلى الجبل الأول وإذا أنا بجارية محلية بالحلي والحلل لم يرا (!)[٣٨٩] الراؤون مثلها وليس في الدنيا أجمل منها ولا أحسن صِفةً فسلَّمتُ عليها <٦٠ب> فلم تردْ عليَّ السَّلام إلا أنّها أشارة (!)[٣٩٠] عليَّ[٣٩١] بيدها.

ثم انصرفتُ إلى الجَبل الثاني وإذا بِكَهف ومغارةٍ وعلى المَغارة كلبة سودا[ء] [إذا نَبَحَتْ نَبَحوا أجْراؤُها في جَوفِها][٣٩٢] فلما رأيتُ ذٰلك فَزِعتُ منها وأردتُ الرجوعَ فسمِعتُ قائلا يَقول أيها الإنْس[٣٩٣] لا تَخَفْ ادْخُلْ المغارةَ [ترى عجبًا][٣٩٤] فدخلتُها وإذا أنا بشيخ أعور [وهو][٣٩٥]

[٣٨٥] أرَ. وكذالك في مخطوطة الجزائر.

[٣٨٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٨٩] يرَ.

[٣٩٠] أشارتْ .

[٣٩١] وفي مخطوطة الجزائر "إلى".

[٣٩٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٩٣] وفي مخطوطة الجزائر "الإنسان".

[٣٩٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٩٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

راقد على سرير من حجر وهو مَغْلول مقيد بِالحديد فلمّا سمِعَ[ني وحسى بي][٣٩٦] رفعَ رأسَهُ [وجلس على قَدِّهِ][٣٩٧] وقال من أنت يا هٰذا ومِن أينا أتيتَ[٣٩٨] فقُلتُ له أنا من أمت (!)[٣٩٩] مُحمَّد صلى الله عليه وسلم فلما سمِعَ بِذكرِ مُحمَّد صلى الله عليه وسلم انتفخ حتَّى ملأ المغارةَ [وقال لي بُعثَ محمد قلتُ نعم][٤٠٠] وقال يا هٰذا قد قرِبَ الوقتُ التي (!) أخرج فيها (!) ولٰكن كيف تركتَ النّاسَ فقُلتُ له بخيرٍ وعافيةٍ [قال لي يُصَلُّون قلتُ له نعم قالَ لي أيكذبون قلتُ له لا ثم صار ينْحِط حتى رجعَ كما كانَ أول مرةٍ].[٤٠١]

ثم خرجتُ من المغارة[٤٠٢] إلى الجَبل الثالِث وإذا <٦١ء> أنا فيه بِعجائب لا أقدر على وَصفِها وأنا أقول إذا إذا (!) شابَ الغُراب أتيتُ أهلي[٤٠٣] وصرتُ كلابس الحديد لأني قد بليتُ بِدار البَلْوَى وتعطفتني المنايا فإذا أنا بهاتف[٤٠٤] يقول [عَسَى][٤٠٥] الكَرْب الذي أمسيتَ فيه يكون وراءَهُ فرجٌ قريب.

قال له [ثم رأيتُ][٤٠٦] يا أمير المؤمنين رأيتُ في [أصل][٤٠٧] الجبل الثالث ألف مسجد وألف

[٣٩٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٩٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٣٩٨] وفي مخطوطة الجزائر "ومن أي أمة أنت".

[٣٩٩] أمة.

[٤٠٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٠١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٠٢] وفي مخطوطة الجزائر "من عندهِ".

[٤٠٣] ويزيد في مخطوطة الجزائر "وصار القار كلبن الحليب".

[٤٠٤] وفي مخطوطة الجزائر "فسمعتُ هاتف يقول".

[٤٠٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٠٦] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٠٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

رابطة (!)[٤٠٨] وألف عابد[٤٠٩] يعبدون الله [تعالى][٤١٠] وعليهم المنسوج[٤١١] من الثياب [وهم قايمون يصلّون لا يفترون ساعة واحدة][٤١٢] لا يكلم بعضهم بعضًا.

[ف]رأيتُ رجلان يعدبان (!)[٤١٣] وأشد[٤١٤] العذاب وهما في الحديد[٤١٥] والنار من فوقهم[٤١٦] ثم رجعت إلى [ال]شاب فقلت له يا سيّدي مِن الجارية فقال لي هي الدنيا فقلت [له][٤١٧] ومن الرجل الأعور الذي رأيتُ في الجبل الثاني[٤١٨] في مغارةٍ قال لي ذُلك الرجل[٤١٩] الذي يخرج في أخر الزمان <٦١ب> ولا يخرج إلا على أشرار الخلق وتكون له علامة[٤٢٠] عندي أخر الزمان (!) وذُلك إذا ضيعوا النّاس الصَّلاة وَمَنعُوا الزّكوٰة ويكثر <Basset 24> الكذب والخيانة [ويقلّ الحقّ][٤٢١] ويكثر الباطل ويحلّون الحرام ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ويكونوا[٤٢٢] في ذُلك الزّمان كالبهائم ويقلّ الحَيا[ء] ويَفجُرُ[٤٢٣] النِّساءُ بفروجهن

[٤٠٨] رِباط .

[٤٠٩] وفي مخطوطة الجزائر "وفيها خلق يعبدون".

[٤١٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤١١] وفي مخطوطة الجزائر "لباسهم الشعر".

[٤١٢] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤١٣] يعذبان.

[٤١٤] وفي مخطوطة الجزائر "بأنواع".

[٤١٥] وفي مخطوطة الجزائر "وهم في بئر معلقانِ من شعورهما".

[٤١٦] وفي مخطوطة الجزائر "فوقهما ومن تحتهما".

[٤١٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤١٨] وفي مخطوطة الجزائر "الأول".

[٤١٩] وفي مخطوطة الجزائر "الدجال".

[٤٢٠] وفي مخطوطة الجزائر "ولكن له علامات عندي".

[٤٢١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٢٢] وفي مخطوطة الجزائر "ويكون الناس".

ويكثر[٤٢٤] أولاد الزنا وترفع البركة مِن الأرضِ وتقلّ الأمانات بَين الناس ولا يوقر الإبن أباهُ ويكون الفَرَح[٤٢٥] بنتقل (!)[٤٢٦] مِن بلد إلى بلد وتقل[٤٢٧] الأسعار في جميعِ البُلدان [وكذالك الأمصار][٤٢٨] ويلي أمروهم أشرارهم ويسلِّطُ الله عليهم عدوهم ويكون في ذٰلك الزمان المؤمن دليل (!)[٤٢٩] والفاسِق عزيز[٤٣٠] ويَجُورون[٤٣١] السَّلاطين وتَطغَى ويكون أصحاب الشرط[٤٣٢] بأيديهم أسْياط[٤٣٣] <٦٢ء> كأذناب البقرة لا يرحمون من بكا ولا يسمعون من[٤٣٤] اشتكى.

فَقُلتُ يا سيد[ي][٤٣٥] وما هما[٤٣٦] الرجلان الذين رأيتُ[٤٣٧] يعذبان بأنواعِ العذاب قال لي ذٰلك هاروت وماروت اختار[٤٣٨] عذاب الدنيا على عذاب الأخِرة. فَقلتُ له وما هٰذا البحر

[٤٢٣] وفي مخطوطة الجزائر "ويتّجرون".
[٤٢٤] وفي مخطوطة الجزائر "وتكثر".
[٤٢٥] وفي مخطوطة الجزائر "الهرّج".
[٤٢٦] وفي مخطوطة الجزائر "ينتقل".
[٤٢٧] وفي مخطوطة الجزائر "وتغلى".
[٤٢٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٢٩] ذليل. وفي مخطوطة الجزائر "ذليلا".
[٤٣٠] وفي مخطوطة الجزائر "عزيزًا".
[٤٣١] وفي مخطوطة الجزائر "وتجُور".
[٤٣٢] وفي مخطوطة الجزائر "الشرك".
[٤٣٣] وفي مخطوطة الجزائر "سياط".
[٤٣٤] وفي مخطوطة الجزائر "لمن".
[٤٣٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٣٦] وفي مخطوطة الجزائر "ومن".
[٤٣٧] وفي مخطوطة الجزائر "رأيتهما".
[٤٣٨] وفي مخطوطة الجزائر "اختزا".

قال [لي][٤٣٩] هٰذا بحر الصين إلى مطلع الشّمس وقد خلقَ اللهُ سبعة أبحر وسبعة أرضين وسبع سماوات وسبعة أيام ومِن وراء ذٰلك[٤٤٠] الجِبال [جَبل][٤٤١] قاف وهو جبل خلقه الله من زمردة خضرا[ء] فأخضرتْ السماءَ[٤٤٢] والجبالَ من [خضرة] [٤٤٣] ذٰلك [الجبل].[٤٤٤]

فقلتُ له يا سيد[ي][٤٤٥] هل من وراء ذٰلك[٤٤٦] مِن خلقِ الله تعالى قال[٤٤٧] نعم أربعين[٤٤٨] دنيا أكبر [وأوسع][٤٤٩] من هٰذه[٤٥٠] أربعين مرة سكانها الملائكة وقد أمروا بالصلاة على [محمَّد][٤٥١] صلّى الله عليه وسلم <٦٢ب> وقد خلقَ الله سبحانه[٤٥٢] ألف أمة منها في البحر ستمائة وفي البَر أربعمائة فليس في البر شيءٍ إلا في البحر مثله.[٤٥٣] وقد خلق الله في مطلع مدينة يقال لها جابرصا ولها مائة ألف باب يَخرج من كُلِّ باب كُلَّ ليلة ألف رجُل ولا تبلغهم الدولة إلى يوم القيامة وهم خلق لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه ولولا ضجيجهم

[٤٣٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٤٠] وفي مخطوطة الجزائر "تلك".
[٤٤١] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٤٢] وفي مخطوطة الجزائر "السماوات".
[٤٤٣] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٤٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٤٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٤٦] وفي مخطوطة الجزائر "أحد".
[٤٤٧] وفي مخطوطة الجزائر "فقال".
[٤٤٨] وفي مخطوطة الجزائر "أربعون ألف".
[٤٤٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.
[٤٥٠] وفي مخطوطة الجزائر "دنياكم هٰذه مقدار".
[٤٥١] بيض في الأصل والزيادة من مخطوطة الجزائر.
[٤٥٢] وفي مخطوطة الجزائر "تعالى منها في البحر ستة أمة وألف امة".
[٤٥٣] وفي مخطوطة الجزائر "وجميع ما خلق الله في البر فهو في البحر مثله".

[ل]سمِع النّاسُ [حِسَّ][٤٥٤] الشّمسِ حين هي تطلع [على عجلتِها][٤٥٥] وكذٰلك مدينة في المغرب يُقال لها جابرقا[٤٥٦] وهم قد واحد.[٤٥٧] ومن وراء تلك المدينةُ فيها (!) خلق لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه.

فقلتُ له وهٰذه الجِبال فقال هٰذه [هـ]ي جبال من ورائِهم مروج كل مرج فيه ينور ألف ميل وهي أرض التعابين يرفع <٦٣ء> من الأرض في تلك المروج يوضع وفي تلك المروجُ دابةً فخَلقَها الله تعالى كيفَ شاءَ تَسْبِيحُ الله تعالى في كل يوم ألف مرة.[٤٥٨]

قال يا أمير المؤمنين فبينما أنا أخاطِبهُ ويُخاطبني إذ أقبلتْ سحابة [سوداء] مُظْلِمة [عليها ملائكة بالسخط والزلزلة والبرق الخاطف والرّعد القاصف][٤٥٩] فقالتْ [السّحابة][٤٦٠] السّلام عليك يا ولي الله الك بي[٤٦١] حاجة قال لها أينَ تسير[ي] قالتْ له إلى قومٍ[٤٦٢] يأكلون رزق الله ويعبدون غيرَهُ أرسلنا[٤٦٣] الله إليهم بالصواعق العذاب[٤٦٤] فقال لها سِرْ[٤٦٥] حيث أمرك الله[٤٦٦] فسارتْ السحابة [قال فبينما نحن كذالك][٤٦٧] وإذا بسحابة أخرَى بيضا[ء]

[٤٥٤] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٥٥] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٥٦] وفي مخطوطة الجزائر "جابلقا".

[٤٥٧] وفي مخطوطة الجزائر "مثل هذه".

[٤٥٨] ويقارن بخبر تميم وقِصّة الجساسة عند المسعودي، **مروج الذهب**، تحقيق: شارل بلا، ٢: ٣٧٢.

[٤٥٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٦٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٦١] وفي مخطوطة الجزائر "هل لك مِن".

[٤٦٢] وفي مخطوطة الجزائر "بلد".

[٤٦٣] وفي مخطوطة الجزائر "أرسلني".

[٤٦٤] وفي مخطوطة الجزائر " بالعذاب والسخط والزلزلة ".

[٤٦٥] وفي مخطوطة الجزائر "سيري".

[٤٦٦] وفي مخطوطة الجزائر "ربُّكِ".

والملائكة[٤٦٨] على أرْجائها بالتكبير والتهليل [والتقديس] [٤٦٩] فقالتْ له السّلام عليك يا ولي الله [تعالى] [٤٧٠] هل لك من حاجة عندي فقال إلى أين تسير[ي] قالت له إلى مدينة يثرب مدينة رسول الله[٤٧١] صلّى الله <٦٣ب> عليه وسلم أرسلنا إليها بالرّأفة والرحمة.[٤٧٢] فقال لها [هل لك][٤٧٣] أنْ تبلغي هٰذا الرجُلَ إلى أهلِهِ فقالتْ له السّمع والطّاعة لله ثم إليك[٤٧٤] يا ولي الله. ¤

فنزلتْ السّحابة مثل[٤٧٥] المائدة وقال لي أصعدْ إليها[٤٧٦] فإنها تبلغك إنْ شاءَ الله إلى أهلك وصعدتُ عليها وقلتُ له يا سيّدي سألتك بالله مِن أنت [لذي منَّ الله عليَّ بك ف][٤٧٧] قال لي أنا الخضر عليه ~~عليه~~ السّلام ثم قال لي أقِرْ السَّلامَ إلى عُمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٤٧٨] وكان ذٰلك يا أمير المؤمنين وقت طلوع الشَّمس فلما طلعتُ على السَّحابة[٤٧٩] أرسلَ الله عليَّ النَّومَ فلما انتبهتُ من النوم إلا وأنا في وَسْط داري[٤٨٠] وهٰذا هو

[٤٦٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٦٨] وفي مخطوطة الجزائر "وعليها ملائكة الرّحمة".

[٤٦٩] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٧٠] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٧١] وفي مخطوطة الجزائر "إلى بلد أمة محمد".

[٤٧٢] وفي مخطوطة الجزائر "أرسلني الله إليهم".

[٤٧٣] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٧٤] وفي مخطوطة الجزائر "لك".

[٤٧٥] وفي مخطوطة الجزائر "حتى صارتْ كمائدة في الأرض".

[٤٧٦] وفي مخطوطة الجزائر "عليها".

[٤٧٧] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٧٨] وفي مخطوطة الجزائر "فبلِّغ الصحابةَ مني السَّلامَ رضي الله عنهم".

[٤٧٩] وفي مخطوطة الجزائر "ثم صعدتُ على السحابة وأدركتني سنة".

[٤٨٠] وفي مخطوطة الجزائر "فلم أفقْ وأنا في منزلي".

الذي حبسني يا أمير المؤمنين.[٤٨١]

فقال [فعند ذُلك كبّر][٤٨٢] <Basset 26> عُمر رضي الله عنه لا حول ولا قوة أيلا (!) بالله العلي[٤٨٣] العظيم ثم <٦٤ء> قال هٰذا الحديث[٤٨٤] ما سمِعتُ مثلهُ قط ثم عَطَف عليَّ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٤٨٥] فقال يا أمير المؤمنين صدِّقوه فأني كنتُ سمِعتُ رسولَ الله صَلّى الله عليه وسلَّمَ يُخْبِرني به قبلَ موتهِ.[٤٨٦] قال لي يا علي هٰذه الرجل يَصيبهُ بعد موتي أمر عظيم ويرى عجبًا في جزائر البحر المحيط. أخبرني رسولُ الله صَلّى الله عليه وسلَّمَ بما [أ]خبرهُ جبريل عليه السلام. ولاكن أسئلوا (!) المرآة وخيّروها مَن تريد منهما.[٤٨٧] فاختارتْ المرأة زوجَها الأوّل تميم الداريَّ وأخذت بيدهِ ثم صرفتْ على الرَّجل ما أنفقَ عليها [وانصرف الرجُل العذري إلى مكانهِ وسار تميم الداري مع زوجتهِ].[٤٨٨]

وهٰذا ما بلغنا مِن حديث[٤٨٩] تميم الداريِّ رضي الله عنه وزَوجته ونَفَّعنا ببركاته.

<٦٤ب> أمين والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

[٤٨١] وفي مخطوطة الجزائر "وهٰذا ما كان من قصتي".

[٤٨٢] الزّيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٨٣] العالي.

[٤٨٤] وفي مخطوطة الجزائر "كلام".

[٤٨٥] وفي مخطوطة الجزائر "وقال له عمر يا أبو الحسن احكمْ بين هولاء القوم".

[٤٨٦] وفي مخطوطة الجزائر "فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه صدَّق تميم الداري فإنَّ رسول الله كان يخبرنا بقصته".

[٤٨٧] وفي مخطوطة الجزائر "ولاكن قولوا للمرأة أيهما تختارين".

[٤٨٨] الزيادة عن مخطوطة الجزائر.

[٤٨٩] وفي مخطوطة الجزائر "من قصتهِ".

ألف ليلة وليلة من المبتدأ إلى المنتهى. تصحيح: مكسيميليانوس بن هابخط (Habicht) برسلو، ١٨٢٥/ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٨.

ألف ليلة وليلة ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة الغريبة. مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٠.

ألف ليلة وليلة من أصولهِ العربيّة الأولى. تحقيق: محسن مهدي. ليدن، بريل، ١٩٨٤.

سيرة الملك الظاهر بيبرس حسب الرواية الشامية. حققه وعلق عليه: جورج بوهاس وكاتيا زخريا. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠-٢٠٠٤.

الأباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة**. الرياض: دار المعارف، ١٩٨٥-١٩٩٦.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥- ٦٣٠/ ١١٦٠- ١٢٣٣). **الكامل في التاريخ**. تحقيق: عبد الله القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

المؤلف نفسه. **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**. تحقيق: محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥/١٩٩٤.

ابن إياس، محمد بن احمد الحنفي (٨٥٢-٩٣٠/١٤٤٨-١٥٢٤). **بدائع الزهور في وقائع الدهور**. تحقيق: محمد مصطفى. القاهرة: دار الكتب، ١٤٢٩/٢٠٠٨.

البقاعي، إبراهيم بن عمر حسن الشافعي (٨٠٩-٨٨٥/١٤٠٦-١٤٨٠). **إظهار العصر لأسرار أهل العصر [تأريخ البقاعي]**. تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي. جيزة: هجر، ١٤١٢-١٤١٤/١٩٩٢-١٩٩٤.

البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين (٣٨٤-٤٥٨/٩٩٤-١٠٦٦). **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة**. تحقيق: عبد المعطى قلعجي. بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٤٠٥/١٩٨٥.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (٨١٣-٨٧٤/١٤١١-١٤٧٠). **حوادث الدهور في مدى الايام والشهور**. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٠/١٩٩٠.

المؤلف نفسه. **مورد اللَّطافة في من ولي السلطنة والخلافة**. تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٧.

التميمي، رفيق. **الإقطاع وأول إقطاع في الإسلام**. القدس: مكتبة الطاهر، ١٣٦٤/١٩٤٥.

التميمي، عبد الرحمن. **التميميون الداريون في بلاد الشام ومصر**. القدس: د.ن.، ١٤٢٤/٢٠٠٣.

التميمي، نادر. **تميم بن أوس الداري وعلاقته بالأرض المقدسة**. عمان: دار الإبداع للنشر والتوزيع، ١٤١١/١٩٩١.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (١٥٩-٢٥٥/٧٨١-٨٦٨). **البخلاء**. بيروت: دار صادر، ١٣٨٣/١٩٦٣.

المؤلف نفسه. **التربيع والتدوير**. تحقيق: شارل بلا. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٥.

الجنّابي، محمد عبيد حسن. **مَرويّات الصَّحابي تميم الدّاريّ في الكُتب التِّسعة**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥/٢٠٠٥.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي الحنبلي (٥١٠-٥٩٧/١١١٧-١٢٠١). **بستان الواعظين ورياض السامعين**. القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧/١٩٨٧.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني الشافعي (٧٧٢-٨٥٢/١٣٧٢-١٤٤٩). **الإصابة في تمييز الصحابة**. كلكتا: مطبعة ت. ج. م. أرثور، ١٨٥٨.

ابن حجي، أبو العباس أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (٧٥١-٨١٦/١٣٥٠-١٤١٤). **تاريخ ابن حجي: حوادث ووفيات ٧٩٦-٨١٥**. تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣.

ابن حزم الأندلسي، محمد علي بن أحمد بن سعيد الفارسي القرطبي القرشي اليزيدي (٤٥٦\١٠٦٤). **جَمْهَرة أنْساب العَرب**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢.

أبو الحسن الأشعري، أحمد بن محمد بن إبراهيم الحنفي القرطبي (ت. ٥٥٠/ ١١٥٥). **التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**. تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام. القاهرة: دار المنار، ١٩٩٠.

الحسيني، محمد الدمشقي الشافعي (٧١٥-٧٦٥\١٣١٥-١٣٦٤). **كتاب الإلمام بآداب دخول الحمام**. تحقيق: نور الدين البرذوري. الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٨/٢٠٠٧.

حمزة الاصفهاني، أبو عبد الله بن الحسن (٢٨٠-٣٦٠/٨٩٣-٩٧٠). **كتاب تاريخ سِني ملوك الارض والانبياء** [Annalium Libri Ispahanensis]. تحقيق: J. M. E. Gottwaldt. ليبزج: Leopoldum Voss، ١٨٤٤.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (١٦٤-٢٤١/٧٨٠-٨٥٥). **المسند**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١.

ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الخراساني (٣٠٠/٩١٣). **كتاب المسالك**

والممالك. تحقيق: Michael Johan de Goeje. ليدن: بريل، ١٨٨٩.

ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد التونسي المالكي (٧٣٢-٨٠٨/١٣٣٢-١٤٠٦). **المقدمة**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت.

ابن الدواداري، أبو بكر بن عبد الله ابن أيبك (ت. ٧٣٦/١٣٣٥). **كنز الدرر وجامع الغرر ج. ٨ : الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر**. تحقيق: أورليخ هارمان. القاهرة: المعهد الالماني للآثار، ١٩٨٢-١٩٩٢.

الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري المعروف بشيخ الربوة (٦٥٤-٧٢٧/١٢٥٦-١٣٢٧). **كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**. تحقيق: أغشطس بن يحيي المدعو مهرن (A. F. M. von Mehren). بطربورغ: مطبعة الاكادمية الامبراطورية، ١٢٨١/١٨٦٥.

الدَّمِيري، كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى القاهري الشافعي (٧٤٣-٨٠٨/١٣٤٢-١٤٠٥). **حياة الحيوان الكبرى**. القاهرة: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٢١.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨/١٢٧٤-١٣٤٨). **سِيَر أعلام النُّبلاء**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢-/١٩٨٢-١٩٨٨.

الزَّبيدي، محمد بن محمد المرتضى الحسيني (١١٤٥-١٢٠٥/١٧٣٢-١٧٩١). **تاج العروس من جواهر القاموس**. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم البصري كاتب الواقدي (١٦٨-٢٣٠\٧٨٤-٨٤٥). **كتاب الطبقات الكبير**. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١.

ابن سيِّد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (٦٧١-٧٣٤/١٢٧٣-١٣٣٤). **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**. حققاه: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤١٣/١٩٩٢.

السيوطي، جلال الدين. **لقط المُرجان في أحكام الجان**. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٨٩.

الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني الطالبي (٤٩٣-٥٦٠/١١٠٠-١١٦٥). **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**. نشره: E. Cerulli [et al.], *Opus geographicum: sive "Liber ad eorum delectationem qui terras peragrare studeant*. Leiden: E. J. Brill, 1970.

الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الحنفي (١٣٥- ١٨٩/ ٧٥٢- ٨٠٥). **كتاب الآثار**. تحقيق: خديجة محمد كامل. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي (١٥٩- ٢٣٥/ ٧٧٥- ٨٤٩). **المصنف**. تحقيق: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠٠٤.

طباطبائي، مصطفى حسيني."أفسانه يا حقيقت [أسطورة أم حقيقة تاريخية]" ضِمن كتابه **نقد آثار خوارشناسان: شامل زندگيناذهٔ علمى ونقد آثار بيست تن از خاورشناسان نامدار**. تهران: چاپخش، ١٣٧٥ شمسي.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤- ٣١٠/ ٨٣٨- ٩٢٣). **تاريخ الرسل والملوك**. تحقيق: de Goeje. ليدن: بريل، ١٨٧٩. تحقيق: محمد إبراهيم. القاهرة: دار المعارف — ذخائر العرب، ١٣٨٦/ ١٩٦٧.

ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي الدمشقي الحنفي (٨٨٠-٩٥٣/١٤٧٥-١٥٤٦). **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان: تاريخ مصر والشام**. تحقيق: خليل

منصور. بيروت: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨/١٤١٨.

ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب الخراساني (٢٠٤-٢٨٠/٨١٩-٨٩٣). **كتاب بغداد**. نشره: عزت العطار الحسيني. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤/١٤١٥.

ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس الملطي (ت. ١٢٨٦/٦٨٥). **تاريخ مختصر الدول**. مصر: د.ن.، د.ت.

أبو عبيد البغدادي، القاسم بن سلام الهروي (١٥٧- ٢٢٧/ ٧٧٤- ٨٣٨). **فضائل القرآن**. تحقيق: مروان العطية. دمشق: دار ابن الكثير، ١٩٩٥.

ابن عساكر، تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١/١٠٧١-١١٧٦). **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**. تحقيق عمر العمروي. بيروت: دار الفكر، ١٤١٥-١٤٢١/١٩٩٥-٢٠٠١.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**. تحقيق: فهيم محمد شلتوت. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٣.

أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (٢٨٤-٣٥٦/٨٩٧-٩٦٧). **كتاب الأغاني**. تحقيق: أحمد الشنقيطي. القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣/ ١٩٠٥.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤/١٣٠١-١٣٧٣). **كتاب النهاية والبداية في الفتن والملاحم**. تحقيق: عبد الله التركي. القاهرة: دار هجر، ١٤٢٠/١٩٩٩ [ضِمن **البداية والنهاية في التاريخ**].

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت. ٩٥٦/٣٤٥). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تنقيح: شارل بلا. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥-١٩٧٩.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسين بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١/٨١٠-٨٧٥). **صحيح مسلم**. تحقيق: عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤.

المفضل بن سلمة، ابن عاصم أبو طالب (ت. ٢٩١/٩٠٤). **كتاب الفاخر**. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٤.

مقاتل بن سليمان البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت. ١٥٠/٧٦٧). **تفسير القرآن**. تحقيق: أحمد فريد. بيروت: منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، ١٤٢٤/٢٠٠٣.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٧٦٦-٨٤٥/١٣٦٦-١٤٤١). **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك**. صححه: سعيد عاشور. القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٠.

المؤلف نفسه. **الخبر عن أجناس الترك**. وينظر في مقال Lange.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (٦٣٠-٧١١/١٢٣٢-١٣١١). **لسان العرب**. تحقيق: يوسف خياط ونديم مرعلشي. بيروت: دار لسان العرب، ١٩٧٠.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت. ٥١٨\١١٢٤). **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٧٤/١٩٥٥.

نجم، وديعة طه. "تميم الداري أول قاص في الإسلام". **مجلّة كلية الآداب جامعة بغداد** ٥/٩ (١٩٦٢): ٢٩٣ -٣١٤.

ابن النديم، أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب إسحاق المعروف بأبي يعقوب الوراق (ت. ٣٨٠/٩٩٠). **كتاب الفهرست للنديم**. تحقيق: رضا تجدد. تهران: مكتبة الأسدي،

.١٩٧١

ابن هشام الحميري، أبو محمد عبد الملك (ت. ٢١٣/٨٢٨)؛ **كتاب التيجان في ملوك حمير**. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٢٩/٢٠٠٨.

ابن الوردي، سراج الدين عمر بن المظفر (ت. ٨٦١/١٤٥٧). **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**. صححه: محمود فاخوري. بيروت: دار الشرق العربي، ١٤١١/١٩٩١.

Abbott, Nabih. "A Ninth Century Fragment of the Thousand Nights; New Light on the Early History of the Arabian Nights". *Journal of Near Eastern Studies* 8 (1949): 129-164.

Alvarez, Lourdes María. "Prophecies of Apocalypse in Sixteenth-Century Morisco Writings and the Wondrous Tale of Tamīm al-Dārī". *Medieval Encounters* 13 (2007): 566-601.

Aristotle. *Poetics*. trans. S. H. Butcher. New York: Macmillan Co., 1902.

'Athamina, Khalil. "Al-Qasas: Its Emergence, Religious Origin and Its Socio-Political Impact on Early Muslim Society". *Studia Islamica* 76 (1992): 53-74.

Idem. "The Tribal Kings in Pre-Islamic Arabia". *al-Qantara* 19/1 (1998): 19-37.

Bauer, Thomas. "'Ifrit". *Encyclopaedia of the Qur'an*. II: 486-487.

Ball, Warwick. *Rome in the East: the transformation of an empire*. Routledge, 2000.

Basset, R. "Les Aventure de merveilleuses de Tamim". *Giornale della Societa Asiatica Italiana* 5 (1891), 3-26.

Bellamy, James A. "The Kitāb Ar-Rumūz of Ibn Abī Sarḥ". *Journal of the American Oriental Society* 81/3 (1961): 224-246.

Bellino, Francesca "Tamim Al-Dari - The Intrepid Traveller: Emergence, Growth and Making of a Legend in Arabic Literature". *Oriente*

Moderno 89/2 (2009), 197-225.

Bencheikh, Jamel Eddine. "Historical and Mythical Baghdad in the Tale of Ali b. Bakkar". In Ulrich Marzolph (ed.). *The Arabian Nights Reader*. Wayne State University Press, 2006.

Berkey, Jonathan P. *Popular preaching and religious authority in the medieval Islamic Near East*. Seattle: University of Washington Press, 2001.

Bourdieu, Pierre. "The Forms of Capital". In: J. Richardson (ed.). *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education*. New York: Greenwood, 1986. Pp. 241-258.

Bowsorth, Clifford Edmund. "Iran and the Arabs before Islam". In: Ehsan Yarshater (ed.). *Cambridge History of Iran* vol. 3 part 2: *The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods*. Cambridge University Press, 1983. Pp. 593-612.

Brady, David "The Book of Revelation and the Qur'ān: Is There a Possible Literary Relationship?". *Journal of Semetic Studies* (1978): 216-225.

Bromiley, Geoffrey W. *The International standard Bible Encyclopedia*. Grand Rapids, Michigan: Wm. B. Eerdmans Publishing, 1995.

Burton Richard F. (trans.), *A plain and literal translation of the Arabian nights' entertainments now entitled The Book of the Thousand Nights and a Night*. New York: Shammar edition, 1885-1888.

Chabbi, Jacqueline. "Jinn". *Encyclopaedia of the Qur'an*. III: 43-49.

Chauvin, V. *Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885*. Liège-Leipzig: H. Vaillant-Carmanne, 1903.

Cook, David. "Tamim al-Dari". *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 61 (1998): 20-28.

Cook, Michael A. "Ibn Qutayba and the Monkeys". *Studia Islamica* 89 (1999): 43-74.

David, Moritz. *Das Targum Scheni zum Buche Esther nach Handschriften herausgegeben und mit einer Einleitung versehen.* Krakau: Fischer, 1898.

Davis, Natalie Zemon. *The return of Martin Guerre*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1983.

Drory, Rina. "Three Attempts to Legitimize Fiction in Classical Arabic Literature". *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 18 (1994): 146-164.

Ebied R. Y. and Young, M. J. L. "Some Maghribi Manuscripts in the Leeds University Collection". *Journal of Semitic Studies* 21 (1976): 109-119.

Edrisi, Abou 'Abdallah. *Description de l'Afrique et de l'Espagne* eds. R. F. A. Dozy et M. J. de Goeje. Leiden: E. J. Brill, 1866.

Egerton, Frank N. "A History of the Ecological Sciences, Part 6: Arabic Language Science: Origins and Zoological". *Bulletin of the Ecological Society of America* 83/2 (2002): 142-146.

Forster, Edward (trans.), *Arabian Nights*. London: William Miller, 1815.

Frenkel, Y. "Dream Accounts in the Chronicles of the Mamluk Period". In: Louise Marlow (ed.). *Dreaming Across Boundaries: The Interpretation of Dreams in Islamic Land*. Harvard University Press, 2008. Pp. 202-220.

Idem. "Mamluk ʿulamaʾ on Festivals and Rites de passage: Wedding Customs in 15th Century Damascus". In: U. Vermeulen and K. D'Hulster (eds.). *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras* VI. Orientalia Lovaniensia Analecta, 183, Leuven: Peeters, 2010. Pp. 279-289.

G.H.A. Juynboll, "Ḥadīth and the Qurʾān". *The Encyclopedia of the Qurʾān*. II: 382b.

Galland, A. (trad.). *Les Mille et une nuits Conte Arabes*. Paris: J. A. S. Collin de Plancy, 1822.

Gerhardt, Mia Irene. "La technique du récit à cadre dans les 1001 Nuits". *Arabica* 8/2 (1961): 37-157.

Gerhardt, Mia Irene. *The Art of Story–Telling*. Leiden: E. J. Brill, 1963.

Ghazi, Mohammed Ferid. "Literature d'imagination en arabe du IIe/VIIIe au Ve/XIe siècles". *Arabica* 4 (1957): 164-178.

Gil, Moshe. *A History of Palestine, 634- 1099*. Cambridge: Cambridge University Press,1992.

Gilliot, Cl. "Reconstructing the authorship of the Qur'an: is the Qur'an partly the fruit of a progressive and collective work?". In: Gabriel Said Reynolds (ed.). *The Qur'ān in its Historical Context*. London: Routledge, 2008. Pp. 88-108.

Glidden, Harold W. "Koranic Iram, Legendary and Historical". *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 73 (1939): 13-15.

Goldziher, Ignaz. *Muslim Studies*. Ed. and trans. S. M. Stern. London: G. Allen & Unwin, 1967.

Grabar, Oleg. "The Story of Portraits of the Prophet Muhammad". *Studia Islamica* 96 (2003): 19-38.

Green, Nile. "The Religious and Cultural Roles of Dreams and Visions in Islam". *Journal of the Royal Asiatic Society*, Third Series, 13/3 (2003): 287-313.

Grossfeld, Bernard (trans.). *The Two Targums of Esther*. Edinburgh: T. & T. Clark, 1991.

Grotzfeld, Heinz. "The Age of the Galland Manuscript of the Nights: Numismatic evidence for dating a manuscript?". *Journal of Arabic and Islamic Studies* 1 (1996–97): 50-64.

Halperin, David J. "The Ibn Sayyad Traditions and the Legend of al-Dajjal". *Journal of the American Oriental Society* 96/2 (1976): 213-226.

Hasson, Isaac. "Judham entre la Jahiliyya et l'Islam". *Studia Islamica* 81 (1995): 5-42.

D'Herbelot, B. de Molainville. *Bibliothèque Orientale ou Dictionaire Universel contenant tout ce qui regarde la connaissance des peuples de l'Orient*. Paris: Moutard, 1783. [first edition was published in 1697].

Herzog, Thomas. "The First layer of the Sirat Baybars: Popular Romance and Political Propaganda". *Mamluk Studies Review* 7 (2003): 137-148.

Holt, Peter Malcolm. "An Early Source on Shaykh Khadir al-Mihrani". *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 46 (1983): 33-39.

Hoyland, Robert "Epigraphy and the Linguistic Background to the Qur'an". In Gabriel Said Reynolds (ed.). *The Qur'an in its Historical Context*. London: Routledge, 2008. Pp. 51-69.

Irwin, Robert. *The Arabian nights: a companion*. London: Penguin Books, 1994.

Jadaane, Fehmi. "La place des Anges dans la théologie Cosmique musulmane". *Studia Islamica* 41 (1975): 23-61.

Jeffery, Arthur. *The Foreign Vocabulary of the Qur'ấn*. Baruda, India: Oriental Institute, 1938.

Juynboll, G. H. A. "Tamim". *The Encyclopedia of Canonical Hadith*. Leiden: E. J. Brill, 2007. Pp. 625-626.

Lane, Edward William. *An Arabic-English Lexicon*. London: Williams and Norgate, 1885.

Lange, Dierk. "Un texte de Maqrīzī sur «Les races des Sūdān»". *Annales Islamologiques* 15 (1979): 187-209.

Lassner, Jacob. *Demonizing the Queen of Sheba: Boundaries of Gender and Culture in Postbiblical Judaism and Medieval Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1993.

Le Goff, Jacques. *The Medieval Imagination*. Chicago: Chicago University Press, 1988.

Lecker, M. "Tamīm al-Dārī". *The Encyclopedia of Islam*[2]. X: 176.

Leder, Stefan. "Conventions of fictional narration in learned literature". In Stefan Leder (ed.). *Story-telling in the Framework of Non-Fictional Arabic Literature*. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1998. Pp. 34-60.

Lucas, Scott C. "Where are the Legal Ḥadīth? A Study of the Muṣannaf of Ibn Abī Shayba". *Islamic Law and Society* 15 (2008): 285-292.

Macdonald, Duncan B. "From the Arabian Nights to Spirit". *Moslim World* 9 (1919): 336- 348.

Idem. "The Earlier History of the Arabian Nights". *Journal of the Royal Asiatic Society* (1924), 353-397.

Idem. "Maximilian Habicht and His Recension of the Thousand and One Nights". *Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland* (1909): 685-704.

Idem. "The Faith of al-Islãm". *The American Journal of Semitic Languages and Literatures* 12 (1895-1896): 93-117.

MacDonald, Duncan B. and H. Massé. "Djinn". *The Encyclopaedia of Islam*[2]. II: 546-48.

Marzolph, Ulrich. Richard van Leeuwen, Hassan Wassouf (eds.). *The Arabian Nights Encyclopedia*. Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, 2004.

Marzolph, Ulrich. "The Persian Nights links between the Arabian Nights and Iranian Culture". *Fabula* 45 (2004): 275-299.

Meloy, John. "Celebrating the Mahmal: The Rajab Festival in Fifteenth Century Cairo". In Judith Pfeiffer and Sholeh A. Quinn (eds.). *History and historiography of post-Mongol Central Asia and the Middle East*. Wiesbaden: Harrassowitz, 2006. Pp. 404-426.

Mingana, Al. "Syriac Influence on the Style of the Qur'an". *Bulletin of the John Raylands Library of Manchester 11* (Manchester: The John Rylands Library, 1927): 77-98.

Montgomery, James E. "Serendipity, Resistance, and Multivalency: Ibn Khurdadhbih and his Kitab al-Masalik wal-Mamalik". In Philip F. Kennedy (ed.). *On fiction and Adab in Medieval Arabic Literature*.

Wiesbaden: Harrassowitz, 2005. Pp. 177-232.

Motzki, Harald. *The Origins of Islamic Jurisprudence: Meccan fiqh before the Classical Schools*. Trans. M. Katz. Leiden: E. J. Brill, 2002.

Mufaḍḍal ibn Abī l-Faḍā'il [Moufazzal ibn Abil-Fazail]. *Histoire des sultans mamlouks*. Texte arabe, publié et traduit en français par E. Blochet *Patrologia orientalis* t. 12 fasc. 3 (1912), see in the Arabic list.

Mukařovsky, Jan. *Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts*. Hebrew translation. Tel-Aviv: Ha-Qibutz ha-Meuhad, 1986.

Al-Musawi, Muhsin J. "The 'Mansion' and the 'Rubbish Mounds': The Thousand and One Nights in Popular Arabic Tradition". *Journal of Arabic Literature* 35/3 (2004): 329-367.

Nicholson, R. *A Literary History of the Arabs*. London: T. Fisher Unwin, 1907.

Norris, HarryThirlwall. "Fables and legends in". In J. Ashtiany (ed.). *The Cambridge History of Arab Literature:* vol. 2: *Abbasid Bell-Lettres*. Cambridge University Press, 1990. Pp. 136-145.

Palencia, A. González "Islam and the Occident". *Hispania* 18/3 (1935): 245-276.

Pellat, Charles (trad.). *Le liver des Avares de Gahiz*. Paris: G. P. Maisonneuve, 1951.

Pertsch, W. *Die Orientalischen Handscriften der Herzoglischen Bibliothek zu Gotha*. Gotha: F. A. Perthes, 1883.

Pouzet, Louis. "Khadir ibn Abi Bakr al-Mihrani (m. 7 muharram 676/11 Juin 1277) shaykh du sultan mamelouk al-Malik az-Zahir Baibars". *Bulletin d'Etudes Orientales* 30 (1978): 173-183.

Riddell, Peter G. *Islam and the Malay-Indonesian World: Transmission and Responses*. London: Hurts & Company, 2001.

Robinson, Neal. "Anti-Christ". *Encyclopedia of the Qur'ān*. I: 107-111.

Robles, F. Guillen. *Leyendas Moriscas: Sacadas de varios manuscito*.

Madrid: Impr. De M. Tello, 1886.

Saritoprak, Zeki. "The Legend of al-Dajjal (Antichrist): The Personification of Evil in the Islamic Tradition". *The Muslim World* 93 (2003): 291-307.

Schippers, Arie. "The Role of Women in Medieval Andalusian Arabic Story-Telling". In: Frederick de Jong (ed.). *Verse and the Fair Sex: Studies in Arabic Poetry and in the Representation of Women in Arabic Literature*: a Collection of Papers presented at the 15th Congress of the Union Européenne des Arabisants et Islamisants. Utrecht: M.Th. Houtsma Stichting, 1993. Pp. 139-152.

Shahid, Irfan. "Philological Observations on the Namara Inscription". *Journal of Semetic Studies* 24 (1979): 33-42.

Idem. "Lakhmids". *The Encyclopedia of Islam*[2]. V: 632-634.

Shalem, Avinoam. "Fountains of Light: The Meaning of Medieval Islamic Rock Crystal Lamps". *Muqarnas 11* (1994): 1-11.

O'Shaughnessy, Thomas. "The Seven Names for Hell in the Qur'ān". *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 24/3 (1961): 444-469.

Shoshan, Boaz. "Jokes, Animal Lore, and Mentalité in Medieval Egypt". *Arabica* 45/1 (1998): 129-135.

Shulman, David. "Muslim Popular Literature in Tamil: The Tamīmaṉcāri Mālai". In Yohanan Friedmann (ed.). *Islam in Asia*. Boulder: Westview, 1984. Pp. 174-207.

Snouck Hurgronje, Christian *The Achehnesse* trans. A. W. S. O'Sullivan. Leiden: Leiden: E. J. Brill, 1906.

De Somogyi, Joseph. "A History of the Caliphate in the 'Ḥayât al-ḥayawân' of ad-Damîrî". *Bulletin of the School of Oriental Studies* 8/1 (1935): 143-155.

Idem. "Ad-Damiri's Hayat al-hayawan: An Arabic Zoological Lexicon". *Osiris* 9 (1950): 33-43.

Taylor, John B. "Some Aspects of Islamic Eschatology". *Religious Studies* 4/1 (1968): 57-76.

Tlili, Sarra. "The Meaning of the Qur'ānic Word 'dābba': 'Animals' or 'Nonhuman Animals'?". *Journal of Qur'anic Studies* 12 (2010): 167–187.

Tottoli, Roberto. *Biblical Prophets in the Qur'ān and Muslim Literature*. London: Routledge, 2002.

Dela Vida, Levi. "Tamīm al-Dārī". *The Encyclopedia of Islam*[1]. VIII: 646-648.

Watt,Montgomery W. "The Queen of ShebainIslamic Tradition". In: James B. Pritchard (ed.). *Solomon and Sheba*. London: Phaidon, 1974. Pp. 85-103.

Weil, Gustav. *Tausend und eine Nacht. Arabische Erzählungen*. Pforzheim: Denning Fink,1839 – 1841.

Witkam, Jan Just. *Inventory of the Oriental Manuscripts of the Library of the University of Leiden*. Leiden: Ter Lugt, 2007.

Yassif, Eli. *The Hebrew Folktale: History, Genre, Meaning*. Indiana University Press,1999.